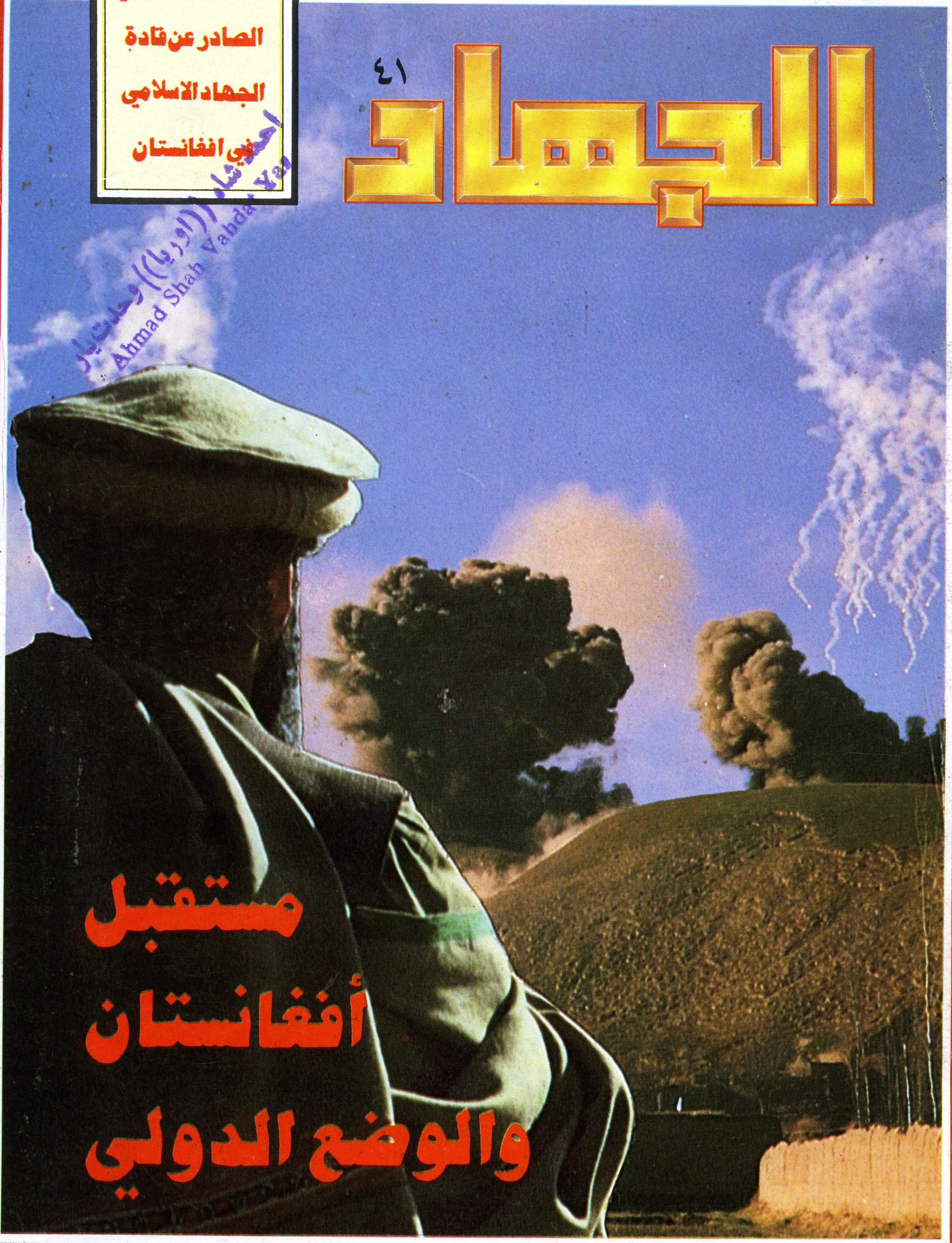
العدد الحادي والاربعون،شعبان ١٤٠٨هـ – ابريل ١٩٨٨م

الجهاد

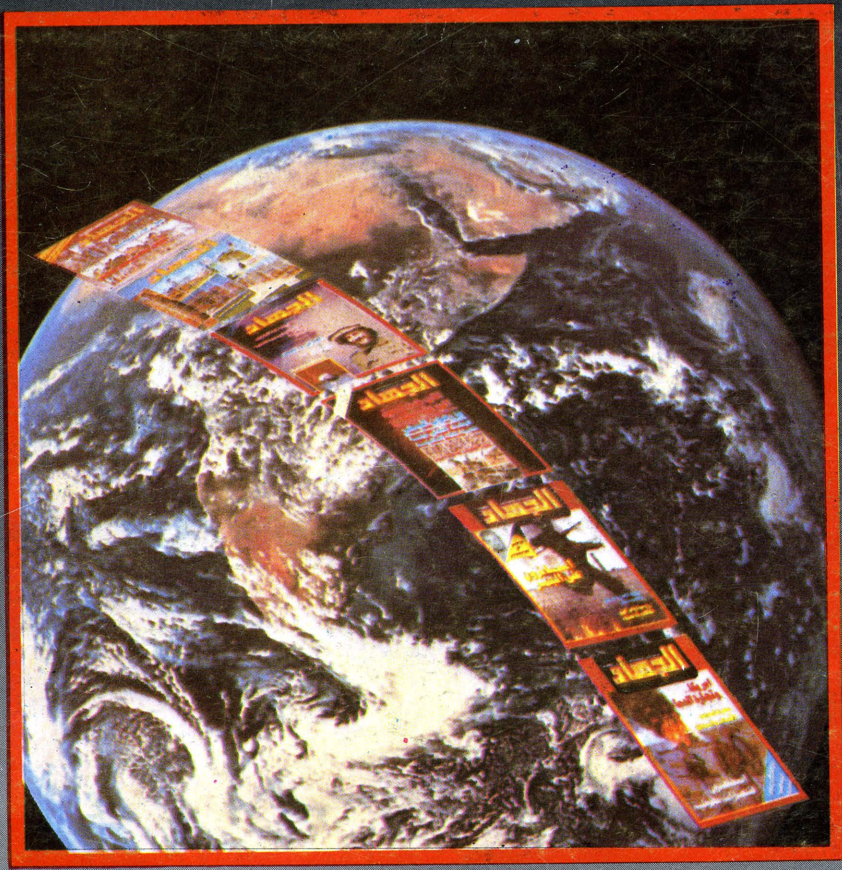
٤١

لميثاق التاريخي
الصادر عن قادة
الجهاد الاسلامي
في افغانستان



مستقبل أفغانستان والوضع الدولي

Afghanistan R 20.00; Algeria AD 3; Argentina NP 70; Austria Sh 30; Bahrain Fils 500; Bangladesh Ta 20.00; Belgium Fr 100; Brazil Cr 2.500; Canada C$ 300; Cyprus Ms 400; Denmark Dkr 15; Egypt EF 1.00; France FF 5; Germany DM 4; Greece Dr 90; Hong Kong Hk $ 15; India Rs 10; Indonesia R 15; Iran R 300; Iraq Fils 500; Italy L 2,500; Japan Y 500; Jordan F 300; Kenya Sh 20; K.S.A. R 5; Kuwait Fils 500; Lebanon L 5; Libya PS 50; Malaysia M$ 3; Morocco D 8; Nigeria N1; Oman Fils 500; Pakistan Rs 15; Philippines Pp 20; Portugal ESC 150; Qatar Ris 5; Yemen (N) R 5.0. ; Singapore S$ 3; South Africa R 1.50; Spain Ptas 175; Sudan S F 1.00; Sweden Kr 15; Syria S F 5; Tanzania Shs 15; Thailand BT 40; Tunisia Tu 600; Turkey TL 120; UAE DH 5; UK £1.25; USA $ 2.50;

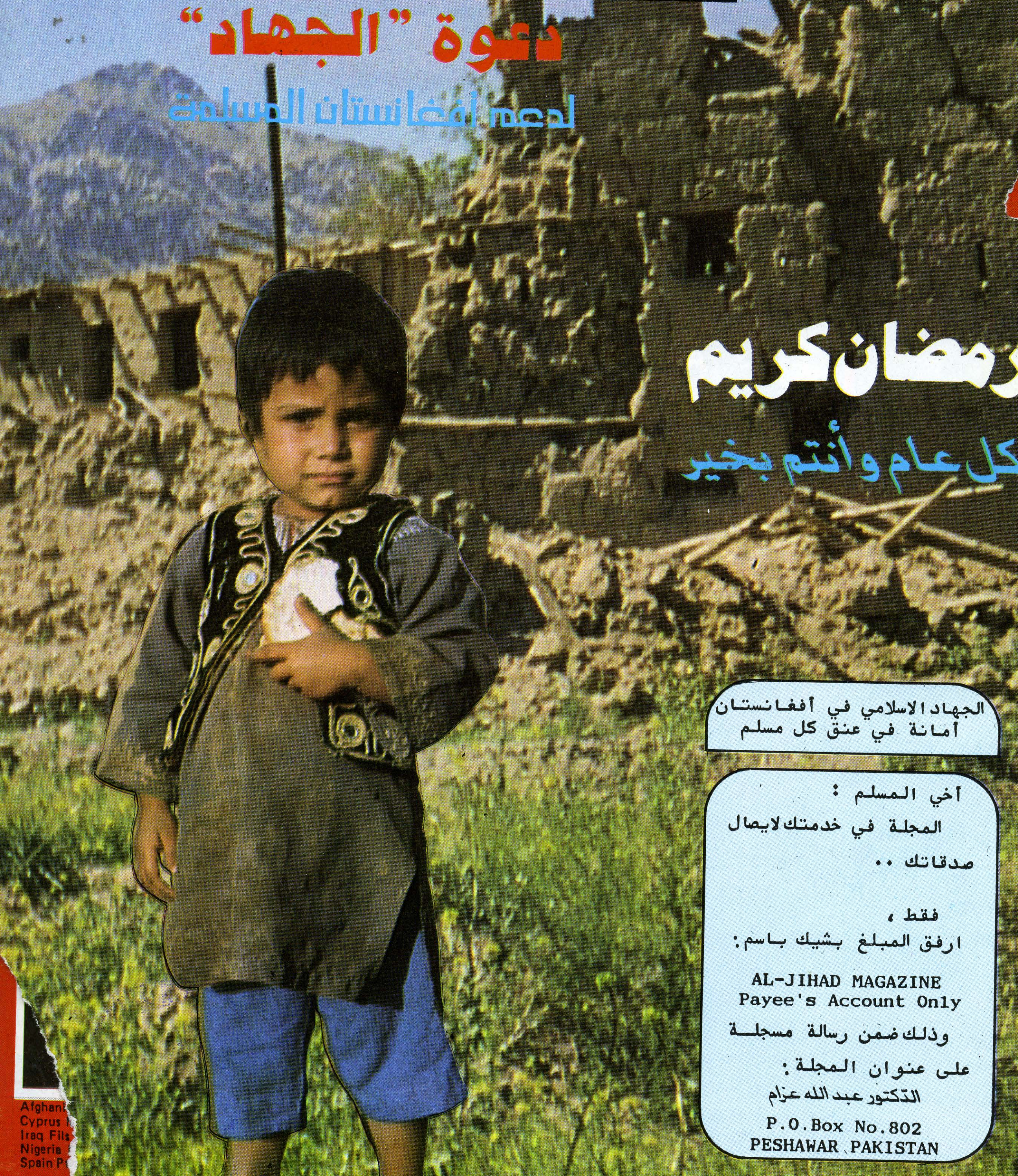


بسم الله الرحمن الرحيم

قال صلى الله عليه وسلم : (من جهز غازيا في سبيل الله فقد غزا ، ومن خلف غازيا في أهله بخير فقد غزا) متفق عليه

دعوة "الجهاد"

لدعم أفغانستان المسلمة



رمضان كريم

كل عام وأنتم بخير

الجهاد الاسلامي في أفغانستان أمانة في عنق كل مسلم

أخي المسلم :

المجلة في خدمتك لايصال صدقاتك ..

فقط ، ارفق المبلغ بشيك باسم :

AL-JIHAD MAGAZINE
Payee's Account Only

وذلك ضمن رسالة مسجلة

على عنوان المجلة :

الدكتور عبد الله عزام

P.O.Box No.802
PESHAWAR PAKISTAN

Afghani
Cyprus
Iraq Fils
Nigeria
Spain P

أنا هٰهنا فوق المكبّر °

الدكتور عبد الله عزام

كبلتم يديّ ولكني أكبر من فوق جبل المكبر، قيدتم رجلي ولكني لن أخضع ولن ألين ولن أذل ولن أستكين طاردتموني في كل مكان طمعاً أن تحيلوني الى جثة هامدة ولكنكم لن تستطيعوا - ان شاء الله - أن تقتلوا نخوتي أو تسلبوا مروءتي أو تسحقوا رجولتي، سلبتم أرضي ولكنكم لن تسلبوا ايماني، ولن تنالوا من عقيدتي التي تجلجل في عروقي وتزلزل اركانكم وكيانكم، ان نداء الاسلام في مسارب نفسي يردد (وكأين من نبي قاتل معه ربيّون كثير فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين).

زرعتم أرضي بنوادٍ ليلية وملاهٍ جنسية وصالات للرقيق الأبيض تطمعون أن يغرق أبنائي في مستنقع الجنس همهم إرواء النزوات وإشباع الشهوات، ولكن الحمدلله شب لكم من هذه المستنقعات جيل أسُود، وليوث غاب يرددون قول حبيبهم صلى الله عليه وسلم (والذي نفسي بيده لوددت أن أقتل في سبيل الله ثم أحيا ثم أقتل ثم أحيا ثم أقتل).

ماذا تصنعون بي، أنا هٰهنا فوق المكبر صابر لن أركع ولن ألين ولن أذل ولن أستكين لم يبق شيء من الدنيا أحرص عليه أو أخاف فقده.

خيمتي تمزقت، أسرتي تشتت، بلدتي تدمّرت، أبنائي أحدهم سياط جلاديكم تركت في ظهره علة دائمة وأقعدتموه في وجهي، والآخر لا أعلم أين أشلاؤه تناثرت في الأغوار من جراء قذائفكم، والثالث: غاب تحت ركام تل الزعتر، والرابع: أرسلته إلى أفغانستان فاتبعتموه كلابكم وعيونكم خشية أن تتحرك غيرة الرجال في أعماقه، وطفلي أحمد شربتم نخب النصر بقحف رأسه نشوة في صبرا، ترقصون طرباً على أشلائه، اشتركتم مع أمل الباطنية والمارونية الصليبية وأحفاد النصيرية.

عدّتي التوكل على الله والاعتصام بحبله، واستمطار رحمته واستنزال نصره.

قتلتم كل مسلم جاء لنصرتي، وقطعتم كل يد امتدت لمساعدتي، قتلتم حسن البنا في ١٢ فبراير ١٩٤٩ وعقدتم عرس رودس في دار مأتمه بعد يومين، وعلقتم على الأعواد محمد فرغلي ويوسف طلعت بجريمة الجهاد فوق أرضي (فلسطين).

ولكنني هٰهنا أكبِّر من فوق المكبِّر قائلا:

فأنا اليوم مارد يرفض الظلم ويهوى الردى ويأبى الدنية

ومن الظلم ينبت الثائر الصلب وتدوي مدافع الحرية

رغم أنف الطغاة تحيا فلسطين وعاش الرشاش والبندقية

° المكبر: الجبل الذي يطل على بيت المقدس وهو الجبل الذي دخل من عنده الخليفة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - وكبر.

بسم الله الرحمن الرحيم

لا يستوي القعدون من المؤمنين غير اولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القعدين درجة. وكلا وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القعدين اجرا عظيما.

السنة الرابعة ،العدد الحادي والاربعون

شعبان ١٤٠٨هـ - ابريل ١٩٨٨م

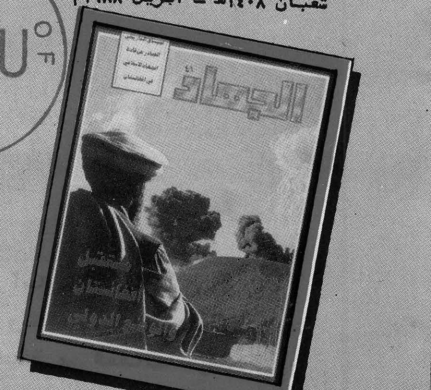
الجهاد

اسلامية شهرية خاصة بالجهاد الأفغاني تصدرها دار الجهاد في بيشاور ، باكستان

رئيس مجلس الادارة الدكتور عبدالله عزام

الاشتراك السنوي ٢٥ دولارا للدول آسيا و افريقيا . ٣٠ دولارا لبقية دول العالم. ٣٥ دولارا للدوائر الحكومية والمؤسسات

عنوان المراسلات P.O. Box No. 802 Peshawar Pakistan



موضوع الغلاف:

مستقبل افغانستان والوضع الدولي.
الميثاق التاريخي للمجاهدين الأفغان.

من المحرر

وذكرهم بأيام الله

لازال " الجدار السياسي" عقبة يخشى أن تجهض العمل الجهادي في افغانستان .. وفي أماكن أخرى كثيرة .. ولقد استطاع المجاهدون الأفغان ان يكتلوا معظم الشعب الافغاني وراءهم..ونجحوا في جعل الجهاد والسعي الى الحرية قاسما مشتركا يجمع كل فئات الشعب وأعراقه.ومصادر المعلومات المتوفرة تسمح بالقول انهم يسيطرون على معظم أفغانستان ، أو يمنعون سيطرة الشيوعيين عليها (في أسوأ تقدير لانجازاتهم وانتصاراتهم). ولكن المرحلة القادمة مقلقة يخشى أن يُحوّل الجهاد فيها أو يُفرّغ من مضمونه الأساسي..ويدعونا الانصاف أن نؤكد ان اللعبة السياسية والمؤامرات الدولية ليست العامل الوحيد في تحقيق المصير السيء اذا حدث ، بل ان هناك ظروفا داخلية ، ومشاكل ليست من صنع أعدائنا..

وحين يشتد الكرب ،ويزداد التوتر والقلق.. وتُظْلِمُ المواقف والتصريحات .. ويزحف الغموض ليستولى على معظم مظان استشراف المستقبل وتخمينه.. أو البحث عن المصير المعلق يكون أفضل مانقدم للمسلمين الذين يتطلعون بلهفة وشوق وينتظرون يوما محببا الينا جميعا.. ان نذكرهم بأيام الله.. وندعوهم الى مزيد من التربية والاستدراك والاعداد.. ذلك أن تجاوز هذه المبادىء والبديهيات سيجعلنا حتما في مرحلة من العمل - نحسب فيها أن العمل القاسي والممل انتهت خطورة تجاوزه - لانملك غير اجابة واحدة لاخيار لنا أمامها وهي أن نراقب الله باستمرار..ونصر على طاعته والولاء له وللمؤمنين كمرحلة سابقة ومرافقة ونتيجة لابد منها .. لذلك سيظل حديث " القاعدة الصلبة" جديدا حيّا مهما كان قِدمه. وحين تتعقد معادلات اللعبة وتتفاعل أطرافها حتى يكاد يبدو أن المبادىء والتصورات الأساسية للجهاد مسألة غائبة في أروقة جنيف أو مؤتمرات القمة ووزراء الخارجية يكون التأكيد على إسلامية العمل وأهمية التمسك بذلك ميثاقا تاريخيا نتعاهد بمقتضاه ونبايع الله عليه.

ومرة أخرى ندعو المسلمين ألا تفقدهم الأحداث صوابهم ..فلا يصلح لهذا العمل مفرط في التفاؤل أو اليأس. وإنما القادر على العمل والتسديد والمقاربة في كل الظروف والأحوال ..وما أسهل الخيار الأول وما أحبه الى الشيطان وأوليائه.

في هذا العدد

. كلمة الجهاد: القاعدة الصلبة .... د.عبدالله عزام
. أضواء : المرحلة القادمة واحتمالات الانسحاب .... عدنان ابراهيم
. موضوع الغلاف: مستقبل أفغانستان والوضع الدولي .... قسم التحقيقات
الميثاق التاريخي الصادر عن قادة الجهاد الإسلامي في أفغانستان ..
. مراسلي الجهاد : حصاد الشتاء .... أبوعبدالله البلخي
. مع الشهداء : شهيد أرض الخلافة .... فضل الهادي وزين
. لقاءات : مسؤول عال في الخارجية الأفغانية .... مصعب الخير
. تحليلات : التطورات في أفغانستان ومستقبل العلاقات الباكستانية الأفغانية .. علي حبوب

الدكتور
عبد الله عزام

القاعدة الصلبة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لانبي بعده. أما بعد ..

فكل مبدأ من المبادئ لابد له من طليعة تحمله، وتتحمل وهي تشق طريقها الى المجتمع تكاليف غالية وتضحيات باهظة، وما من عقيدة من العقائد أرضية كانت او سماوية الا واحتاجت الى هذه الطليعة التي تبذل في سبيل نصرة عقيدتها كل ما تملك، وتتحمل لأواء الطريق الصعب الطويل حتى تصل الى اقرارها في واقع الحياة اذا كتب الله لها التمكين والظهور. وهذه الطليعة تمثل القاعدة الصلبة للمجتمع المأمول.

ومالم تجد العقيدة - ولو كانت من عند رب العالمين - هذه الطليعة المضحية التي تبذل كل ما تملك من أجل اظهار عقيدتها فان العقيدة ستولد ميتة وتوأد قبل أن ترى النور والحياة.

وشعار حامل العقيدة من أبناء هذه الطليعة لابد أن يكون: ((قل ادعوا شركاءكم ثم كيدون فلاتنظرون ان ولي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين)) الأعراف ١٩٥-١٩٦

ماكنت أدرك أبعاد التركيز على طول فترة التربية المكية كما أدركها الآن واضحة جلية لا لبس فيها ولا غبش بعد أن خضت غمار الجهاد الأفغاني وللعام السابع والحمد لله. ولقد سبرت أعماق المسألة فوجدت التربية العقدية الطويلة: هي أساس المجتمع الاسلامي وعموده، وبدونها لا يمكن أن يقوم المجتمع الرباني وان قام فانه سيكون هيكلا هشا سرعان ماينهار لهبة ريح أو مرور عاصفة.

وخرجت بقاعدة أساسية لبناء المجتمع الاسلامي وهي :-

انه لايمكن للمجتمع الاسلامي أن يقوم بدون حركة اسلامية تشب على نار المحنة وينضج أفرادها على حرارة الابتلاء، وهذه الحركة تمثل الصاعق الذي يفجر طاقات الأمة، ويقوم جهاد طويل تمثل فيه الحركة الاسلامية دور القيادة والريادة والامامة والارشاد، ومن خلال الجهاد الطويل تتميز مقادير الناس وتبرز طاقاتهم وتتحدد مقاماتهم، وتتقدم قادتهم لتوجه المسيرة وتمسك بالزمام. وهؤلاء بعد طول المعاناة يمكن الله لهم في الأرض ويجعلهم ستارا لقدره وأداة لنصرة دينه.

وان حمل السلاح قبل التربية الطويلة للعصبة المؤمنة يعتبر أمرا خطيرا لأن حملة السلاح سيتحولون الى عصابات تهدد أمن الناس وتقض عليهم مضاجعهم.

الخطوط الرئيسية لتربية العصبة المؤمنة والطليعة الرائدة:

١ - لابد أن تشب في أتون المحن وأمواج البلاء.
٢ - أن تكون القيادة المربية تشاركها مسيرة الابتلاء والعرق والدماء. فلابد أن تكون القيادة هي المحضن الدافئ الذي تنمو تحت أجنحته هذه الأفراخ ولابد من طول مدة الحضانة والتربية.
٣ - ولابد لهذه الطليعة أن تترفع عن متاع الدنيا الرخيص ويكون لها طابع متفرد من حيث الزهد والتقشف.
٤ - وكذلك يجب أن تكون ممتلئة باليقين الراسخ بالعقيدة مع الأمل العريض الذي يملأ جوانحه بانتصارها.
٥ - ولابد من الاصرار والعزيمة على مواصلة السير مهما طال الأمد.
٦ - وزاد الطريق من أهم ضرورات المسيرة وهو النوافل والصبر والصلاة.
٧ - الولاء والبراء.

٨ - لابد أن تدرك المخططات العالمية ضد الأسلام .

وهنالك أسباب رئيسية لهذه التربية الطويلة :

١) لأن طول التضحية وفداحة التكاليف مع طول الزمن يؤدي الى الملل واليأس الا اذا كانت هذه التربية العميقة هي صمام الأمن لهذه المسيرة .

٢) لأن الاغراءات والمساومات على الطريق مستمرة ولكنها كلما اقتربت من النصر تزداد العروض ومحاولات الاحتواء فلا بد أن تكون القيادة عناصر غير قابلة للذوبان .

٣) لأن هذه القيادة اذا مكّن الله لها في الأرض هي التي ستوضع بين أيديها الكنوز وهي التي ستشرف على حماية أموال الشعب المسلم وأعراضه ودمائه .

فما لم تكن أمينة فويل للأمة من قيادتها .

التربية النبوية للجيل الأول :

ولقد كانت العناصر الثمانية الآنفة الذكر بارزة من خلال التربية النبوية للجيل الأول ولذا فعندما ارتدّت الجزيرة بأسرها قامت القاعدة الصلبة وارجعتها الى الاسلام .

(١) أما عنصر المحنة الذي لاينفك عن أية دعوة (ولقد أرسلنا رسلا من قبلك فصبروا على ماكذبوا وأوذوا حتى آتاهم نصرنا ولا مبدل لكلمات الله ولقد جاءك من نبأ المرسلين) الأنعام

وقوله عز وجل ولامبدل لكلمات الله : أى انها سنة ماضية من نواميس الله التي لاتتخلف في الحياة .

وقد سئل الشافعي رحمه الله أيهما أفضل: يُمَكَّنُ للرجل أم يُبتلى؟ قال : لن يمكّن له حتى يبتلى .

وحديث خباب بن الأرت في البخاري وغيره (أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتوسد بردة في ظلال الكعبة فقلت يارسول الله الا تدعو لنا ، الا تستنصر لنا فقعد وهو محمر وجهه فقال :

(كان الرجل قبلكم يؤخذ فيحفر له في الأرض فيجعل فيه فيجاء بالمنشار فيوضع على رأسه فيشق باثنين ما يصده ذلك عن دينه ويمشط بأمشاط الحديد مادون لحمه من عظم وعصب مايصده ذلك عن دينه والله ليتمن الله هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء الى حضرموت لايخاف الا الله والذئب على غنمه ولكنكم تستعجلون) .

والمحنة تصقل الأرواح وتصفي النفوس وتطهر القلوب من أدرانها وأوضارها وهذا الذي بينه الحديث الصحيح: (انما مثل المؤمن حين يصيبه الوعك أو الحمى كمثل حديدة تدخل النار فيذهب خبثها ويبقى طيبها) .

والمحنة كلما اشتدت كلما اقترب النصر (واعلم أن النصر مع الصبر وأن الفرج مع الكرب وأن مع العسر يسرا) .

> **القرار الأخير: مواصلة الجهاد مهما طال الطريق حتى آخر نفس يجري وآخر عرق ينبض ، أو نرى دولة الاسلام قائمة .**

وان طول معاناة الشعب الأفغاني عبر الجهاد الطويل قد صقل عناصره وأنضج جنوده وزاد في صلابة قادته .

وفي الصحيح (أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل يبتلى الرجل على حسب دينه فان كان في دينه صلابة اشتد بلاؤه وان كان في دينه رقة ابتلى على قدر دينه فما يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه يمشي على الأرض وماعليه خطيئة) .

(٢) أما مشاركة القائد للجند في المسيرة ومعاناته كما يعانون فهذا يزيد في محبة القائد في قلوب الجند ولذا ترى الرسول صلى الله عليه وسلم ينتقل مع أصحابه من دار الأرقم الى حصار الشعب ثلاث سنوات بالجوع، الى الطائف ثم الى المدينة المنورة فبدر وأحد والخندق ... الى أن مكّن الله له وللعصبة المؤمنة في الأرض .

ولذا فاننا نجد أن المجاهدين الأفغان يفدون قائدهم الذي يعيش بينهم بالنفس والنفيس .

(٣) أما الزهد في الدنيا: فهو ناشئ عن وضع الدنيا في نصابها الحقيقي: وضآلتها بجانب الآخرة (ماالدنيا في الآخرة الا كما يمشي أحدكم الى اليم فأدخل اصبعه فيه فما خرج فيه فهو الدنيا) حديث صحيح .

(لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ماسقى كافرا منها شربة ماء) .

وحقارة الدنيا ينشأ منها الزهد: (ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد بما في أيدي الناس يحبك الناس) صحيح .

والزهد في الدنيا ينشأ عنه الاستغناء عن الناس والعزة والاستعلاء .

ففي الصحيح (واعلم أن شرف المؤمن قيام الليل وعزه استغناؤه عن الناس) .

وقد كان صلى الله عليه وسلم يوصي كثيرا بالاستغناء عن الناس ، ففي الصحيح (استغنوا عن

الناس ولو بشوص السواك) أي لو أكلتم فتات السواك فلا تسألوا الناس .

ولذا فقد أخذ صلى الله عليه وسلم العهد على بعض الصحابة أن لايسألوا الناس شيئا فكان أحدهم يسقط سوطه وهو على جواده فلا يطلب من الناس أن يناولوه اياه .

والزهد هو القاعدة الأساسية للجهاد . والترف أعظم واهية تحل بالأمم وتفسد أبناءها وتنخر في كيانها .

والتخفف من الدنيا وقلة ذات اليد من الحوافز الاساسية للجهاد ولذا فانا نجد أن أتباع الأنبياء معظمهم من الفقراء .

وما أذل أعناق الرجال مثل الكماليات والتوسع في الدنيا ولذا يبقى المرء خائفا على راتبه ووظيفته ومتاعه . وكلما ازداد راتب الموظف ازداد تكالبه على الوظيفة وخوفه من أهل الدنيا .

ولذا رأينا أن الزهد كان طابعا مقصودا للنبي صلى الله عليه وسلم ولصحبه الكرام رضي الله عنهم رغم أن الدنيا بين ايديهم (ماشبع آل محمد من خبز الشعير يومين) صحيح .

(٤) زاد الطريق فهو : القرآن ، الذكر ، وقيام الليل ، وصدقة السر ، وصوم النافلة ، وصحبة الصالحين ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والجهاد وهو قمة هذا الزاد وذروته .

ولابد من النوافل حتى تقوى أواصر الصلة بين العبد وربه ، والنوافل هي أساس التوفيق والفتور في العبادة علامة الخذلان . (ولايزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى أحبه فاذا أحببته كنت سمعه ....) ، والنوافل زاد الجهاد وروحه وحياته .

(٥) الولاء والبراء : ومن أهم الأركان الأساسية في حياة الأمم وجود النماذج التي لاتباع ولاتشترى . و قد فخر " غاندي الهندوسي" وهو يقدم " نهرو " للشعب الهندي قائلا (اقدم لكم رجلا لايشترى) .

وكم من رجل باع وطنه ودينه وشعبه من أجل متاع رخيص : كما فعل مصطفى كمال أتاتورك الذي اتفق مع الانجليز وسمح لهم بضرب الجيوش التركية الأربعة في فلسطين . وأسقط الخلافة وحارب الاسلام من أجل كرسي أو رئاسة .

وكم من الكماليين في أمتنا باعوها بلقمة غذاء أو كلمة ثناء أو كأس أو غانية .

وانطماس مفهوم الولاء والبراء في أذهان الكثيرين أودى بهم وبمن معهم في جحيم الهاوية .

ففي أفغانستان مثلا : تجد بعض المسلمين قد التفوا في بداية الجهاد حول الشخصيات البارزة الذين كانوا أيام الملك في مجلس الأمة ممن يسمون(أرباب ووكيل) وتجد هؤلاء في لحظة من لحظات الضعف يعلنون أن حكومة كابل مسلمة وينضمون بمن معهم للحكومة ويتركون الجهاد .

أهمية القاعدة الصلبة في الجهاد الأفغاني :

وقد أدركنا الآن أهمية هذه القاعدة التي تربت على الاسلام منذ نعومة اظفارها في الدعوة الاسلامية .

تلفتنا حولنا ونحن نرى تنكر العالم كله لهذا الجهاد ، والمؤامرات العالمية التي تريد قطف ثماره واطفاء أنواره ، ونرى كذلك التكالب العالمي لتحجيم هذا الجهاد ولتنحية قياداته الحقيقية عن مواصلة الأخذ بزمام هذا الشعب المسلم .

تلفتنا فما وجدنا الا أبناء الدعوة وأبناء القاعدة الصلبة الذين وقفوا في وجه العالم كله قائلين : لا ، نحن هنا .

وعندما كشر أعداء الله عن أنيابهم وتراجع الأصدقاء عن مساندتهم أو وقفوا موقف المتفرج هنا نهض قادة الجهاد الأفذاذ سياف وحكمت يار ورباني وخالص وقالوا : حسبنا الله ونعم الوكيل .

انتفض هؤلاء الأربعة : يميطون اللثام عن مؤامرة اللئام وقالوا : ان ربنا أقوى من كل قوى الأرض (وما كان الله ليعجزه من شئ في السموات ولا في الأرض انه كان عليما قديرا) فاطر .

رأينا في كل تجارب الشعوب الاسلامية : ان ثمرات الجهاد غالبا يقطفها صنائع الغرب وربائب أمريكا والعلمانيون في أفغانستان سابقا وفي الجزائر وتونس ومصر .

والآن تحاول أمريكا أن تختلس ثمرات هذا الجهاد العظيم وتحول دون تحكيم كتاب الله . وواجهت القاعدة الصلبة : ضغوطا دولية واغراءات عالمية ولكنهم أبوا أن يحنوا رءوسهم للعاصفة وقرروا مواصلة المسيرة المضنية على طريق العرق والدموع والدماء .

واجب العالم الاسلامي :

وأما أبناء العالم الاسلامي ففرض عليهم أن يقفوا الوقفة الصلبة بجانب هذه القاعدة الصلبة . بالمال والنفوس (والذين كفروا بعضهم أولياء بعض الا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير) الأنفال .

والقرار الأخير : مواصلة الجهاد مهما طال الطريق حتى آخر نفس يجري وآخر عرق ينبض أو نرى دولة الاسلام قائمة .

وسبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لااله الا انت استغفرك وأتوب اليك ■

التصريحات .. التطورات .. الأحداث ..

☐ في مؤتمر شعبي عقد في بيشاور يوم ١٩/مارس الحالي حضره حشد من المتطوعين المسلمين من غير الافغان قال الاستاذ برهان الدين رباني أمير الجمعية الاسلامية: ان كل مايصدر عن الاعداء من تصريحات جديدة لايعدو كونها تغييرا اعلاميا ودعائيا حيث مازال العدو يدفع بجنود جدد ويوصل أسلحة فتاكة حديثة ويعمل لتثبيت قواعد الجنود الروس في مناطق استراتيجية حساسة في شمال أفغانستان
وقال رباني: ان التوقيع على اتفاقية جنيف يعطي صبغة شرعية للحكومة العميلة التي تستطيع بعد الاعتراف استدعاء قوات روسية اخرى بزعم صد تدخل اجنبي وقد وقع الروس مع الحكومة العميلة (٤٠٩) قرارات واتفاقيات معظمها سرية وفيها قرارات بيعت من خلالها أفغانستان وذكر رباني: ان الشرق والغرب من شيوعيين وصليبيين وصهاينة كلهم متفقون على شيء واحد وهو محاربة الاسلام.

☐ قام مؤخرا وفد من الطيران المدني السوفييتي بزيارة لكابل وتوقعت بعض المصادر ان يكون الهدف من هذه الزيارة له علاقة بدراسة قدرة مطار كابل على اجلاء الرعايا السوفييت عن طريق الجو ويزعم بعض الدبلوماسيين ان السوفييت قد قاموا بنقل أجهزة ومهمات عائدة للجيش الاحمر مما ادى الى تخفيض نوعية أسلحة نظام كابل! لكن هذه المصادر ذكرت أيضا ان القوات السوفيتية في منطقة (بول شارخي) سلمت لقوات النظام (٤٢) عربة مصفحة وفي (تانكي) شرق كابل صادر السوفييت معدات جديدة نسبيا كانت مع قوات النظام واستبدلت بها معدات قديمة.

☐ أوردت صحيفة (نيشن) الباكستانية معلومات تفيد ان اعضاء ومؤيدي الحزب الشيوعي يتدربون للتعامل مع اوضاع محتملة في المستقبل كما يتدربون بشكل مستمر على استعمال السلاح ويقومون ببناء المباني داخل السفارة السوفيتية لاستخدامها في حالة الطوارئ ويعمل النظام على زيادة عدد عملاء (الخاد) وقد التحق في صفوفهم مؤخرا (٧٠٠) عميل من الذين خضعوا لتدريب خاص ومن ضمنهم (٣٠٠) أرسلوا للتدريب في طاشقند في بداية السنة و(٢٦٠) التحقوا بدورات في موسكو في الشهر الماضي.

☐ تفيد الأخبار الواردة من نيويورك بأن الرئيس الباكستاني ضياء الحق والرئيس الأمريكي رونالد ريغان ، قد اتفقا على عروض جديدة حول المشكلة الأفغانية ، وستعبّد هذه العروض الطريق لتوقيع اتفاقية جنيف في سحب القوات السوفياتية ، وفي تقرير لصحيفة (نيويورك تايمز) يقول بأن العروض الأمريكية الباكستانية قد تمت خلال اتصال تليفوني بين الرئيسين بتاريخ ١٩٨٨/٣/٣١.

☐ في مقابلة مع (وكالة البنيان للانباء) قال المهندس أحمد شاه رئيس حكومة المجاهدين: "انّ اعلان روسيا عن ضمّ ولاية بلخ وجوزجان تحت اسم (ساريبول) دليل على عدم صدق روسيا في انسحابها من أفغانستان وانّ هذا الاسم الجديد (ساريبول) الذي تمّ اختياره للمقاطعة الجديدة المقترحة يلفت الانظار الى الطموحات الروسية بعيدة المدى ، ورغبتها في السيطرة على مصادر الغاز الطبيعي المتمركز في منطقة ممتدة بين الولايتين وتحمل اسم ساريبول". وحول سؤال الوكالة عن الاعلان عن أسماء المرشحين لوزارات المجاهدين قال أحمد شاه: "انّ أسماء المرشحين لها من المجاهدين قد تمّ اعدادها بالفعل بحيث يحصل كل حزب من أحزاب المجاهدين السبعة على مقعدين بالوزارة "

☐ في مقابلة مع مجلة (النيوز ويك) الامريكية قال (ليف زايكوف) رئيس الحزب الشيوعي لمنطقة موسكو وأحد أعضاء المجلس الثوري والذي يعتبر ثالث أقوى رجل في الاتحاد السوفياتي: "انّ موسكو تريد أن تسحب قواتها من أفغانستان لأجل أن تبني علاقات طبيعية مع شعب تلك البلاد". وأضاف: "انّ الاتحاد السوفياتي يرفض قطع المساعدات عن حكومة كابل لانّ هناك معاهدة بين الطرفين وقعت في عام ١٩٢١ تنصّ على تزويد روسيا لافغانستان بالاسلحة ".

المرحلة القادمة واحتمالات الانسحاب

التطرق الى احتمالات الانسحاب أو عدمه لايعني التشبث باحتمال أو بآخر دون سواه والتصدي للمواقف المترتبة عليه ،ولايعني كذلك أن احتمالات عودة السلام الحقيقي الى أفغانستان بعيدة بل ان جميع هذه الاحتمالات يمكن أن توضع في الاعتبار مع التأكيد على أن الهدف النهائي للحرب لاينبغي التنازل عنه أو المساومة عليه بأي صورة من الصور وهو عودة السلام الى أفغانستان تحت ظل نظام اسلامي ، جاهد وضحى الشعب الأفغاني لتحقيقه كما لم يُضَحِّ شعب آخر .

يقضي القرار السوفيتي الاخير بانسحاب قوات الغزو من أفغانستان سواء أتم الوصول الى توقيع اتفاقية في جنيف أم لم يتم ، وطبقا لما أعلنه ناطق باسم وزارة الخارجية السوفيتية فان هذا الانسحاب سوف يتم ضمن تسوية دولية ، و لم يوضح الناطق الخطوط العريضة لهذه التسوية .

ويأتي القرار السوفيتي بعد سلسلة من التصريحات والتهديدات المتلاحقة والتي ينسخ بعضها بعضا فبعد تحديد يوم (١٥) مارس كموعد أقصى للتوقيع في جنيف تراجع السوفييت عن ذلك وأعلنوا عن تاخير في الموعد المحدد لبداية الانسحاب والمقرر سابقا اعتبارا من(١٥) مايو بسبب تأجيل التوقيع على اتفاقية في جنيف لكنهم عادوا وأعلنوا في وقت لاحق عن قرار يقضي بالانسحاب بغض النظر عن النتائج التي يمكن أن تسفر عنها مفاوضات جنيف ! فما هي الدوافع وراء هذا السيناريو الجديد ؟ وماهي طبيعة المرحلة القادمة ؟

هناك احتمالان وراء الانسحاب أحدهما يقول بأن كل مايجري الآن ومايمكن أن يجري في المستقبل يدخل ضمن اطار خدعة استراتيجية كبرى ينفذها السوفييت لايجاد ظروف عسكرية اقليمية ومحلية وسياسية دولية ملائمة بالاضافة الى عوامل اجتماعية داخلية وذلك لاعادة ترتيب الأوراق من جديد وربما اعادة احتلال أفغانستان ولكن بصورة جديدة قد تتجاوز الاعتراضات الدولية الحالية الى نوع من الصمت أو القبول بالأمر الواقع ، ويترتب على هذا الاحتمال، احتمال آخر يمكن أن يسبق الانسحاب قد يتمثل بتوجيه ضربات عسكرية مركزة لقوى ومواقع المجاهدين والمهاجرين بعد حالة من الاسترخاء وبطريقة تستهدف تدمير مايمكن تدميره من هذه المواقع والقوى وليس احتلالها .

أما الاحتمال الثاني فيتضمن انسحاب القوات السوفيتية بشكل مؤكد نتيجة للضغط العسكري للمجاهدين وللأوضاع الاقتصادية السوفيتية الداخلية التي بدأت تعاني من عجز يتفاقم مع مرور الزمن ويرتبط الانسحاب أيضا بفتح صفحة جديدة من العلاقات مع الدول الاسلامية بعد مرحلة طويلة من عدم الثقة تمخضت عن الغزو السوفيتي الذي أزاح النقاب عن الاطماع الشيوعية في العالم الاسلامي .

لكن هذا الاحتمال - ان حصل - ومؤشرات دولية عديدة تؤكد عليه - لم يأت من فراغ ولن تكون العوامل السابقة هي الدوافع النهائية الكاملة لهذا الانسحاب خاصة وأن جزئيات هامشية عمل السوفييت على ترسيخها طوال سنوات الاحتلال يمكن أن يكون لها أثر في المُستقبل، ومن هذه الجزئيات وجود أكثر من ستين ألف طفل أفغاني في الاتحاد السوفيتي يشحنون بالعقيدة الماركسية منذ الصغر ويتلقون شتى أنواع التعليم وفق البرامج الشيوعية وهؤلاء سيكبرون وسط جو تتقطع فيه كل الجذور والصلات مع العقيدة الاسلامية عقيدة آباء هؤلاء الأطفال وأجدادهم وهذا يعني من الناحية العملية تجاوز مرحلة غسيل المخ من العقيدة السابقة والتي تعتبر مرحلة صعبة التنفيذ الى مرحلة التلقين مباشرة ، خاصة وأن التجربة السوفيتية السابقة في هذا المجال مع الكبار قد أثبتت عقمها فبقيت

عدنان إبراهيم

كوامن العقيدة الاسلامية والتي تظهر في السلوك الاجتماعي اليومي لدى الأفغان ابتداء من مسألة التوحيد الى عادات الطعام فالمحافظة على العرض فقد شهدت السنوات الماضية الكثير من الحوادث التي تثبت أن عملية غسيل المخ للكبار واعادة شحنه بالعقيدة الماركسية كانت أضعف من أن تصل الى الجذور العميقة للعقيدة الاسلامية ومن ذلك حوادث الفرار المتكررة للضباط والجنود الأفغان والتحاقهم بالمجاهدين وحوادث الدفاع عن العرض ضد انتهاكات الضباط الروس .

وهذه الجزئية المتعلقة بالأطفال الأفغان قد تتحول في المستقبل اذا تم الانسحاب الى مشكلة كبيرة تأخذ حيزا من الاهتمام العام على المستوى الدولي اضافة الى أنها ستكون مسوغا للروس للقيام بعمل ما قد يعود بالأمور الى بدايات الاحتلال السوفيتي الحالي لكن مع تعاطف دولي (هذه المرة) مع مشكلة انسانية تفتش عن حل ، كما أن وجود هذا العدد الهائل من الأطفال الذي يمكن أن يشكل في المستقبل جيشا يجعل من صراع الروس التاريخي مع الامام شامل مسألة قابلة للتنفيذ بكل خططها على أرض أفغانستان وقد يكرر التاريخ نفسه.

ومن ناحية أخرى فان القرار السوفيتي بالانسحاب من أفغانستان دون شروط وعلى الرغم من أن ذلك يشكل مطلبا أساسيا للمجاهدين الا أن السوفييت على الأرجح سيعملون على توظيف هذا القرار لصالحهم من كافة النواحي السياسية والعسكرية .. فأصابع عديدة يحتمل أن تمتد الى البنية الاجتماعية والسياسية فتعمل على تفتيتها واشاعة جو من التناقضات الداخلية تمهيدا لاغراق البلاد في مستنقع حرب أهلية وان حصل ذلك - لاسمح الله - فان الاصبع السوفيتية لن تكون الاصبع الوحيدة فهناك الكثير من القوى الاقليمية والدولية بما فيها الولايات المتحدة الأمريكية والصين بل وايران سيكون لها اهتماماتها ومصالحها وبالتالي ارتباطاتها واجراءاتها لضمان هذه المصالح التي ستكون على الغالب على حساب وحدة التراب والشعب الأفغاني.

فالحرب الأهلية تعني في هذه الحالة تصادم مجموعة من القوى المتوازنة دون أن يؤدي ذلك الى حسم الأمور لصالح أية مجموعة وسيكون ذلك مبررا لتدخل سوفيتي جديد تحت اسم (قوات سلام) وبدفع دولي !

ويبقى وضع هذه الاحتمالات بالاعتبار يعني مزيدا من الوعي في مواجهة الظروف الدقيقة التي تمر بها المسألة الأفغانية ويعني أيضا أن يستمر الجهاد حتى خروج آخر جندي سوفيتي لاحباط أية خدعة محتملة ولمجابهة أي تصعيد عسكري قد يسبق الانسحاب ، والأهم من ذلك العمل على القضاء على جميع عوامل الفرقة التي تشكل الأرضية لحرب أهلية تخطط لها جهات مختلفة تعمل فوق أو تحت السطح.

فالانسحاب سيتم ان استمرت المعارك .. والحكم الاسلامي سيقام - باذن الله - ان توحدت الصفوف ■

ضياء الحق : الجهاد الأفغاني نموذج حي للجهاد الاسلامي

في الحفل الذي أقيم بمناسبة صدور كتاب (نسيم حجازي..دراسة)لمؤلفه " تصدق حسين" ، ألقى الرئيس الباكستاني ضياء الحق - ضيف الشرف - كلمة تحدث فيها عن الأديب الاسلامي الباكستاني نسيم حجازي وعن دور الأدباء المطلوب تجاه الجهاد الأفغاني.

هذا وقد ظهر الانفعال والتأثر على الرئيس الباكستاني عند ذكر الجهاد في أفغانستان فقال :

" ان المجاهدين الأفغان يقاتلون للدفاع عن حريتنا ، ومن أجل باكستان ، وان الجهاد الأفغاني لنموذج حي للجهاد الاسلامي حيث قدّم الشعب الأفغاني خلال ثماني سنوات مليونا ومائتي الف شهيد، وأجبر أكثر من ثلاثة ملايين من سكان بلاده على الهجرة" . وأضاف الرئيس : " على باكستان أن تتعظ وتعتبر بالجهاد الأفغاني ،وألا نكرر الماضي عندما ذهبت نصف البلاد من أيدينا (بنجلاديش)، وعلينا أن نكون مستعدين للتضحية من أجل الحرية ، وأفغانستان اليوم تجدد ذكرى القادة المسلمين العظام أمثال خالد وطارق ، وان المجاهدين الذين يقاتلون منذ ثماني سنوات لم يتعبوا أو يفتروا ، وأما نحن فقد تعبنا دون أن نفعل شيئا .

وختم حديثه بقوله ان معجزتين حصلتا في التاريخ المعاصر، الأولى : هي تأسيس باكستان ، والثانية : الجهاد الأفغاني الذي اقترب من النصر ، وبمقدور أهل القلم أن يكتبوا مئات الألوف من القصص والروايات حوله .

مستقبل أفغانستان والوضع الدولي



تشابكت خيوط القضية وتعددت أطرافها وكثرت الأفكار المطروحة وازداد الخلاف حولها ،والمجاهدون قد وضعوا أيديهم على الزناد متربصين، منتظرين لما يمكن ان تؤول اليه اللعبة الدولية ليواجهوها بنفس اللغة التي واجهوا بها خلال تسع سنوات مضت. وان استعراض مواقف الأعداء والأصدقاء ليزيدنا بصيرة في تفسير التاريخ ويعمق في نفوسنا قناعات حول جذور الصراع وأغراضه ،واليكم مواقف أبرز الأطراف المهتمة والتي لها مصالح بالقضية على الساحة الدولية :

الموقف الروسي

يتصف الموقف الروسي بالذبذبة وقد لاحظ ذلك سكرتير الخارجية الباكستانية (عبدالستار) حيث قال في مقابلة له مع التلفزيون البريطاني :(ان الروس قد صادقوا على الحكومة الانتقالية ،وفجأة وجدناهم يتنصلون...) مازال الروس مصرين على ابقاء الشيوعيين كطرف أساسي في حكم أفغانستان، وبلغ من صلفهم أنهم رفضوا ادراج موضوع الحكومة الائتلافية للمناقشة في محادثات جنيف واعتبروا أن مثل هذا الموضوع انما يناقش مع الحكومة الافغانية وتحت رعاية المصالحة الوطنية التي أعلن عنها نجيب وما يزال الروس يسعون لربط أفغانستان بروسيا أقتصاديا وفي ذلك تقول (الواشنطن بوست ١٩٨٨/٢/٧) ان توقيع الاتحاد السوفياتي عدة اتفاقيات اقتصادية مع مدن ومقاطعات ومديريات أفغانية ،أمر أثار استغراب المحللين الأمريكان.



الموقف الأمريكي

تمثل أمريكا دور الوصي على الجهاد ،فيهددمسؤولها الجديد للشؤون الافغانية بأن :(أمريكا ستقطع المساعدات عن المقاومة الافغانية) وقد صرحت الصحف الأمريكية بأن امريكا لاتريد حكومة ائتلافية يكون المجاهدون طرفا أصيلا فيها،بل حاولت أمريكا أن تضغط على باكستان لتوقيع اتفاقية جنيف مع نظام كابل،علما بأنها كانت قبل شهور تؤيد الموقف الباكستاني في تشكيل حكومة انتقالية. وفي عدم الموافقة على توقيع اتفاقية جنيف لأن توقيعها سيعني اعتراف باكستان بشرعية حكومة نجيب العميلة. ولعل أمريكا لم تعد تمانع في توقيع المعاهدة.

ونلخص الأسباب التي دعت أمريكا لتغيير موقفها بالنقاط التالية :

١- ادراكها لتأثير الجهاد الأفغاني في عدد من البلدان ،وقد برز ذلك في انتفاضة فلسطين،وتعي أمريكا أن هذا التأثير سيكون مصدر قلق لمصالحها في عدد من البلدان.

٢- الدرس الأفغاني عبر التاريخ يقول : بأنه ما تسنم حاكم حكم أفغانستان بعد أية انتفاضة أو ثورة ، ثم وافق على اجراء استفتاء أو تخلى عن السلطة ، فمن هنا تخشى أمريكا إن هي اعترفت بحكومة المجاهدين المؤقتة أن تكون هذه الحكومة امتدادا لذلك الدرس التاريخي وتقوم الدولة الاسلامية الغائبة.

٣- يظهر أن هناك مقايضة بين أمريكا وروسيا بخصوص أفغانستان ، وذلك بأن تقوم أمريكا باطلاق يد روسيا في أفغانستان مقابل اطلاق يد أمريكا في مناطق أخرى من العالم ،ويأتي طلب أمريكا من ثوار (الكونترا) بالتصالح مع الحكومة (الساندنيبه) الشيوعية في نيكاراغوا متزامنا مع هبوط جنود أمريكا في هندوراس ، يأتي كل هذا في عداد المقايضات والمساومات بين أمريكا وروسيا.



استمرار المقايضات والمساومات بين امريكا وروسيا

وقد كتبت مجلة (الشؤون الخارجية) الواسعة الانتشار تقول : (ان الأولوية في ادارة ريغان هي دفع الجيوش الشيوعية عن جنوب افريقيا ومنح ناميبيا استقلالها) فهل يكون هذا مقايضة مع القضية الأفغانية.

٤- ان زرع البعبع الشيوعي على حدود حليفة أمريكا (باكستان) يدفع بها أن ترتمي في الأحضان الأمريكية أكثر وأكثر.

«ظاهر شاه انتهج في أيام حكمه سياسة الصداقة للهند والعداء لباكستان»

الموقف الباكستاني

المسؤولون الباكستانيون رفضوا توقيع اتفاقية جنيف مالم يتم تشكيل حكومة انتقالية (من المجاهدين الشيوعيين واللاجئين) وبعد تشكيل هذه الحكومة الائتلافية يكون التوقيع ويوقف الدعم للمجاهدين وللنظام العميل ـ حسبما صرح سكرتير الخارجية الباكستانية ـ وان باكستان لتشعر بخطورة على أمنها في حال قيام نظام شيوعي في دولة مجاورة مثل أفغانستان، خاصة وأن النظام العميل في كابل يطالب بمنطقة (بلوشستان) الباكستانية ـ الموبوءة بالشيوعيين. والحقيقة أن النظام الباكستاني منقسم على نفسه فالرئيس متصلب

موضوع الغلاف

بموقفه ، وأما رئيس الوزراء فيريد حل القضية ولو بتوقيع الاتفاقية قبل تشكيل الحكومة ، وهذا مايفسر دعوة رئيس الوزراء للأحزاب الباكستانية التي اختارها هو بنفسه للدعوة ، والا فهناك أحزاب لم يدعها لأنه يعرف أن آراءها مخالفة لرأيه وبالتالي يمارس من خلال دعوته هذه ضغوطا غير مباشرة على الرئيس بأن ممثلي الشعب يريدون توقيع الاتفاقية وحل القضية .

ولكن الرئيس هدد أن بمقدوره اعادة الحكم العسكري الى البلاد وحل البرلمان ، وتجدر الاشارة الى أن الرئيس الباكستاني جعل من بلاده ثالث أكبر متلق للمساعدات الأمريكية من جراء الوضع الأفغاني كما أن استمراره في استخدام القضية الأفغانية يجعله يقاوم الضغوط الأمريكية التي تستهدف ثنية عن تطوير المفاعل الذري) .

الموقف الإيراني

اعلن وزير الدولة الباكستانية للشؤون الخارجية بعد عودته من ايران (أن ايران تؤيد باكستان في مواقفها في حل القضية الأفغانية) غير ان مواقف ايران فضفاضة رخوة اذ أن السفير الايراني في اسلام آباد قال: (ليس المهم تشكيل الحكومة المؤقتة قبل الانسحاب أو أثنائه أو بعده ، المهم هو انسحاب القوات السوفياتية) وفي تصريح لوزير الخارجية الايرانية (.. الحل الوحيد هو انسحاب القوات الخارجية من تلك الاراضي) بما يوحي أن هنالك قوات خارجية غير الروس وأن روسيا دخلت لاخراج هذه القوات الخارجية .. وحين أعلن المجاهدون حكومتهم في ٨٨/٢/٢٣ لم تعلن ايران تأييدها لهذه الحكومة .

وحتى نفهم الموقف الايراني لابد لنا من ربطه بالتصعيد على الجبهة العراقية - الايرانية ، فروسيا زودت العراق بصواريخ أرض - أرض بعد اجتماع شيفارنادزه - وطارق عزيز ، ويبدو أنه تم الاتفاق في الاجتماع بأن تقوم العراق بضرب هذه الصواريخ على طهران الأمر الذي سيحمل الأخيرة على قبول المقايضة بينها وبين روسيا بموضوع أفغانستان ، وذلك بأن تتوقف روسيا عن دعم العراق مقابل موافقة ايران على تسوية القضية الأفغانية مع منح بعض الحقائب الوزارية للشيعة الأفغان ، وايران راغبة في مساعدة الروس بانسحاب مشرف ، وهذا ما صرح به العديد من المسؤولين الايرانيين لأنها تشعر بالامتنان لموسكو بسبب سدها الطريق على حظر الأسلحة الدولية ، وتريد منها أن تواصل هذا الموقف .

الموقف الهندي

صرح دبلوماسي باكستاني بأن الهند بدأت تحركاتها للحصول على بعض المصالح ، فقد اجتمع وزير الشؤون الخارجية للهند مع (ظاهرشاه) في روما ، كما قام بزيارة روسيا وأفغانستان ، ودعا الرئيس الهندي غاندي نظيره الباكستاني (ضياء الحق) للالتقاء به في دلهي بشأن القضية الافغانية فقابل الرئيس الباكستاني دعوته بدعوة الى اسلام آباد . وقد صرح السفير الهندي في اسلام آباد برغبة الهند في قيام دولة صديقة لكل من باكستان والهند ، غير أن الرئيس الباكستاني اتخذ موقفا صلبا ووجه نصحا للهند بالابتعاد عن القضية الافغانية مما أدى بوزير الدولة الهندية للشؤون الخارجية الى أن يطالب أمريكا بقطع مبيعات الأسلحة لباكستان حتى يتم تسوية القضية الافغانية .

والهند تريد بصراحة اعادة الملك المخلوع ظاهر شاه لأنه لايخفى على المتتبع للأحداث بأنها عاشت فترة خصبة ورائعة في الأيام الماضية لحكم الملك الذي انتهج سياسة الصداقة للهند والعداء لباكستان ، كما أثار مسألة بشتونستان ليحدث القلاقل والاضطرابات في باكستان ، وهذا أمر من صلب السياسة الهندية ضد باكستان عدوتها التقليدية .

الموقف الصيني

في بيان لوكالة الانباء الصينية ١٩٨٨/٢/٢ : أشاد البيان بالموقف الباكستاني لعدم توقيع معاهدة جنيف مع نظام كابل ، ودعا الى تشكيل حكومة ائتلافية ، وكان قد أشيع أن الصين طلبت من باكستان التوقيع ، غير

أن أمير الجماعة الاسلامية (قاضي حسين أحمد) نفى ذلك وقال: لقد اجتمعت مع السفير الصيني وأبلغني عكس ذلك، كما سلمني بيانا من الخارجية الصينية ينص على عدم التوقيع.

موقف الأحزاب الباكستانية

خمسة أحزاب رفضت توقيع المعاهدة مع حكومة نجيب وطالبت بتشكيل حكومة ائتلافية ومن الاحزاب المتبنية لهذا الرأي (الجماعة الاسلامية) ويقول قاضي حسين أحمد - أمير الجماعة -: (اذا وقعت باكستان فسيؤدي ذلك الى حرب أهلية في أفغانستان، وستضطر باكستان بعدها لاستقبال عدد أكبر من المهاجرين... لايكفي سحب القنوات فقط وانما المهم هو تهيئة الظروف لعودة المهاجرين الأفغان)، وفي لقاء له مع مجلة الجهاد صرح أمير الجماعة بقوله: ان الاتحاد السوفياتي قد أبرم حوالي ٤٠٩ اتفاقيات خلال السنوات الماضية بحيث كبلت أفغانستان بهذه الاتفاقيات وتوقيع باكستان سيضطرها للالتزام ببنود اتفاقية جنيف من اغلاق الحدود ومكاتب المجاهدين، وترحيل المهاجرين وإذا لم توقع باكستان الاتفاقية فسوف تلقى ضغوطا من روسيا وأمريكا واذا وقعت فسوف لاتستطيع تنفيذ بنود الاتفاقية، ولذلك فرفضها خير من قبولها للتوقيع).

ست أحزاب وافقت على التوقيع بشروط، فقد طالب حزب الرابطة الاسلامية (جناح ملك قاسم) بألا تتراجع باكستان عن موقفها كما ناشد منظمة المؤتمر الاسلامي والأمم المتحدة لوضع ترتيبات مناسبة لعودة المهاجرين.

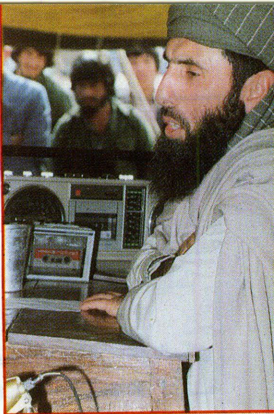
ثلاثة احزاب طالبت بمنح باكستان فرصة شهر لدراسة الموضوع قبل التوقيع، ويطالب أحد زعماء هذه الاحزاب - مصطفى جيتوئي (زعيم الحزب القومي الباكستاني) - بوضع ترتيبات تنهي انسحاب القوات السوفياتية، وتعيد أفغانستان كدولة محايدة، غير منحازة، اسلامية ذات سيادة، وتعيد المهاجرين الى بلادهم ويؤيد اقامة حكومة مرضية لكل الاطراف بحيث يكون التوقيع بعد تشكيل الحكومة الانتقالية - كما هو رأي الحكومة الباكستانية -.

والاحزاب الخمسة الباقية هي التي وافقت على توقيع اتفاقية جنيف ومما صرح به أحدهم - أشقر خان - (زعيم حزب حركة الاستقلال) قوله: (لقد طالبنا الحكومة منذ ثماني سنوات بأن تجري محادثات مباشرة مع نظام كابل لايجاد تسوية سياسية للأزمة الافغانية .. وأنا أعتقد ان الحكام الافغان يمكن أن يطلبوا مساعدة هندية في حال عدم تسوية القضية الأفغانية، وبالتالي ستتعرض باكستان لمشاكل كبيرة جدا.. لايوجد أي مبرر لمطالبة باكستان بتشكيل الحكومة الائتلافية قبل التسوية).

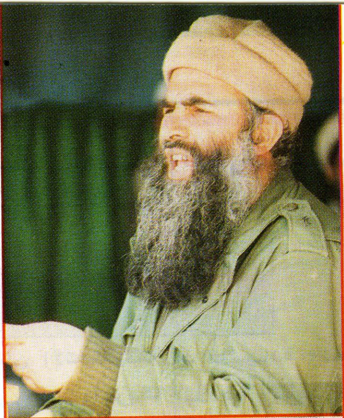
مواقف قادة المجاهدين

في لقاءات أجريناها مع أكثرهم تبين لنا اتحاد وجهات نظر الذين قابلناهم في أكثر القضايا فمن خلال تساؤلنا عن توقعات المجاهدين بشأن الموقف الباكستاني أجاب الشيخ سياف: (باكستان وقعت الاتفاقية او لم توقع، فاننا لا نرى أمامنا الا مواصلة السير في درب الجهاد) بينما قال الشيخ يونس خالص: (ان أجبرت باكستان على التوقيع وطلبت منا عدم التجول في مناطقها فسنلتزم بذلك.. ونحن مستعدون أن ندخل الى داخل أفغانستان ونتابع جهادنا من هناك) وطرق حكمتيار الموضوع من زاوية اخرى: (أني أعتقد بأن باكستان لا تقبل أية اتفاقية لاتكون مقبولة لدى المجاهدين وتؤدي الى خلق اختلاف بينهم .. ولأن الحرب في أفغانستان حرب في باكستان ايضا) ولم تخرج اجابة الاستاذ رباني عما أجاب اخوانه: (اولا نركز العمل في الداخل، ونحن الآن ندخل كثيرا من الاخوة الى الداخل ...).

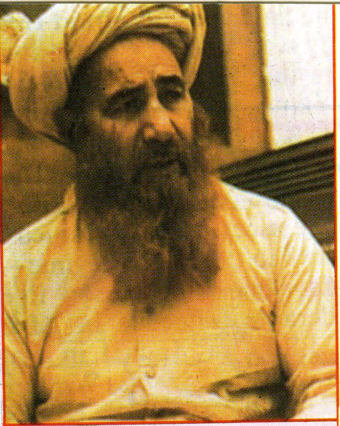
وفيما يتعلق بحكومة المجاهدين قال حكمتيار: (نحن نناقش هذه القضية لنؤسس حكومتنا في الداخل وبعدها نطلب من الأصدقاء الاعتراف بحكومة المجاهدين.. ليس لهذه الحكومة فعالية حتى الآن لأنها هيكل فقط وعندما نؤسسها في الداخل يبدأ دورها العملي) وكان ما أدلى به الشيخ سياف قوله: (ان حكومة المجاهدين متفق عليها من قبل ٧ منظمات .. ونحن نتدارس صلاحيات هذه الحكومة وكيفية ممارستها لعملها وان شاء الله في مستقبل قريب تمارس أعمالها). وعن اعتراف بعض الدول بحكومة المجاهدين قال الاستاذ رباني: (الى الآن لم تعترف أية دولة



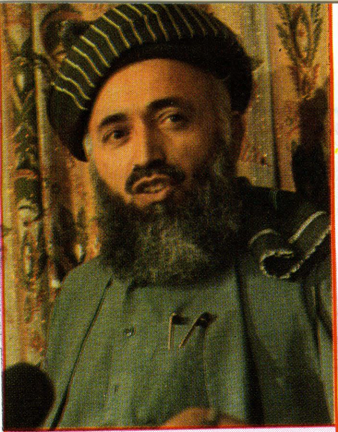
...تيار : المجاهدون والروس هم ...راف الأصلية في القضية ،واي ...اوض يجب ان يكون بينهما .



سياف : وقعت باكستان الإتفاقية أو لم توقع فليس أمامنا إلا مواصلة الجهاد.



خالص : مستعدون لأن ندخل إلى داخل أفغانستان ونتابع جهادنا من هناك.



رباني : الى الآن لم تعترف أية دولة بحكومة المجاهدين.

ولكن سمعت أن الحكومتين الفرنسية والالمانية قالتا: نحن مستعدون للاعتراف بحكومة المجاهدين) ، وأخذ الشيخ سياف على منظمة المؤتمر الاسلامي عدم اعترافها بالمجاهدين كممثلين شرعيين لأفغانستان ، وأن وفد المجاهدين استقبل كضيف فقط في اجتماعات القمة واجتماعات وزراء الخارجية .

وحين طرحت فكرة الحكومة المؤقتة صرح المهندس حكمتيار بأن باكستان مازالت مصرة على تكوين حكومة مؤقتة مقبولة لدى الجميع ، وعلق على ذلك بأن المجاهدين يرفضون موقف باكستان في فكرة اقامة حكومة ائتلافية تضم حكومة نجيب وكان رأيه صريحا وواضحا في هذه المسألة: (الاطراف الأصلية في القضية المجاهدون والروس . ويجب أن يكون التفاوض مع الاطراف الأصلية للقضية وليس هنالك أمر للمناقشة مع الروس سوى أمر الانسحاب من أفغانستان ولا نناقش أحدا بخصوص النظام القادم فهذا يتعلق بالشعب الافغاني وحده)

وأكد الشيخ سياف رفضه القاطع لأي حكومة ائتلافية مع الشيوعيين أو المتخاذلين أو الفارين من الزحف القاعدين في أوربا وأمريكا ، واعتبر الاتفاق معهم على حكومة ائتلافية مخالفا للأصول والمبادىء التي بدأ الجهاد على ضوئها .

وعن مواقف الدول الاخرى في نظر المجاهدين: أوضح الشيخ يونس خالص ان الجميع يتكالبون على الجهاد وان الايدي الخبيثة امتدت لتحظى كل منها بنصيب، حتى الهند تأمل ان تقام حكومة مقربة اليها ، وبمزيد من الصراحة اوضح الشيخ سياف أن حكومة الهند من اكبر اعداء هذا الجهاد ومن أقرب أصدقاء الحكومة العميلة في كابل، وتعتبر الهند الآن احدى اذيال الروس ، ولما سئل الشيخ سياف عن مواقف الدول العربية وايران اجاب: (الى الآن لم تعترف اية حكومة بحكومة المجاهدين، وهذا امر مؤسف، وأنا لا أدري ممن يخافون لو اعترفوا بحكومتنا ، أذكرهم بقول الله تعالى: (أتخشونهم فالله أحق أن تخشوه ان كنتم مؤمنين) . غير ان الاستاذ رباني من خلال زيارته لايران صرح بعد عودته منها بأنه لمس من كبار المسؤولين هناك أنهم يقفون نفس موقف المجاهدين من كل القضايا المطروحة ، وفي سؤال وجه اليه عن أغراض ايران من موقفها هذا فأجاب: (تعلم ايران ان الشعب الافغاني ليس من الشعوب التي تقبل التبعية بحال من الاحوال، وهم يريدون أن يتعاونوا مع الشعب الأفغاني بناء على معرفة طبيعته وتكوينه الاستقلالي وأي بلد يريد أن تكون أفغانستان تابعة له ، أعتقد أن مساعيه ستبوء بالفشل) . ولما تحدثنا مع الشيخ يونس خالص حول هذا الموضوع أجاب أولا بتحفظ بأن ايران منذ بداية الجهاد وحتى الآن تؤيد الجهاد سياسيا .. وبمزيد من المناقشة أجاب: (هي سياسيا تعمل شيئا وعمليا تعمل شيئا آخر.) والمهندس حكمتيار صرح بأن ايران عرضت عليهم نقل مكاتبهم الى بلادها وأنها رحبت بذلك، غير أن المجاهدين حريصين على أن ينقلوا مكاتبهم الى الداخل، مع احتمال أن تبقى ايران مركزا للنشاط السياسي والتعامل مع الخارج - هذا ماصرح به حكمتيار - ولم ينف رباني هذا الاحتمال بل اشار الى أنه لو وجد من المصلحة أن تكون هنالك ارضية أخرى مثل ايران او غيرها فهذا قيد البحث، وحين صورح الأستاذ رباني بما يمكن ان تتخذه باكستان قال: (الى الآن يسعون للتنسيق معنا ، ولكل بلد مصلحته الخاصة وليس من المستبعد أن توافق حكومة باكستان على حكومة نرفضها نحن ، ونحن نلمس بعض التضييق في بعض الامور ..) .

اما مواقف المجاهدين في الداخل فأكثر صلابة وأشد تصميما واصرارا على عدم اهدار دماء الشهداء بحكومة هزيلة يتم التنازل فيها عن شيء من المطالب الشرعية ■

الميثاق التاريخي الصادر عن قادة الجهاد الاسلامي في افغانستان

بسم الله الرحمن الرحيم

وا اسلاماه

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله. أما بعد:

أيها المسلمون في كل مكان: يا أنصار دين محمد صلى الله عليه وسلم، أيها الغيورون على الحرمات، السائرون على طريق الجهاد والجادون في أمر دينهم، يا من ترجون نصر الله وتحلمون باعلاء رايته وتتمنون رؤية المجتمع المسلم واقعا حيا، الى كل مسلم في أنحاء المعمورة نكتب بياننا هذا لئلا يكون للناس علينا حجة، وحتى تكون شهادة للتاريخ ووثيقة ترجع اليها الأجيال.

أيها الأخوة: في هذا الوقت العصيب الذي التقت فيه قوى الكفر جميعا تريد أن تقطف ثمرة جهادنا وتحول بين أبناء هذا الشعب المسلم وبين اقامة دين الله في الأرض وتطبيق شريعته، في هذا الوقت الذي دنت فيه ثمار الدماء الزكية من القطاف واينعت أزهار التضحيات وعبقت أرج عرفها الطيبة في آفاقنا جاء الكفر وحاول أن يأخذ بخناقنا حتى لانستروح هذه الروائح الزكية وحتى لانقطف هذه الثمار الدانية الجنية.

ولذا فاننا نكتب لكم كأخوة جمعنا رب العالمين تحت ظلال هذا الدين فنقول لكم:

في الوقت الذي هزم الله فيه أعتى قوى الأرض جميعها وأشرسها المدججة بأفتك الأسلحة المدعومة بأساطيل الجو والبر والتي لم يكد التاريخ يشهد لها مثيلا. في هذا الوقت الذي أذل الله فيه روسيا أمام جحافل الايمان العارية الحافية الجائعة.

الآن وبعد عشر سنوات ماتجرع الجيش الأحمر غصصا مثلها، ولا ذاق من الويلات والهزائم وماتكبد من الخسائر وما لحقه من مصائب وتدمير أكثر منها في هذه السنين الحالكة في تاريخه والتي فقد خلالها حسب اعتراف حكومة كابل حوالي ألف وأربعمائة واثنتين وسبعين طائرة تدميرا واسقاطا وحوالي ألف وخمسمائة طائرة استهلاكا بكثرة استعمالها، وفقد حوالي أربع عشرة ألف آلية، وقتل من جنود الجيش الأحمر قرابة خمسين ألفا بالاضافة الى مائة ألف من الجيش الشيوعي الأفغاني والمليشيات والأتباع والمنافقين، ودعك عن حوالي ثلاثة وأربعين مليون دولار ينفقها يوميا في أفغانستان وهو بحاجة الى ـ ثمن القمح الأمريكي ـ الذي يشتريه ولايجد له سوى بيع رصيد الذهب لديه، وفقد فوق أرض أفغانستان ألف طيار لايمكنه تعويضهم خلال عشر سنوات قادمة.

وبعد أن اقتربت أسود الله من النصر، وبعد أن جرت الدماء أنهارا تروي تربة كابل والهلمند وجيحون، وبعد أن سقط قرابة مليون ونصف من الشهداء من خيرة أبناء هذا القرن، وبعد أن تحولت آلاف القرى الى أطلال خاوية ورسوم بالية، وبعد أن فرشت أرض أفغانستان مرات عديدة بركام الحديد المتفجر من القذائف وبعد أن خلفت الحرب مايزيد على المليون من الثكالى والأيامى والأرامل واليتامى والمعوقين والمشوهين، وهكذا وبعد تدمير المساجد وتمزيق الأسر واخراج مايزيد عن عشرة ملايين من المهاجرين من بيوتهم وتشتتهم خارج أفغانستان وداخلها بين الأدغال والغابات وقمم الجبال.

بعد هذا كله وعندما رأى العالم كله أننا لم نحن رؤسنا للعواصف الهوج، ولم تلن قناتنا أمام بنات الدهر، ولم تنثن عزائمنا ازاء المحن القاسية، ولم تذل أعناقنا ونحن نواجه الرزايا والبلايا التي لفت أرجاء

الهندكوش كقطع الليل المظلم .

وعندما أدرك الناس كلهم أنهم أمام جند لله من طراز غريب لم تشهد له نظيرا ، رأوا أن المحن لاتزيده الا صلابة ، ونار الحرب لاتزيده الا عزة وشموخا ، والضحايا لاتترك فيه الا اصرارا واندفاعا .

هنا ارتجفت أوصال الدنيا وارتعدت فرائصها أمام جيل ترتعد منه فرائص الموت .

لذا طلع علينا الغرب مشفقا علينا!! وبرزوا علينا بثياب الناسكين الناصحين (وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين) ، تقدموا الينا كمحكمين وقضاة ، وأوصياء وولاة يقولون: حقنا للدماء المنصبة كالشلال!! وخوفا من تدمير هذا الجيل نهائيا ورأفة ببقية الأحياء ،ورحمة بالأطفال الذين تمزقوا أشلاء .

لابد من الوصول الى حل يرضاه الروس حتى يخرجوا

والحل أن نعيد أفغانستان الى النقطة الأولى التي بدأت فيها مسيرة الجهاد المبارك ،بأن يرجع الملك الذي يرتضيه الشعب حاكما !! وهو مسلم !!! معتدل ليس بالمتطرف ولا بالشيوعي أو نُحكِّم بأفغانستان رجلا علمانيا أفغانيا تربى في أحضان الغرب منفتحا مرنا ليس بالمنغلق ولا بالمتعصب .

وجاء مؤتمر يالطة الجديد:

شروط معاهدة يالطة الجديدة (في جنيف) :

بنودها السرية كثيرة جدا وأما بنودها البارزة الظاهرة فهي :

١ - انسحاب روسيا خلال تسعة أشهر .

٢ - عدم التدخل في شؤون أفغانستان الداخلية - أي منع وصول المساعدات من أيادي المسلمين الى المجاهدين الأفغان ،واغلاق الحدود الباكستانية في وجوههم مع بقاء مساعدات روسيا تنصب على الحكومة الشيوعية .

٣ - الضمانات الدولية مع وجود قوات دولية لمراقبة الحدود .

٤ - عودة المهاجرين الى بلادهم .

أولا : ان توقيع اتفاقية بين الباكستان ونظام كابل سيعطي كابل الصفة الشرعية .

ثانيا : يجعلها المفاوض المختار مع الأمم المتحدة لوضع مراقبيها وقتل هؤلاء المراقبين من قبل المجاهدين يعني دخول المجاهدين في حرب مع الدول التي ينتمي اليها هؤلاء المراقبون .

ثالثا : يجعل الاتحاد السوفيتي يقبع تحت مظلة الحل المشروع ويتصرف بجدية أكثر نظرا لضعف الأمم المتحدة .

رابعا : يذكي نار الخلاف بين المجاهدين الذين قد يرضى بعضهم من قصار النظر أو ضعاف الايمان بهذه الخديعة الدولية .

خامسا : يحدث التوتر بين باكستان التي فتحت حدودها طيلة السنوات العشر الماضية وبين المجاهدين وقد ينجم عنه عواقب لايعلمها الا الله .

سادسا : يخرج المجاهدون من القاعدة الخلفية والبلد الملجىء ويفقدون بعض العمق الاستراتيجي .

سابعا : قد تندفع بعض فصائل المجاهدين الى جمهورية ايران مما يقطع أواصر الصلة بين المجاهدين وبين المسلمين المتعاطفين معهم من العرب بالبذل والمشاعر والآمال .

ثامنا : تحكم بالعزلة الخانقة على المجاهدين .

تاسعا : فقدان المجاهدين للتأييد السياسي الدولي .

بنود خطيرة

ان الاتفاقية تتضمن كثيرا من البنود ومعظمها سرية ، وبعضها في غاية الخطورة :

منها تحويل أفغانستان الى منطقة منزوعة السلاح ودولتها دون وزارة دفاع كاليابان وألمانيا وسويسرا حتى يجتثوا عقيدة الجهاد الجارية مع عروق هذا الشعب المسلم. ثم اغراق البلاد بالأموال التي تستثمر في المشاريع الصناعية والزراعية والعمرانية حتى ينسى المسلمون حياة الجد والعرق والزهد ويفسدوا مع الترف والنعيم بعد هذا العناء والبلاء واللأواء .

الميثاق التاريخي الصادر عن قادة الجهاد الاسلامي في افغانستان

انها نفس المؤامرة على الشعب الالماني الذي أقض مضاجع أمريكا والغرب والشرق ردحا من الزمن تقسيم ألمانيا ونزع السلاح من الشعب ، اغراق الناس بالاموال ، احتلال الخمر محل الدم .

والآن أفغانستان المسلمة : تمزيقها الى أربع مناطق فيدرالية عرقية يعمل بينها اتحاد فيدرالي كباكستان وذلك لاذكاء الصراع العرقي .

الغاء وزارة الدفاع في حكومتها. نزع السلاح من الشعب ، اغراق الفقراء بالأموال والمشاريع مسح الشظف واحلال الترف .

مشاريع روسيا في الشمال : وان مشاريع روسيا في شمال أفغانستان تجعلنا نشك كثيرا في النوايا الروسية منها عمل الانفاق تحت نهر جيحون توصل بين روسيا وأفغانستان ، وادخال ثلاثين جنرالا روسيا للبحث عن قواعد جديدة في واخان وبدخشان. ونقل بعض الوزارات من كابل الى بلخ ، وادخال مائة وخمسين ألفا من روسيا ممن يتقنون الفارسية الى الشمال والاعلان بأنهم من المليشيات الأفغانية ، وابقاء الآلاف المؤلفة من العسكريين باسم المستشارين المدنيين ، وتخزين جبال الأسلحة والذخائر في أفغانستان مما يكفي الحكومة الشيوعية خمس سنوات (ونحن نأمل أن تكون هذه الذخائر تنتظرنا لنواصل بها جهادنا - ان شاء الله-) وعدم موافقتها على حكومة جديدة تشرف على انسحابها وذلك حتى تبقي الحكومة الشيوعية العميلة التي وقعت مئات المعاهدات مع الحكومة الروسية تبقي بها أفغانستان مستعمرة روسية وذلك حتى تعلن حكومة كابل : أنا لا أستطيع أن انكث معاهدات وقعتها بنفسي .

أسباب المعاهدة

ونحن نعلم ماالذي دفع أمريكا أن تسارع بمحاولة اخماد شعلة الجهاد واطفاء نوره وناره :

١ - تعلم بأن الجهاد الاسلامي في أفغانستان أصبح نموذجا حيا وأسوة حسنة ومثالا فريدا فذا أمام الشعوب المظلومة التي تريد أن تتحرر من إسارها أو تحطم قيودها ، وما الانتفاضات التي نراها ورأيناها في بولندا وأرمينيا واذربيجان ، وصرخات الله أكبر المدوية في رحاب المسجد الأقصى والأرض المباركة ، والحياة التي بدأت تدب في الولايات الاسلامية التى ترزح تحت الاستعمار السوفياتي ، إلاّ انعكاسات لنور الجهاد الذي يضيء أرجاء أفغانستان وقبسات مباركة من هذا الفيض الدافق في ذرى الهندكوش .

٢ - ان امريكا قد يئست أن تحتوي الجهاد الأفغاني أو أن تنال من قناة امراء الجهاد التي غمزتها أمريكا فوجدتها صلبة المكسر. ولم تقابل أمريكا في تاريخها الحديث عناصر رفضت الذوبان في أحماض السياسة الأمريكية مثل هؤلاء .

٣ - تحول الجهاد الأفغاني الى مدرسة إيمانية تربوية للعالم الاسلامي كله مما حدا بأحد الجنرالات الأمريكان أن يكتب تقريرا لهم يقول فيه : (ان استمرار الجهاد خطر على مصالح أمريكا في العالم الاسلامي). وقد كان هذا تصريحا واضحا للرئيس السابق نيكسون على شاشة التلفاز الأمريكي فقال (الخطر هو الاسلام).

٤ - الرعب العالمي من وصول قادة الجهاد الى الخلافة الاسلامية التي سهر الغرب والشرق ثلاثة قرون على محاولة الاطاحة بها حتى استطاعوا أن يثلوا هذا الصرح العظيم في تركيا على يد مصطفى أتاتورك في٣ مارس ١٩٢٤.

٥ - الخوف الدولي أن تتحول أفغانستان الى قاعدة صلبة لانطلاق الجهاد في الأرض .

وأمام هذه المؤامرة الدولية نعلنها صريحة مدوية قوية عالية مزلزلة :

١ - نحن مسلمون : لانذل الا لرب العالمين : مسلمون مسلمون مسلمون

حيث كان الحق والعدل نكون

نرتضي الموت ونأبى أن نهون

في سبيل الله ماأحلى المنون

مسلم ياصعاب لن تقهريني

صارمي قاطع وعزمي حديد

٢ - نحن أتباع محمد صلى الله عليه وسلم: (محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم)،

(أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين).

٣ - نحن مستعلون بايماننا - على فقرنا وقلة حيلتنا - (ولاتهنوا ولاتحزنوا وأنتم الأعلون ان كنتم مؤمنين).

٤ - نحن نعتقد أن العزة للمؤمنين وحدهم وهم يستمدونها من رب العالمين :(ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لايعلمون).

٥ - نحن نعتقد أن طريق عزتنا في الدنيا والآخرة هو الجهاد مع الايمان ، ونحن ندعو الله أن نكون من الطائفة المنصورة والعصابة الظاهرة، ففي الصحيح : (لاتزال عصابة من أمتي يقاتلون على أمر الله قاهرين لعدوهم لايضرهم من خالفهم حتى تأتي الساعة وهم على ذلك).

٦ - نحن نعتقد أن التوحيد في الأرض ورفع راية الاسلام مرتبط بالقتال :(بعثت بين يدي الساعة بالسيف حتى يعبد الله وحده لاشريك له وجعل رزقي تحت ظل رمحي) حديث صحيح رواه أحمد.

(لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وانزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب ان الله قوي عزيز)

لهيب الشرك لايطفيه   الا الأحمر الهطل
وما سندت خُطى التوحيد   الا البيض والأسل

٧ - نحن قدوتنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه الكرام في ميدان التحدي وساح النزال فقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتحدى الدنيا بأسرها فيقول رب العزة له: (قل ادعوا شركاءكم ثم كيدون فلا تنظرون ان وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين)، (بل الله مولاكم وهو خير الناصرين) ، فالله مولانا ولا مولى لهم: (ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا وأن الكافرين لامولى لهم).

وأما خليفته أبو بكر رضي الله عنه فقد رد على الصحابة رضوان الله عليهم الذين جادلوه أن يؤخر بعث أسامة قائلا : (والذي نفس أبي بكر بيده لو ظننت أن السباع تخطفني لانفذت بعث أسامة كما أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو لم يبق في القرى غيري لانفذته) (رجاله ثقات).

٨ - نحن نعتقد أن الأمر كله لله (ولله غيب السموات والأرض واليه يرجع الأمر كله) ، (وله من في السموات والأرض كل له قانتون) الروم ٠٢٦ ، نحن نعتقد أن الشرق الملحد والغرب وأمريكا لاتملك من الدنيا ذرة :(قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لايملكون مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض ومالهم فيهما من شرك وماله منهم من ظهير) سبأ ٠٣٢ (مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وان أوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون) العنكبوت ٠٤١

٩ - نحن قررنا مواصلة الجهاد والسير على هذا الطريق الدامي الشائك الطويل حتي ينصرنا الله أو نهلك عليه ، وقد توكلنا على الله وهو حسبنا ونعم الوكيل (ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لايحتسب ، ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شئ قدرا). فهو حسبه: أي كافيه.
(الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل. فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم)، وفي صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : (حسبنا الله ونعم الوكيل قالها ابراهيم صلى الله عليه وسلم حين ألقي في النار، وقالها محمد صلى الله عليه وسلم حين قالوا له :(ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل). آل عمران ١٧٢ - ١٧٣ ، (أليس الله بكاف عبده)! بلى. (ويخوفونك بالذين من دونه..) الزمر ٣٦ .

سأحمل روحي على راحتي   وألقي بها في مهاوي الردى
فاما حياة تسر الصديق   واما ممات يغيظ العدا

١٠- نحن بدأنا الجهاد بالحجارة والعصى فنصرنا الله وأيدنا ولم نكن نعرف أحدا ولايتعرف علينا أحد ولكن الله أمدنا بروح منه ونحن اليوم نملك بعض الأسلحة ونستطيع أن نواصل عشرات السنين - ان شاء الله - واذا

الميثاق التاريخي الصادر عن قادة الجهاد الاسلامي في افغانستان

سدت أبواب الأرض فأبواب السماء مفتوحة واذا تنكر لنا البشر فرب البشر الذي نجاهد في سبيله سينصرنا ويؤيدنا (هم الذين يقولون : لاتنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا ولله خزائن السموات والأرض ولكن المنافقين لايفقهون) المنافقون ٧ . " لو انكم توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا " رواه الترمذي وقال حسن صحيح . ((خماصا :جياعا - بطانا : شبعة)). سيرزقنا الله لاننا نجاهد في سبيله. بل الجهاد سبيل الرزق (وجعل رزقي تحت ظل رمحي) سنأخذ ذخائرنا وطعامنا من أيدي أعدائنا .

١١- نحن قررنا أن نستخلص حقنا بالقوة - باذن الله - أو نموت دونه شهداء ، والشهادة في سبيل الله أغلى أمانينا .

لنطلبن بحد السيف مأربنا فلن يخيب لنا في حده ارب

نحن نقاتل لتكون كلمة الله هي العليا (ومن قتل دون ماله فهو شهيد ومن قتل دون دمه فهو شهيد ومن قتل دون دينه فهو شهيد ومن قتل دون أهله فهو شهيد) صحيح.

وقد قدمنا مليونا ونصف المليون من الشهداء حتى الآن وماذا علينا لو قتلنا جميعا في سبيل الله من أجل اقامة دين الله في الأرض وحتى تسعد البشرية بالحكم الاسلامي ؟ (ولئن قتلتم في سبيل الله أو متم لمغفرة من الله ورحمة خير مما يجمعون) آل عمران ١٥٧ . لسنا صغارا حتى تتولى أمريكا الوصاية علينا ،ولسنا مجانين حتى تنصب الدول نفسها ولية ووصية علينا ، نحن مسلمون عاقلون ليس لأحد من العالمين وصاية ولا ولاية ولا سلطة علينا ، ان ربنا الواحد القهار الجبار :(وماكان الله ليعجزه من شئ في السموات ولا في الارض انه كان عليما قديرا)، اننا نعتبر هذه المؤتمرات مؤامرات دولية علينا وعلى الاسلام ونحن نرفضها أصلا وفرعا وهي باطلة بطلانا أصليا لاتلحقها الاجازة ولا التصحيح.

نحن أحرار لانباع ولانشترى في سوق النخاسة الدولية .

١٢- ان راية هذا الجهاد واضحة منذ أول يوم ، معركة بين كفر واسلام بين الحاد وايمان ، بين الشيوعية وبين القرآن. لقد قمنا ضد الطاغوت داود الأفغاني وتراقي الأفغاني وحفيظ الله أمين الأفغاني ثم استمر الجهاد ضد بابراك كارمل الأفغاني ونجيب وسادتهم الروس ، ليس الجهاد لاخراج الطاغوت الروسي واستبداله بطاغوت أفغاني ، فالطاغوت كله طاغوت روسيا كان أو أفغانيا ، ان الجهاد لازالة الطواغيت واستب- المسلمين بهم ليكون الدين كله لله : (وقاتلوهم حتى لاتكون فتنة ويكون الدين كله لله ..) فالأرض كلها لله يجب أن تخلص لله ليحكمها دين الله .

ونقول ختاما ان جندالله صمموا على مواصلة البذل والتضحية فنحن أكبر من الدنيا بأسرها وأقوى من الأرض ومن فيها وذلك بقوة رب العالمين .

ولايحسبن اخواننا في العالم الاسلامي الذين تركونا نواجه مصيرنا وحدنا، تركونا للعالم كله يتكالب علينا لايحسبن هؤلاء الأخوة انهم في منأى من الحساب يوم القيامة ، وأنهم ناجون من الخزي في الدنيا والاثم في الآخرة .

انها لحظات تاريخية تبين فيها مواقف الرجال وتتميز فيها مقادير الأبطال .

ان نصرة المسلمين في أرض النزال قد أجمعت عليها الأمة واتفقت على أنه اذا اعتدى على شبر من أراضي المسلمين أصبح الجهاد فرض عين كما قال شيخ الاسلام (اذا دخل العدو بلاد الاسلام فلا ريب أنه يجب دفعه على الأقرب فالأقرب اذ بلاد الاسلام كلها بمنزلة البلدة الواحدة وأنه يجب النفير اليه بلا اذن والد ولا غريم ونصوص أحمد صريحة بهذا).

ويقول في مجموع الفتاوى (فأما اذا أراد العدو الهجوم على المسلمين فانه يصير دفعه واجبا على المقصودين كلهم وعلى غير المقصودين كما قال تعالى: (وان استنصروكم في الدين فعليكم النصر). وهذا يجب بحسب الامكان على كل أحد بنفسه وماله مع القلة والكثرة والمشي والركوب كما كان المسلمون لما قصدهم العدو عام الخندق لم يأذن الله في تركه لأحد).

الميثاق التاريخي الصادر عن قادة الجهاد الاسلامي في افغانستان

كما قال ابن عابدين في حاشيته ٢٣٨/٣ (وفرض عين ان هجم العدو على ثغر من ثغور الاسلام فيصير فرض عين كالصلاة والصوم لايسعهم تركه وثم وثم الى أن يفترض على جميع أهل الاسلام).

أيها العرب ، أيها المسلمون : لاتظنوا أن الجهاد دفاع عن أفغانستان بل هو دفاع عن باكستان والخليج ، وان وقفتم الآن موقف المتفرج فلستم بعيدين أكثر من يوم عن دبابات روسيا الرابضة في قندهار وان الخليج لايبعد أكثر من خمس عشرة دقيقة من مطار شندند بحاملات الطائرات التي تحمل الدبابات وتنزلها في الخليج خلال ربع ساعة .

وان خذلتمونا اليوم فسيخذلكم الله غدا ، واليوم أفغانستان وغدا عربستان ، ففي الحديث (ما من امرئ يخذل امرءًا مسلما في موطن ينتقص فيه من عرضه وتنتهك فيه من حرمته الا خذله الله في موطن يحب فيه نصرته ، وما من أحد ينصر مسلما في موطن ينتقص فيه من عرضه وينتهك فيه من حرمته الا نصره الله في موطن يحب فيه نصرته) حديث حسن رواه أبو داود .

عهد وميثاق

ايها المسلمون في كل مكان :

نعاهدكم على استمرار مسيرتنا الجهادية - ان شاء الله - ونطمئنكم أننا لن نخون دماء الشهداء ، ولن نبيع دموع الأيتام ولن نجلس على موائد اللئام ، ولن نتاجر بجبال الأشلاء ، ولن نساوم على ديننا وأعراضنا ونبيعها بثمن بخس ومتاع رخيص .

ان دموع اليتامى تقض مضاجعنا ، وان آهات الثكالى تؤرق أجفاننا ، وان دماء الجرحى التى لازالت تنزف و أرواح الشهداء التي ترفرف كلها تمثل شبحا رهيبا يجعل أيدينا ترتعش أن تكتب حرفا واحدا نخون فيه أماننتا وأمانتكم . ان المآسي التي شهدتها أرض أفغانستان تطاردنا في يقظتنا ومنامنا وتحول بيننا وبين بيع أفغانستان.

ان الجلوس على مائدة يشرب عليها كأس خمر حرام فكيف الجلوس على مائدة يشرب عليها أنهار الدم ،سننطلق ونحن ننشد :

حطموا ظلم الليالي   واسبقوا ركب المعالي
واشرعوا كل العوالي   وابذلوا كل الغوالي
وانصروا دين محمد

فالله أكبر ولاعزة الا بالاسلام . الله أكبر ولا حكم الا للقرآن .

وسبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لااله الا أنت استغفرك وأتوب اليك ..

تم اصدار هذا الميثاق التاريخي بالتشاور بين - قادة الجهاد -

رئيس الاتحاد الاسلامي لمجاهدي أفغانستان

قلب الدين حكمت يار

صدر في بيشاور في الثالث من شعبان سنة ١٤٠٨ هـ .
الموافق ٢١ مارس سنة ١٩٨٨ م .

رئيس
الاتحاد الاسلامي لمجاهدي افغانستان
المهندس قلب الدين حكمتيار

President, Islamic Unity
of Afghan Mujahideen
Engineer Gul Budin
Hikmatyar.

ثقوب في الجدار

بقلم : صلاح حسن

اننا قد نخطىء ، وليس في ذلك عجب ، ولكن العجب ان يبقى الخطأ ، وأن نصرّ عليه ، والاعجب أن يمضي بعضنا في طريق الانحراف وهو لايدري أو لعله يحسب أنه على صواب .

هذه العبارة للشيخ الداعية " محمد الغزالي " يعتبرها " عمرحسنة "(مدير تحرير مجلة حضارة الاسلام السورية ، ثم الأمة القطرية ، اللتين توقفتا عن الصدور) احدى الملامح الرئيسية في منهج الشيخ الغزالي حين عرفه في كتاب " فقه الدعوة : ملامح وآفاق " .

وحين يكون النقد والمناصحة للدعاة والعاملين في المجال الاسلامي المنهج الرئيسي لرجل كالغزالي فذاك يوضح مدى أهمية هذا الجانب من العمل .. على أن النقد والمراجعة والتقويم أخذت حيزا كبيرا في الكتابات الاسلامية (خالص جلبي: في النقد الذاتي ، عمر حسنة :نظرات في مسيرة العمل الاسلامي مصطفى الطحان: الفكر الحركي بين الأصالة والانحراف . يوسف القرضاوي: اين الخلل ؟ الشيخ الذهبي: مشكلات الدعاة ، ومقالات كثيرة نشرت في الأمة ، والمسلم المعاصر ، وكتابات جودت سعيد ، ومالك بن نبي ، ومذكرات كثير من الدعاة ...) .

ان النقد والمراجعة في الكتابات والمحاضر والندوات اصبح ظاهرة تحتاج الى دراسة وتحليل .

وفي محاولة لتوضيح هذه الظاهرة أسجل الملاحظات التالية :

١ - كانت بعض هذه الكتابات شعورا مريرا وحرقة وكأنها تصف معاناة شديدة ، وتجارب خاصة بالكتاب .. ولكن كتابات أخرى كانت تأصيلية هادئة وأخرى كانت محاولة لتحديد مواضع الخلل والتقصير ومن ثم توضيح الحلول الصحيحة والبدائل المناسبة .

٢ - يجمع الكتاب في هذا المجال على غياب عمليات النقد والمراجعة عن مناهج الحركة الاسلامية وممارساتها ويعتبر الأستاذ القرضاوي ذلك أحد مواضع الخلل الرئيسية .

٣ - أفسحت بعض المجلات الاسلامية مجال نقد العمل الاسلامي لشخصيات من خارج الاتجاه الاسلامي في الوقت الذي حجبت آراء وانتقادات الدعاة وأبناء الحركة الاسلامية .. كما قامت بممارسات نقدية غير متوازنة مثل ما كتب حول حسن الترابي وعدنان سعد الدين ، وأحيانا بشكل غير مباشر كتجاهل " سلامات هاشيم " وجبهته عند الحديث عن قضية الفلبين ، والتركيز على نورمسواري ومجموعته .

٤ - وعلى ساحة القضية الافغانية تكاد تكون مجلة " المجاهدون " التي تصدرها الجمعية الاسلامية بقيادة الاستاذ رباني الأولى في عمليات النقد الذاتي وأكثر من يكتب في هذا المجال قادة الجمعية أنفسهم .. وتحاول أن تتجه مجلة " أفغانستان " نحو افساح المجال لكافة وجهات النظر .. ولكن اتجاه الجبهة الوطنية التي تصدر المجلة يبقى مسيطرا .

وقد حدث على صفحات مجلات القضية الأفغانية تبادل نقد شديد تجاوز الهدوء والموضوعية ، وأوضح مثال على ذلك ماكتب حول زيارة الأستاذ رباني الى أمريكا . والملاحظ أن زيارة الشيخ محمد يونس خالص لم تواجه باحتجاج أو اعتراض .

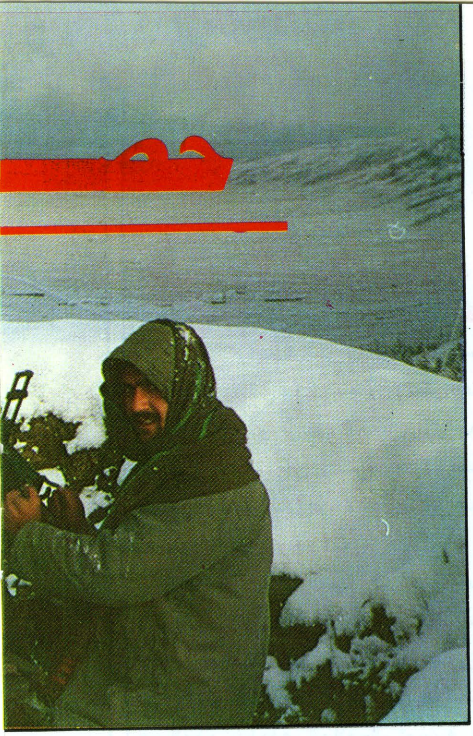
التماس وجهات النظر المختلفة وتكريس التواصي والمراجعة يثري العمل ولايضعفه ..

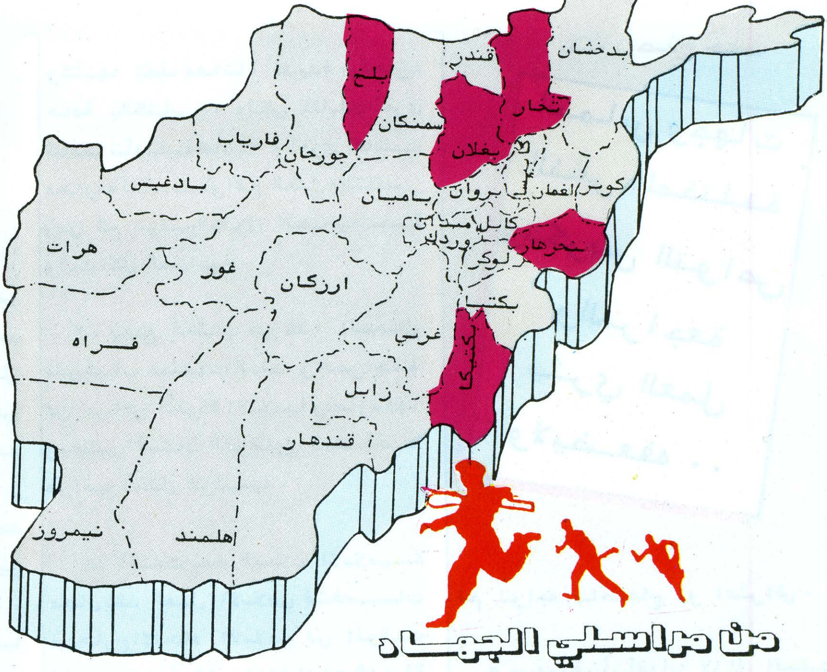
٥ - ويبقى أن أقول: لازال النقد والمناصحة يواجه بحساسية وحرج ، ولم تأخذ المراجعة دورها كجزء رئيسي من العمل ، أو كمرحلة لابد منها بعد كل مشروع ، أو تجربة ، أو فترة زمنية في رحلة العمل .

ان غياب الممارسات النقدية في الاتجاهين والتواصي بالحق والصبر ستظل عقبة تحول دون نجاح تطبيقات آسس ومبادىء في النظام الاسلامي كالشورى ، والحرية ، واختيار المسؤولين ، والحكم على الأحداث والأشخاص ...

يجب أن تكون هذه الممارسات جزءا من تربية المسلم واعداده في كل المراحل .. وان يتعود كل واحد مهما كان موقعه في سلم العمل على سماع النقد حتى لو كان خاطئا ، وعلى أدائه ، ولو كان محرجا .. فالمنهاج دائما أهم من الأشخاص .

ولنتصور في غياب هذه المبادىء كيف ستقوم حكومة في أفغانستان؟ أو كيف ستستطيع أن تؤدي مسؤولياتها ؟ وكيف سيكون الحوار بين الأطراف المختلفة ؟





من مراسلي الجهاد

الشتاء في أفغانستان يمتاز بالقسوة لكثرة الثلوج التي تتساقط لفترة تزيد عن ستة أشهر في السنة، فتغلق الطرق وتضيع معالمها مما يكون له أثر كبير على حركة قوافل المجاهدين والامدادات التي تصل اليهم، فتتأثر بالتالي تكتيكاتهم العسكرية فتقل عملياتهم، وتتهيأ لهم فرصة التربية والتعليم والتدريب بشكل لايتوفر في غير الشتاء، أما في ولاية بلخ المتاخمة للحدود الروسية (الولايات الاسلامية المستعمرة) - فقد كان الوضع مختلفا، حيث شهد الشتاء هذا العام (١٤٠٨هـ) تصعيدا عنيفا في عمليات المجاهدين ضد مراكز العدو، وقد وافانا مراسلنا ابو عبد الله البلخي بهذا التقرير عن معظم العمليات التي دارت خلال اشهر الشتاء الماضية:

□ قام المجاهدون بتاريخ ١٩٨٧/١٠/١١ بتفجير مكتب (بوذرخانة قا) لتربية الشيوعيين، أسفر عن قتل (٨)، وجرح (١٢) آخرين.

□ بتاريخ ٨٧/١٠/١٧ نصب المجاهدون في قرية شاديان كمينا لاحدى قوافل العدو أسفر عن قتل (٢٠) جنديا وغنموا سيارة كبيرة وأخرى متوسطة محملة بقذائف الهاون.

□ بتاريخ ١٩٨٧/١٠/٢٨م قام المجاهدون في جبهة الشهيد ذبيح الله بقيادة الأخ "سرداد"، قرية (كورجكل)، بالاشتباك مع قافلة روسية، ولمدة ساعتين (٥- ٧ مساء)، أسفر الاشتباك عن قتل عدد كبير من الروس وعملائهم، وقد غنم المجاهدون في هذه المعركة مدفعا (هاون) و(٤) رشاشات كلاشينكوف، وجهازا لاسلكيا، (٨) صناديق قنابل (هاون)، شاحنة كبيرة.

بتاريخ ١٩٨٧/١٠/٢٩ كمن المجاهدون لاحدى دوريات الروس، وأسروا اثنين من أفرادها.

□ بتاريخ ٨٧/١١/٩ توجه القائد العام لولاية بلخ (علم خان) مع مجموعة من المجاهدين الى منطقة سنجراك لتنظيم بعض أمور المجاهدين هناك، وفي نفس الوقت تحركت قوة للعدو مكونة من حوالي ٦٠٠ قطعة متحركة، ومايقرب من (٤) آلاف جندي وبصحبتهم راجمتا صواريخ بي ام١٣، بي٠ ام ٤١، تحركت باتجاه سنجراك، فاستعد المجاهدون لمواجهتها ونظموا أنفسهم، واشتبكوا معها في معركة ضارية أسفرت عن انهزام العدو وانسحابه من المنطقة، بعد أن فقد (٢٥٠) جنديا قتيلا بالاضافة الى ثلاثة من كبار الضباط في المنطقة منهم القائد العام لمديرية سنجراك، كما أسروا (١٣) جنديا آخرين. وقد



...ـاد الشتاء

مجاهدو "بلخ" بين قسوة الثلج وقوة الانتصارات

غنم المجاهدون في هذه المعركـــة مدفعين (توب) عيار٧٦ملم وعدداًكبيراً من قذائفهما ومدفعين هاون متوسط، ثلاثة رشاشات ثقيلة من طراز(دوشكا) ورشاشين من طراز(بي٠كيه)، ١١٥رشاشا خفيفا ،عشر دراجات نارية ، (٣٢) دراجــة هوائية ،(٢٠)صندوقا قنابل يدوية ، (٣٠) صندوقا ألغام،(١٢) مكبرا للصوت ، (١٢٠) ألف طلقة رشاش خفيف، مخزنين للمواد الغذائيـــة ، (٦) سيارات صالحة للسير،كما دمروا (٤) آليات وتسع سيارات أخرى٠ وقد استشهد في هذه المعركة (٧) مــن المجاهدين ٠

هذا وقد قام المجاهدون بنصــب كمين للقوات المنسحبة دمروا فيـــه دبابتين و(٦) سيارات ٠

□ بتاريخ٩/١١/١٩٨٧م شن المجاهدون هجوما على مراكز العدو في منطقة (شاديان) أسفر عن قتل اثنين من جنود العدو واستشهاد أحدالمجاهدين ،كما نصبوا كمينا للعدو فــي المنطقة قتلوا فيه (٦) من الجنود وجرحوا (٨) آخرين ، وغنموا (٤) رشاشات كلاشينكوف ٠

بتاريخ١٠/١١/١٩٨٧ هجم المجاهدون على مراكز العدو في منطقـــة (تشاقاب) واستولوا عليه بعدقتل (٤) من الجنودوأسر(١١) آخرين من بينهم قائد المركز، كما غنـــم المجاهدون (١٥) رشاشا كلاشينكوف ،و(٣) بنادق وجهازاتصال لاسلكي ،هذا وقد زرع المجاهدون الألغـام في طريق (كادرانه)مما أدى الـى تدمير عدد من عربات العدو ٠

□ بتاريخ٢١/١١/١٩٨٧ تحركت مجموعة من جنود العدو كانوا في طريقهم الى بعض القرى لتجنيد شبابهـا ، فنصب لهم المجاهدون كمينا أســفر عن قتل (٧) من الجنود وجـرح (٤) آخرين ،كما غنموا (٥)رشــاشات كلاشينكوف ٠

□ بتاريخ ٢١/١١/١٩٨٧قام المجاهدون في منطقة (اشاك كنلي)بزرع الالغام في طريق احدى قوافل العدومماتسبب في تدمير عدد من آلياته ٠

□ في ٣/١٢/١٩٨٧م وردا على عمليات المجاهدين قامت طائرات العدو بقصف منطقة (كشندي العليا)مما أسفر عن قتل طفل وتدمير بعض البيوت ٠

المجاهدون يفجرون مركزا للعدو من تحت الأرض

مقتل (٢٥٠) جنديا في " سنجراك "

تدمير٢٥ ناقلة في (بيازكار)٠

كما وافانا مراسلنا أبوأسيد بالتقرير التالي عن آخر العمليات في الولاية :

□ في ٢٠/١/١٩٨٨م نصب المجاهدون بالقرب من مدينة بلخ كمينـــا لقافلة امداد روسية ،غنموا فيها (٨)سيارات،وقد استشهد في هــذا الكمين القائد (نظر محمد)٠

□ في ٦/٢/١٩٨٨ شن المجاهدون هجوما على مركز للعدو في حـــي (جغداك) في مدينة مزار شريـــف وسيطروا عليه ،كما سيطروا علـــى مركز آخر في وسط المدينة بتاريخ ١٢/٢/١٩٨٨ وأسروا جميع افراده٠

□ نصب مجاهدو جبهة الشــهيد ذبيح الله في منطقة (بياز كــار) كمينا لاحدى قوافل العدو،دمروا فيه (٢٥)ناقلة محملة بالمــواد الغذائية كانت في طريقها الى ولاية فارياب ٠

□ بتاريخ ٢٠/٢/١٩٨٨ دمـــر المجاهدون تدميرا كاملا ثلاثـــة

مستودعات للعدو أحدها لأجهزة التلفزيون والثلاجات والثاني للذخيرة والثالث كان مليئا بالسمن والاقمشة .

□ بتاريخ ١٩٨٨/٢/٢٢ شن مجاهدو جبهة الشهيد ذبيح الله هجوما على احد المراكز الكبيرة للعدو في منطقة (جل كزي ودهوار) تمكنوا بعده من السيطرة على المركز وقد أسروا جميع من فيه من الجنود الذين بلغ عددهم (٣٤)، وغنموا مدفعين (هاون) ورشاشين ثقيلين من طراز (دوشكا) و(٤٢) رشاشا ثقيلا وخفيفا من أنواع مختلفة بالاضافة الى (١٠) صناديق من القنابل اليدوية .

□ بتاريخ ١٩٨٨/٣/١٠ قام المجاهدون في منطقة (شاديان) بالهجوم على مراكز العدو، ودمروا دبابتين وشاحنتين، وقد وصلت قوة مساندة من العدو مما صعد القتال ولاتزال المعركة وحصار المجاهدين للمراكز حتى تاريخ تحرير هذا الخبر .

□ قام المجاهدون بتاريخ ١٢/٣/ ١٩٨٨ بفتح مركز حكومي في منطقة (قلعة تشه) بعد أن قتلوا (٤) من جنوده وأسروا الباقين .

عملية الخندق

ولاية بروان - مراسلنا أبو ثابت:

□ منذ منتصف ديسمبر ١٩٨٧ ولمدة ثلاثة أشهر تالية والمجاهدون يحفرون خندقا في الارض على عمق ثلاثة امتار ولمسافة (٤٥٠) مترا، في منطقة (الشاركار) قرب مطار بروان الى أن وصلوا أسفل الموقع الذي تكمن فيه قوات العدو.

وفي ٢٦ فبراير الماضي قسم القائد فتحي محمد المجاهدين الى مجموعات اتخذت مواقعها فوق الارض للانقضاض على المركز في الوقت المتفق عليه ومن جهة أخرى قامت مجموعة من المجاهدين بنقل قذيفة زنة ٥٠٠ كجم القتها احدى الطائرات ولم تنفجر فنقلوها في الخندق الى أسفل المركز مع كمية أخرى من المتفجرات وأوصلوا القذيفة بفتيل سريع الاشتعال وكانت ساعة الصفر في حوالي العاشرة ليلا حيث تم الانفجار الذي هز المنطقة بأسرها واقتلع المركز من جذوره في الوقت الذي هجمت فيه المجموعات الكامنة من المجاهدين على المركز وعلى خمسة مراكز أخرى فسيطرت عليها سيطرة تامة وغنمت مابها من اسلحة وعتاد، هذا وقد استشهد في هذه العملية ثلاثة من المجاهدين وجرح اثنان آخران، وقد استمرت المعارك بعدها لمدة أربعة أيام استعانت الدولة فيها بمزيد من الجنود والدبابات التي عادت دون أن تؤثر على صلابة المجاهدين وعزيمتهم.

تقارير سريعة

ولاية ننجرهار:

□ ذكرت وكالة أنباء البنيان أن معارك كبيرة تجري الآن بين المجاهدين وقوات نظام كابل في مقاطعتي شنوار بولاية ننجرهار، وأرجون بولاية بكتيكا، وذكرت أن المعارك التي دارت في الارجون بتاريخ ٨٨/٣/٦ أسفرت عن مقتل (٢٥) جنديا وأسر (٦) آخرين، كما دمرت ثلاث دبابات بواسطة الالغام التي زرعها المجاهدون وغنم المجاهدون مدفعين هاون و(٢٠) رشاشا كلاشينكوف وكميات كبيرة من الذخائر، وذكر النبأ أن عددا من قوات كابل لايزالون محاصرين من قبل المجاهدين .

□ قتل المجاهدون (١٢) جنديا، وأسروا (١٥) آخرين بتاريخ ١٩٨٨/٣/٧ على اثر هجوم كبير لهم على مقر قيادة منطقة "دي باله"، كما تم تدمير (٣) مواقع أمنية أخرى، ولايزال المجاهدون يتحركون صوب "دي باله" التي ملازال بها (٢٥٠) من أعضاء الحزب الشيوعي، وقد صرح" حفيظ الله "أحد قادة ننجرهار ان مايقرب من (٦٠٠) من قوات كابل يتحركون في اتجاه منطقة (سوروبي)





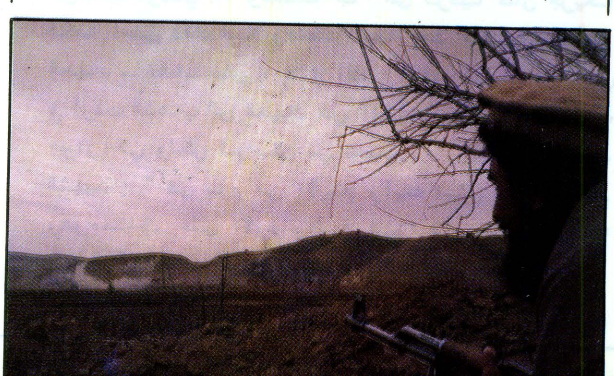
☐ ذكرت وكالة الانباء الايرانية بأنه تم القبض على قتلة الشهيد "صفي الله أفضلي" ومرافقيه والشهيد آفضلي كان من أبرز القادة في ولاية هيرات الافغانية وأكثرهم ملاحقة للروس وعملائهم ،وقد استشهد في ١٩٨٧/٧/٧ في عملية اغتيال دبرها له نظام كابل وقد اعترف المعتقلون بأن رجال المخابرات الافغانية (خاد) دفعت لهم مبلغ (٤٠) مليون ريال ايراني لقيامهم بهذه الجريمة .

ولاية تخار:

☐ في ١٩٨٨/٣/٣ انضم جندي من التاجك من مرتبات القوات السوفيتية العاملة في محافظة تخار الى صفوف المجاهدين وقد التحق بهم بعد مقتل قائده وسلم نفسه مختارا ويدعى هذا الجندي(مير احمدوف) بن آدينه ويبلغ من العمر ٢٧ عاما ويخدم في الجيش الاحمر منذ مدة طويلة .

ولاية بغلان:

☐ بتاريخ ١٩٨٨/٣/٨ شن المجاهدون هجوما على قافلة شيوعية في المحافظة وتمكنوا من أسر أحد المسؤولين الشيوعيين الكبار ويدعى (المهندس محمد يعقوب) واستولوا على سيارته ووفقا لما ذكره مصدر من الحزب الاسلامي تمكن المجاهدون بنفس التاريخ من فتح قاعدتين عسكريتين للحكومة الشيوعية في المنطقة الواقعة بين بغلان وسالنك وقد قتل المجاهدون في هذه العملية (٨) جنود من القوات الشيوعية كما استولوا على(١٥) بندقية آلية من طراز كلاشينكوف .



احصائيات الجهاد

جمادى الاولى١٤٠٨هـ – يناير ١٩٨٨م

أخبرت مصادر المجاهدين عن وقوع (٣٧١) عملية قتالية في(٢٧)ولاية من مجموع (٢٩)ولاية أفغانية خلال شهر يناير الماضي وقد شهدت ولايات بكتيا وكابل و ننجرهار وهرات وبروان وكابيسا بالترتيب أشد المعارك بين المجاهدين وقوات العدو. وصلت التقارير عن وقوع معارك واشتباكات مسلحة داخل عواصم (١٧) ولاية أفغانية بما فيها مدن كابل وقندهار وهرات وميدان شهر.

وفيما يلي نقدم ملخصا للخسائر الناتجة عن معارك شهر يناير :

خسائر العدو

الخسائر البشرية :

القوات الروسية :(١٩٢)قتيلا و (١١٩) جريحا.

القوات العميلة :(٣٤٥)قتيلا و (٢١٥) جريحا.

قوات مشتركة (روسية وعميلة) :(٤٩٨)قتيلا ،و (٤٣٣) جريحا.

القوات المنضمة والأسرى: (٥٧٣)منضما و(٢٤٠) أسيرا .

الخسائر المادية :

(١١) طائرة ،(٧)طائرات عمودية ،(٨٨)دبابة،(٤١) ناقلة مدرعة ،(٨٠)ناقلة عسكرية ،(٣٦)شاحنة ،و (١٥) سيارة جيب ،ناقلتان للبترول،(٢٤) جهازا لاسلكيا ، (١٧) مدفع هاون ،(٧٦)رشاشة خفيفة ،(٣٩)رشاشة ثقيلة، (٦٩١) رشاشة كلاشينكوف ،(٧)راجمات صواريخ،(٩) بنادق،(١٥)مسدسا ،(٣)مخازن للبترول،معسكران ، دراجة نارية واحدة ،(٥٠٠٠٠) روبية أفغانية ، (٢٠) مستودعا للذخائر،(١٣)وحدة سكنية للجيش ،(٩٥) نقطة أمنية ،مكتبا للخاد ،(٣)مستودعات للأغذية ،(٢) سينما، مركزان للرادار،(٢٠) وحدة سكنية للملشيا.

خسائر المجاهدين

الخسائر البشرية :

من المجاهدين:(٩٨)شهيدا و (١٨٥) جريحا.

من المدنيين :(١٢٧)شهيدا و (١٨) جريحا.

الخسائر المادية :

بعض الحيوانات ، بالاضافة الى (٨) بغال .

بالتعاون مع معهد الدراسات السياسية الاسلامي .I. P. S

نقلا عن مصادر المجاهدين

((من المؤمنين رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر ومابدلوا تبديلا)) الأحزاب .

من الحقائق التي لاتقبل الجدال والشك ، ان الجهاد الاسلامي المبارك في أفغانستان أهم حادثة في حياة الأمة المعاصرة ويعتبر تجسيدا لوحدة الأمة الاسلامية وتكاتفها ، فقد وقفت الأمة - رغم العراقيل والصعوبات - مع هذا الجهاد بالدعاء والمال ولو لم تكن موانع الحدود والجوازات والتأشيرات و... هبّ عشرات الألوف من شبابها الى ساحات القتال جنبا الى جنب مع اخوانهم المجاهدين الأفغان ، ورغم كل هذا نجد كثيرا من أبناء الأمة قد تمكنوا من خرق الحواجز ووصلوا الى جبال أفغانستان الشامخة ووديانها المخضبة بدماء الشهداء ليشاركوا في معركة الاسلام ضد الكفر الشيوعي والالحاد وليمثلوا فعلا حديث الرسول صلى الله عليه وسلم : " مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمّى" .

شهيد أرض الخلافة

بقلم : فضل الهادي وزين

قافلة شهداء الجهاد الأفغاني تضم أكثر من مليون ونصف شهيد من أبناء أفغانستان المسلمة ، وهناك عشرات أخرى من خيرة شباب الوطن الاسلامي الكبير الذين انضموا الى هذه القافلة المباركة في أرض أفغانستان وسجلوا بدمائهم الزكية في أوراق التاريخ أن الاسلام لايعرف الحدود والفوارق الجغرافية والعرقية واللغوية وان المسلمين ينتمون الى جنسية واحدة وهي الاسلام .

نعم .. قافلة الشهداء مازالت مستمرة نحو النور وينضم اليها حينا بعد حين مجاهدون آخرون يختارهم الله شهداء . وها نحن نودع عبر هذه السطور شهيدا آخر التحق بهذا الركب المبارك ، وهو الأخ " تكينر طه " رابع شهداء أرض الخلافة في أفغانستان .

ولد شهيدنا البار عام (١٩٦٧م) في تركيا وعندما بلغ سن الثالثة عشره التحق بمعهد " الأئمة والخطباء " ومنذ ذلك الوقت انضم الى صفوف الحركة الاسلامية واصبح - رغم صغره - عضوا نشيطا فيها .

بعد انهاء المعهد التحق الشهيد طه بكلية الاقتصاد ولكنه سرعان ماأدرك ان الدعوة الاسلامية في تركيا بحاجة أكثر الى العلماء الشرعيين الذين يعرفون الاسلام بمفهومه الصحيح ، لذلك قرر الأخ الشهيد ترك الدراسة في كلية الاقتصاد وجاء الى باكستان لدراسة العلوم الشرعية فالتحق باحدى الجامعات الاسلامية ...

وأثناء وجوده في باكستان تعرف الشهيد على الجهاد الأفغاني من قريب وأدرك أن الحياة الحقيقية في الجهاد ولاسبيل الى العزة والمجد دونه فدخل ميدان القتال أكثر من مرة وقضى أشهرا عديدة في الجهاد في الولايات الأفغانية الشمالية المتاخمة للولايات الاسلامية المحتلة في روسيا . وخلال هذه الفترة تعلم الأخ الشهيد اللغة الفارسية ليتسنى له تعليم المجاهدين وتربيتهم .

الشهيد طه كان قدوة في التقوى والأدب والأخلاق الرفيعة وقد منّ الله عليه بقدر كبير من الذكاء فكان من الطلاب المتفوقين في كليته وكان يتقن اللغة العربية ويتحدث بها مثل أهلها ، وكان يحفظ جزءا كبيرا من القرآن الكريم وكان لايفارق الكتب الاسلامية .

يقول مظفر تيفور - ٥٣ سنة - والد الشهيد :"أتمنى أن يرزق الله كل مسلم ابنا مثل طه ، كنت راضيا عنه وكان الجيران يحبونه جدا... في العام الماضي عندما جاء لقضاء الاجازة كنا كلما نجلس لتناول الطعام كانت عيناه تمتلئ بالدموع ويقول : نحن هنا نأكل الطعام هنيئا مريئا ولكن اخواننا المجاهدين في جبال أفغانستان لايجدون الطعام ولايعرفون الراحة .. كان ابني طه مجتهدا وذا عزم قوي وكنت أحبه أكثر من بقية أولادي .. وعندما جاء الى تركيا كان جريحا لكنه أخفى ذلك عنا وعلمت فيما بعد انه جرح في الجهاد بأفغانستان ، هذا الأمر أوقد الحماس في قلبي و أردت الذهاب الى الجهاد في أفغانستان وأخرجت جوازا لي ولكن لم يكن لي نصيب .." ويضيف والد الشهيد : " في يوم من الأيام رأيت ابني طه في المنام وهو مستلق على الأرض وعليه غطاء فرفعت الغطاء عنه فرأيت وجهه وهو مبتسم ولكنه كان ميتا ، وفي اليوم الثاني جاءني خبر استشهاده ..." .

عصام عبد الحكيم

بالحكمة

من نتّهم؟!

آلاف الاطفال الافغان لازالوا يشحنون سنويا الى روسيا.. ومئات الالاف غيرهم لاتزال تشرف على تعليمهم المؤسسات الصليبية في داخل أفغانستان، عدا عن مراكز التنصير المتعددة في دار الهجرة مشاريع مختلفة - لم يخطر ببال المسلمين لحظة أن يفكروا بها - تقوم بتغطيتها المؤسسات الصليبية بصورة تكاد تغطي أفغانستان،.. البعثات الصليبية والاغاثية والصحفية - وغيرها - الى داخل أفغانستان لم نسمع أنها توقفت أو أن اضطرابا شديدا حدث في صفوفها وبدأ يؤثر على أعمالها بسبب التوترات الاخيرة التي طرأت على القضية الأفغانية والتي نشطت على الصعيد السياسي مع مطلع هذا العام، في الوقت الذي كثر فيه الحديث حول انسحاب الروس، وعودة المجاهدين والمهاجرين تزايد عدد الاتفاقيات الاقتصادية والتربوية والصناعية وغيرها بين روسيا والحكومة الشيوعية في كابل بالاضافة الى القواعد العسكرية التي مازال الروس ينشئونها في مناطق حساسة من أفغانستان - رغم اعلانهم الانسحاب - وكل ذلك - وأكثر - يمشي في مساره الطبيعي في الوقت الذي نجد فيه أنفسنا قد وقعنا في (حيص بيص) حتى قبل أن يتبين لنا الخيط الابيض من الخيط الأسود، وبدأ البعض يفكر في المنطقة الجديدة التي سينقل اليها أعماله ومكاتبه، وشاعت بين عامة المسلمين مجموعة من المشاعر المتلاطمة لاحساسهم بقرب انتهاء القضية - كما صورها الاعلام - على غير مايتمنون.

وفي الوقت الذي نجد فيه كافة القوى الدولية تتآمر على هذا الجهاد الذي بدأت تتردد أصداؤه في جنبات الكرة الارضية، نجد القوى الاسلامية في العالم - ولا أحسبها قوى - وكأن بينها وبين هؤلاء المتآمرين تواطؤاً واتفاقا على خنق الجهاد، وقصد من ذلك ابراز مدى التباطؤ الذي تتحرك به الفعاليات الاسلامية تجاه القضية الافغانية، فأعداؤنا يرصدون - وبكل دقة - كل شاردة وواردة عن القضية الافغانية، يعقدون المؤتمرات والندوات، يقيمون مراكز ابحاث يحللون ويتوقعون، يحققون ويبنون، يظهرون بثوب الوصي على القضية ويتعاملون معها وكأنها قضيتهم بالدرجة الاولى.. والامة الاسلامية - علماؤها وحركاتها - حتى الآن يتحركون بخطى مشلولة وعندما يعقدون مؤتمرا لبحث قضايا هم يخرجون بقرارات قد مللنا سماعها من أفواه العلمانيين والقوميين... لقد كان مؤتمر التعليم الافغاني (راجع العدد ٣٧ من مجلة الجهاد) خطوة رائدة في مجال العمل الاسلامي، وكنا نأمل أن نرى ثماره كما رأينا بذوره، ولكن....!! ولست أدري لماذا تنجح كافة مؤتمرات اليهود، وتحظى قراراتهم للتنفيذ فور صدورها، بعد أن تقابل - بل قبل - بالاحترام والتقدير من كافة الانظمة والهيئات والمؤسسات؟ ألأنهم مخلصون في عقيدتهم وفي ولائهم؟ أم لأنهم صادقون وجادون في عدائهم؟..!

ضغوط رهيبة تتعرض لها باكستان ورئيسها من الدول الكبرى - والصغرى! - لتتخذ موقفا ليس في صالح الجهاد والمجاهدين، فماذا فعلنا - نحن المسلمين - لمواجهة هذه الضغوط والحيلولة دون نجاحها.. انني على يقين من أننا لو أردنا الفعل لاهتدينا الى السبيل... فلا أعتقد أن دور علمائنا يقف عند حد فتوى يصدرونها عبر المجلات والصحف والمحافل الرسمية وغير الرسمية - من وراء حدودهم الآمنة - بأن الجهاد في أفغانستان فرض عين بالمال والنفس، ان قادة الجهاد في هذه الايام بحاجة ماسة الى وجود الصادقين المخلصين الناذرين أنفسهم لله من علماء المسلمين ليعينوهم على تخطي الازمات والضغوط التي يواجهونها صبح مساء، وليخففوا عنهم وطأة ازدحام المراقبين والمحللين والصحفيين والفضوليين من خشاء الغرب الذين يقومون بأقذر الادوار في تشويه صورة الجهاد والمجاهدين ونقلها الى الخارج، واذا انحرف الجهاد - لاسمح الله - عن مساره وأهدافه، فمن سنتهم اذن؟ هل سنكرر اتهامنا لأمريكا وعملائها؟! أم لروسيا ومخابراتها وتفوقها؟ أم لفشل المجاهدين بسبب أمراضهم؟... أم للخذلان والاحباط الذي مازلنا نختال فيه دون تعثر وعن كامل رضى؟!! ■



الشهيد تكينر طه (رحمه الله)

يذكر أحد أصدقاء الشهيد، انه كان يحب الجهاد ويتمني الشهادة منذ صغره، يقول الأخ: ان الشهيد مرة قال له: "قلت لأمي ان تدعو لي بالشهادة في سبيل الله لانني أدرس في المعهد الذي في لبنته دم الشهيد "مصطفى سويم" وهو من الدعاة الذين استشهدوا في تركيا.

وأخيرا استجاب الله سبحانه وتعالى دعاء الأخ "طه" واختاره شهيدا في سبيله. ففي يناير الماضي وأثناء معارك خوست الشديدة، دخل الشهيد طه مرة أخرى الى أفغانستان وفي طريقه الى الخط الأمامي للجبهة جاءت قذيفة من طرف القوات الروسية والعميلة وأصيب الأخ طه بجروح شديدة ولقى ربه شهيدا وهو صائم "انا لله وانا اليه راجعون"..

وكان من المقرر أن يتخرج الشهيد بعد أربعة أشهر من الجامعة وينال الشهادة، ولكن الله تعالى قدر له أن ينال "الشهادة" التي لاتدانيها شهادة أخرى، ألا وهو الفوز والجنة ان شاء الله. فهنيئا لك بالشهادة يا طه، وهنيئا لك ياتركيا يا أرض الخلافة شهادة ابنك البار، والى مزيد من العطاء والخير ■

نجيب التقى بظاهر شاه سرا في موسكو!؟

مسؤول عال في الخارجية الافغانية يلجأ للمجاهدين

□ بطاقة شخصية □

غوث عامر (٤٥) سنة،من مديرية (جاردي) بكابل كان يعمل اخيرا نائب رئيس قسم المعاهدات والقانون في وزارة الخارجية بنظام كابل،وخدم في وزارة الخارجية أكثر من (٨) سنوات،وفي ١٩٨٣ عين سكرتيرا ثانيا في السفارة الافغانية (ببراغ) في تشيكوسلوفاكيا وذلك لمدة (٨) أشهر،ثم أصبح قائما بالاعمال بنفس السفارة،كما عمل (عامر) في وكالة الانباء الافغانية (بختار) لمدة ١٤ سنة،وخدم مترجما لكارمل وعبد الوكيل.

حصل (عامر) على دبلوم في الصحافة من بريطانيا سنة ١٩٦٩،كما نال دبلوم اللغة الانجليزية من استراليا سنة ١٩٦٧،وعمل ايضا في (اذاعات الهند) بقسم اللغة الفارسية،وفي بداية (٧٩) سجن (عامر) لمدة (١٠) أشهر وعندما أخلي سبيله نقل من وكالة بختار الى وزارة الخارجية ابان حكم كارمل و(امير) متزوج وله (٥) أطفال.

عقد عصر يوم الاثنين ١٩٨٨/٣/٢١ في مقر الاتحاد الاسلامي للمجاهدين الافغان ببيشاور مؤتمرا صحفيا لمسؤول عال في الخارجية الافغانية لجأ مؤخرا الى المجاهدين،وهذا هو نص المؤتمر.

انني انتهز هذه الفرصة لأرحب بكم ترحيبا حارا أيها الصحفيون الأكارم،وذلك لحضوركم هذا المؤتمر الصحفي،وآمل أن تكونوا جميعا بالسعادة والهناء.

اسمي (غوث عامر) ترعرعت في مديرية (سوبربان) بالقرب من كابل،وأنا فلاح،ولكن من المؤسف أن نرى حياة القرى التقليدية وقد تحطمت وتدمرت.

قررت مغادرة أفغانستان والقدوم الى بيشاور عبر الجبال المتعرجة على الحمير والبغال عابرا القرى والتلال الرملية لاشارك بالجهاد مع اخواني.

والآن أريد أن أسرد عليكم بعض النقاط التي تهمكم لقد انقلبت فكرة دعم السوفييت لانقلاب ابريل رأسا على عقب،فالوضع الاجتماعي والسياسي يزداد سوءا يوما بعد آخر،وبعد الاعلان عما سمي بسياسة (المصالحة الوطنية) ظهرت مشاكل جديدة في صفوف حزب الشعب الديمقراطي الافغاني،كما استحوذت الاختلافات بالآراء والمواقف على اوساط أعضاء الحزب.

وبدأ النظام العميل في كابل باستعادة أي احتمال يؤدي لمد فترة بقائه ووجوده،ولو أدى ذلك الى تعلقه بقشه،فمثلا قام بمحاولة استرجاع عضوية أفغانستان في منظمة المؤتمر الاسلامي،وأود أن أذكر هنا بأن عدة رسائل دورية أرسلت لرؤساء ووزراء في دول اسلامية معنية لاستدرار عطفهم وتأييدهم في هذا المجال.

كما طار نجيب الى موسكو بشكل سري،وذلك بدعوة من الكرملين،وخلال بقائه هناك التقى بالملك ظاهر شاه وحينها قرروا أن تقوم الهند بدور الوساطة، وتُعبِّد الطريق للاتصال بالملك السابق وذلك لمناشدته بالعودة الى كابل وتشكيل حكومة ائتلافية،وقد أحجم النظام في الآونة الأخيرة عن التأكيد والاصرار على الاهداف الاساسية للاشتراكية،وفي نفس الوقت بدأ يظهر الاسلام على انه الدين الرسمي لأفغانستان وذلك في الدستور الجديد الذي أعده مؤخرا.

على كل حال مايعملونه ويقولونه انما هو مجرد املاء من قبل المستشارين الروس،وهناك مستشاران مختصان وهما (اوزيكوف،وبلودوف) في وزارة الخارجية الافغانية،والاول يعمل نائب رئيس البعثة الدبلوماسية السوفياتية،بينما الثاني يعتبر السكرتير الثاني في السفارة الروسية،وكلاهما مسؤولان عن اعطاء الأوامر الضرورية لـ(عبد الوكيل) وزير خارجية النظام العميل.

كما قابل نظام (نجيب) العميل قبل فترة قادة المجموعات اليسارية السرية،وتبادل معهم الآراء حول المسائل ذات الاهتمام المشترك،كما تناولوا الحديث

حول تركيز الجهود تجاه توحيد صفوفهم ضد المجاهدين وخرجوا جميعا بحزب جديد دعوه (حزب العدالة للفلاحين) والذي يعد حتى الآن محاولة غير مفيدة في اطالة امد بقائهم، واعترف (عبد الوكيل) وزير خارجية نظام كابل في مقابلة له مع مراسل اجنبي أنهم يقبلون الملك السابق كجزء من مبادرتهم للسلام.

كما تجدر الاشارة الى أن كارمل قد أعاد تنظيم حزبه الجديد مؤخرا وسماه (S N M) وتتولى الهند تدريب عناصره وقد وقعت اتفاقية تبادل المسؤولين العسكريين بين الحكومة الافغانية والهندية وذلك بأن تقوم الاخيرة بتزويد أفغانستان بمعدات التدريب ووضعت الهند ايضا معدات تحت تصرف حكومة نجيب في جلال آباد وقندهار وكرديز، ولكن كل هذه الجهود باءت بالفشل ولم تبد التفاؤل لهذا النظام، وعلى الرغم من تواجد اكثر من (١٢٠) الف من القوات الروسية المهاجمة على أرضنا وقيامهم بارتكاب الجرائم الوحشية، على الرغم من كل هذا لم تستطع السيطرة على أكثر من ١٠٪ من أراضي البلاد، بينما يبسط المجاهدون تأثيرهم ونفوذهم على ٩٠٪ منها.

الانقسامات بين الاحزاب (برشم، وخلق) تتعمق وسياسة المصالحة الوطنية فشلت فشلا ذريعا بخيانة الشيوعيين بلادهم لصالح الروس.

والحقيقة أنه لا أحد يصدقهم، وقد فقدوا ماء وجههم وظهروا كزمرة ميتة.

ومن ناحية عودة المهاجرين بالشرف لايمكن أن يتم ذلك في ظل سيطرة نجيب على السلطة، وان الاعلان عن انسحاب القوات الروسية من أفغانستان وتحديد موعد ذلك قد أحدث خللا داخل أعضاء الحزب.

وفي هذه المرحلة الحساسة فالشعب في كابل وفي اماكن أخرى يحاول الاتصال بجبهات المجاهدين وذلك لينجوا بأنفسهم، ونحن أعطيناهم تأكيدات بأنه بعد انسحاب القوات الروسية لن يحدث لهم شيء ماعدا اسقاط نظام نجيب واعادة بلادنا كدولة مستقلة مرة



غوث عامر – في الوسط – يتحدث في المؤتمر الصحفي

ثانية.

واني كمسلم صحيح ومخلص وعضو نشيط في مجموعة المجاهدين بكابل، تعودت على الصراحة وبأكثر ما استطيع وقد عملت مترجما لكارمل عندما كان في السلطة، كما عملت لعبد الوكيل وزير الدولة للشؤون الخارجية.

وبعد أن أتم كلمته للمؤتمر الصحفي أجاب على أسئلة الصحفيين مراسلي وكالات الانباء ونشير هنا الى بعض أقواله التي وردت في الرد على الاسئلة لأهميتها ولاستكمال صورة ماورد في مؤتمره الصحفي

* تم لقاء نجيب بظاهر شاه قبل ستة أشهر بداخل روسيا، وقد عرفت ذلك من (عبدالوكيل) وزير الخارجية الذي حدثني هو بالأمر.

* انني من الحزب الاسلامي، ولم انتم لأي حزب شيوعي واذا انسحب الروس من أفغانستان فلن تقدر حكومة كابل على الاستمرار في الحكم اكثر من (٦) أشهر ■

التطورات في أفغانستان

ومستقبل العلاقات الباكستانية الأفغانية

لماذا يريد الاتحاد السوفيتي أن يسحب قواته من أفغانستان وهل هو صادق في هذا الانسحاب أم لا ؟
هذا السؤال طرح في المؤتمر الذي انعقد في اسلام آباد بتاريخ ٢١/مارس حول التطورات في أفغانستان واحتمالات المستقبل والذي افتتحه رئيس معهد الدراسات الاستراتيجية في اسلام آباد ونظم المؤتمر معهد تخطيط السياسات في العاصمة الباكستانية (I P S) وتحدث فيه عدد من الخبراء العسكريين والسياسيين .

في الواقع هناك وجهتا نظر كل منهما تناقض الاخرى :

١- الوجهة الأولى: يرى أصحابها أن الاتحاد السوفيتي لن يترك أفغانستان لوجود مصالح حيوية له في هذه البلاد يضحى من أجلها بكل شيء،وفي مقدمة هذه المصالح الاعتبار الامني حيث يترتب على الانسحاب اثارة الجمهوريات الاسلامية الواقعة تحت السيطرة الروسية ،وسيقدم الشعب الافغاني نموذجا صالحا للتطبيق من قبل الشعوب التي تتطلع الى وضع سياسي واجتماعي جديد وللتخلص من القيود التي كبلها بها النظام السوفيتي لعشرات السنين .

اما الاعتبار الآخر فله علاقة بالطموحات الروسية القديمة للوصول الى المياه الدافئة ،وأفغانستان تعد معبرا يقرب الروس كثيرا من هذه المياه التي تمتد من الخليج العربي الى بحر العرب فالمحيط الهندي ولتحقيق هذا الهدف البعيد فان الروس يعولون على بلوشستان (الباكستانية) أن تكون المعبر الآخر نحو بحر العرب حيث يمكن للسوفييت تكوين جبهة مساندة لهم مشكلة من: (أفغانستان وبلوشستان) بالاعتماد على عملاء محليين كما حدث في أفغانستان.

وبناء على ذلك فان هذا الفريق يرجح أن الاتحاد السوفيتي لن ينسحب الا اذا ترك وضعا قويا ويكون مستعدا للدفاع عنه بشتى الطرق .

٢- ووجهة النظر الثانية :الفريق الذي يأخذ بوجهة النظر هذه يرى ان الاتحاد السوفيتي سينسحب نتيجة للفشل العسكري والخسائر المتزايدة ولفشله في السيطرة على الارض الأفغانية حيث انحصر وجوده في مواقع صغيرة

اضافة الى ارتباط الانسحاب بقضايا نزع السلاح ويرى هذا الفريق صعوبة اتفاق الروس مع الامريكان في مسائل نزع السلاح مع استمرار وجودهم في أفغانستان ومن المعلوم أن هذه المسألة قد أصبحت جزءا رئيسيا من سياسة الانفتاح السوفيتي لتوفير البلايين التي تنفق في مجالات التسليح لتصرف في مجال التنمية الاقتصادية والتحديث والتصنيع لأن الروس بعد سنوات التقشف الطويلة يريدون الوصول الى مستوى راق من الحياة تشبه الى حد ما طريقة الحياة في الدول الغربية ،ولذلك لابد للروس من اختيار أحد الامرين فاما أن يتنازلوا عن التوسع الاقليمي فيكسبون الاتفاقيات الخاصة بالحد من التسلح فيوفرون المال اللازم للتصنيع أو يصرون على التوسع الاقليمي فيستمرون في حياة الفقر والبؤس الذي تعاني منه قطاعات واسعة من الشعب الروسي الى جانب التضحيات والخسائر التي ستتواصل مادامت القوات السوفيتية تتمسك بمواقعها في أفغانستان،وهذا الفريق الذي يأخذ بوجهة النظر هذه يرجح ان الاتحاد السوفيتي سينسحب من أفغانستان،خاصة وأنه قد أكد على الانسحاب بغض النظر عن الوصول الى اتفاقية في جنيف بين فريقي المفاوضات غير المباشرة :باكستان ونظام كابل ،وان الاتحاد السوفيتي لم يعد يهمه استمرار الحكومة او سقوطها كما أن هناك اشارات من مسؤولين سوفييت بطريقة سرية تفيد بأنهم لايمانعون من أن يسقط نظام كابل بعد انسحابهم.

لكن وعلى الرغم من قرار الانسحاب فان الضغوط الروسية والأمريكية والاوربية وجهات أخرى في العالم الثالث توجه للحيلولة دون قيام نظام اسلامي في

علي حبيب

أفغانستان ومحاولة ايجاد أي نوع من الاشخاص يتصدون للحكم بحيث لايستولي المجاهدون عليه ومن هذا المنطلق فان الكثيرين يرون أن الولايات المتحدة الامريكية تعتبر المجاهدين خطرا على مصالحها في الشرق الأوسط .

ورغم هذه العقبات فان الخبراء يرجحون انتصار المجاهدين في نهاية الامر لأن كل هذه الجهات الضاغطة لم تشارك في الجهاد ولم تعمل شيئا لانقاذ أفغانستان فالامر طبيعي جدا أن يأتي في خاتمة المطاف حكم اسلامي بقيادة المجاهدين .

ان البحث في وجهتي النظر هاتين قد أثار مسألة العلاقات الباكستانية الافغانية وفقا لاحتمالات المستقبل وهذه الاحتمالات تصل الى خمسة وترتيبها ليس له علاقة بترجيح احتمال على آخر:

١- الاحتمال الاول: أن يستمر الوضع الحالي في أفغانستان بوجود حكومة شيوعية مدعومة من السوفيت

٢- الاحتمال الثاني: ان تقوم حكومة ليبرالية علمانية على الطراز الغربي !

٣- الاحتمال الثالث: اقامة حكومة اسلامية بقيادة المجاهدين.

٤- الاحتمال الرابع : عدم وجود حكومة في أفغانستان لأي من الفرق العاملة على الساحة (تقسيم أفغانستان الى عدة أقسام بوضع شبيه بلبنان) .

٥- الاحتمال الخامس :تقسيم أفغانستان الى شمالية وجنوبية كوضع شبيه بكوريا وفيتنام قبل الانسحاب الامريكي .

وفي حالة الاحتمال الاول فان العلاقات ستبقى متأزمة وسيستمر الوضع على ماهو عليه من دعم للمجاهدين والمهاجرين وليس للباكستان خيار آخر في مواجهة نظام شيوعي يمثل خطرا حقيقيا على الشعب الباكستاني وأرضه .

أما في الحالات الاخرى جميعها فستكون علاقات طبيعية وربما حميمة في بعض الاحتمالات وستبقى هذه العلاقات ذات طبيعة خاصة ، أما المشكلة الرئيسية التي اثارها نظام كابل والمتعلقة بخط (ديوراند) الذي يقسم بشتونستان والتي تتمثل بعدم اعترافه بهذا الخط فانها ستجد الحل الأمثل وبهدوء تام .

بقي أن ننتظر انتهاء جولة المفاوضات في جنيف والموعد المحدد لبدء الانسحاب السوفيتي لنرى أي وجهة من وجهتي النظر ستأخذ طريقها الى التطبيق العملي وكيف ستكون العلاقات بين باكستان و أفغانستان ■

المجاهدون الأفغان في عمّان

ألقى (مير حمزة) رئيس وفد الاتحاد الاسلامي لمجاهدي أفغانستان كلمة المجاهدين الأفغان في مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية الذي عقد مؤخرا في عمان، وجاء فيها :

" ان المجاهدين يرفضون مباحثات جنيف حيث أن الشريعة الاسلامية لاتسمح لهم بقبول حلول استسلامية تهدد هويتهم الاسلامية وتتنافى مع حريتهم وكرامتهم"

وأضاف أن الجهاد سيستمر في أفغانستان حتى تحرير البلاد تحريرا كاملا واقامة دولة اسلامية مرضية للشعب الأفغاني المسلم. وقد طالب الأخ (ميرحمزة) بمايلي:

(١) تشديد الضغوط على الروس ليسحب قواته كاملة وفورا من أفغانستان وبدون قيد أو شرط.

(٢) الوقوف مع الشعب الافغاني سياسيا ودعمه اقتصاديا حتى يتم التحرير.

(٣) مشاركتنا في تجديد إعمار أفغانستان المدمرة.

(٤) الضغط على الروس بقبول الحكومة الانتقالية التي شكلها الاتحاد الاسلامي لمجاهدي أفغانستان

(٥) الاعتراف بحكومة المجاهدين الانتقالية وقبولها كممثل شرعي ووحيد للشعب الأفغاني .

(٦) منح مقعد أفغانستان في هذا المؤتمر للحكومة الانتقالية التي شكلها المجاهدون والتعاون معها للحصول على مقعد أفغانستان في الأمم المتحدة .

(٧) تأييد الحكومة الباكستانية في وقفتها الجريئة مع الشعب الأفغاني ومطالبتها بالحكومة الانتقالية صونا لاراقة الدماء.

وطالب في نهاية كلمته الدول التي لم تقف مع المجاهدين أن تغيّر مواقفها، وتقف معهم ، فان لم يفعلوا ذلك فعلى الأقل أن لايقفوا بجانب الروس

هذا وقد أكدت الوفود المشاركة في المؤتمر على أن الحل الشامل للقضية الأفغانية يتطلب :

(١) الانسحاب الفوري غير المشروط للقوات السوفياتية من أفغانستان .

(٢) تهيئة الظروف المواتية التي تكفل عودة اللاجئين الأفغان الى وطنهم آمنين مكرمين .

(٣) استعادة الاستقلال السياسي لأفغانستان وهويتها كدولة اسلامية غير منحازة.

(٤) ممارسة الشعب الأفغاني حقه في تقرير نظام حكمه ،وفي اختيار أنظمته الاقتصادية والسياسية والاجتماعية دون أي تدخل أو تخريب أو قهر أو معوقات خارجية من أي نوع .

أفغانستان

أبناؤنا

عن مجلة "ديرشبيغل" الالمانية عدد٨ بتاريخ٢٢فبراير١٩٨٨

ترجمة الدكتورعبدالرحمن محمدسعيد

ترقص الفتيات الطاجيكيات بخصلات شعرهن الطويلة وازيائهن القومية الزاهية للجنود الضاحكين ويقدمن لهم اكليل الزهور بينما تعزف الفرقة العسكرية الحانا شجية ويستلم الجنود في ازيائهم الرسمية السمراء وقبعاتهم المبتكرة خصيصا لعمليات الصحراءالميداليات المنظومة علىاشرطةزرقاء " تقديرا للشجاعة" وتعانق الأمهات ابناءهن العائدين للوطن و يتحدثن الى كاميرات التليفزيون السوفيتي بأصوات متهدجة تتخللها الزغرات قائلات : " جميل انه عاد مرة أخرى" ، هذه مناظر حدثت في اكتوبر١٩٨٦م عندما سحبت موسكو من أفغانستان كتعبير عن حسن النوايا بعض الوحدات السوفيتية من " الجنود العالميين".

في منتصف مايو يمكن أن تتكرر هذه المناظر مرة أخرى .ذلك لأن رئيس الحزب ميخائيل غورباتشوف كان قد صرح في الأسبوع الماضي بأن السوفيت على استعداد لاعادة "أبنائنا" الى أرض الوطن الذين أدوا واجبهم " بشرف مثلما يفعلون دائما"، وخلال ذلك سجلوا تضحيات وبطولات على صفحات التاريخ".

الشرط لتحقيق ذلك: ان تتفق أفغانستان وجارتها باكستان في الجولة القادمة للمحادثات غير المباشرة التي تبدأ في الأسبوع القادم في جنيف وتستمر الى ١٥ مارس على دولة أفغانية مستقبلية محايدة وان يوقف الأمريكان امداد الثوار بالأسلحة.

بهذا لم يقم غورباتشوف فقط وللمرة الأولى بتعيين موعد محدد للانسحاب ، بل قدم تنازلا معتبرا: أن يخرج آخر جندي سوفيتي من أرض أفغانستان بعد عشرة أشهر من توقيع الاتفاق بدلا من سنة كاملة كما كان غورباتشوف يقترح في السابق .

وبهذا اقترب من مطلب الأمريكان والباكستانيين الذين حددوا مدة أقصاها ثمانية أشهر لانسحاب الروس. أيضا في نقطة أخرى اظهر غورباتشوف انعطافا نحو موقف الأمريكان بأنه " في المرحلة الأولى للانسحاب سينقل " الجزء الأعظم نسبيا" من القوات الى الأرض السوفيتية . كان هذا شرطا يطالب به الأمريكان نسبة لخشية الولايات المتحدة من أن يقوم السوفييت قبل وقت قصير من نهاية فترة الانسحاب بتوجيه ضربة قاضية للثوار (المجاهدين) بالقوات المتميزة المتبقية لهم .

ابدى الأمريكان ترحيبا بالمسعى الجديد لموسكو ، لا على أنهم كما صرح متحدث البيت الأبيض مارلن فيتزوتر " ملزمون" بوقف دعمهم للثوار" اذا حدث الانسحاب " لكن على أي حال قبل ذلك هنالك بعض عقبات لابد من التغلب عليها . فالسوفييت يطلبون ضمانات بأن يمتنع الأمريكان والدول الأخرى عن التدخل في أفغانستان ويتوقع هؤلاء نفس الشيء من السوفييت ثم هنالك عدم وضوح حول كيفية رصد الانسحاب وما اذا كان على الثوار أن يخلوا قواعدهم على الحدود الأفغانية الباكستانية قبل بداية الانسحاب كما كانت تطلب موسكو من قبل .

ولكن السؤال الرئيسي هو من سيحكم دولة أفغانستان غير المنحازة بعد الانسحاب ؟ ومتى يمكن أن تتشكل الحكومة ؟. فباكستان تتبنى فكرة ائتلاف ثلاثي يتكون من حزب الشعب الديموقراطي الأفغاني الماركسي، والمجاهدين المسلمين ، والسياسيين السابقين الذين يعيشون في المنفى على أن يبدأ هذا الائتلاف في العمل قبل الانسحاب، وتشترط باكستان الا يكون رئيس الدولة والحزب نجيب الله مشتركا في هذه التشكيلة نسبة لأن حكومة يكون على رأسها مسؤول المخابرات السابق سترهب الكثير من اللاجئين الذين يبلغ عددهم

ثلاثة ملايين ونصف المليون من العودة الى وطنهم .

أما نجيب الله فانه لايمانع في أن يأخذ أعداءه السابقين في قيادة الدولة ولكنه يصر على أن تكون الرئاسة والوزارات الرئيسية له ولأعضاء حزبه. في الطرف الآخر يرفض المجاهدون حتى الآن كل الاقتراحات . فيما انهم لايجلسون على مائدة المفاوضات بأنفسهم، وهذا هو رصيدهم، فانهم لن يقبلوا بأي حل يفرض عليهم من الخارج. ولكنهم لن يكوّنوا بأي حال من الأحوال حكومة مشتركة مع الشيوعيين.

بالنسبة للسوفييت صار السؤال حول ما اذا كانت أفغانستان ستستمر تحكم بالنظام الشيوعي أملا- وهذا هو سبب تدخلهم العسكري سنة ١٩٧٩م- فجأة سؤالا غير ذي أهمية. ان تكوين الحكومة في كابل" مسألة أفغانية داخلية" ولم يعد له علاقة بموضوع انسحاب القوات، فان هذا واضح بدرجة كافية .فقد أراد غورباتشوف بمسعاه أن يوضح للعالم أن موسكو قد توصلت الى قناعة موجعة بأن وطنت نفسها على قبول الهزيمة العسكرية وانها لأول مرة منذ توقيع الاتفاق الدولي مع النمسا في سنة ١٩٥٥ ستنسحب من دولة كانت قد احتلتها . فبعد سلسلة من التنازلات السوفيتية في مفاوضات نزع السلاح مع الامريكان يواصل غورباتشوف كنسه لأرضية السياسة الخارجية مما يجعل حل " العقدة الأفغانية" أمرا لا مفر منه.

من هذا المنطلق تصير العجلة أمرا مفهوما: فالحرب تكلف يوميا مليون روبل. وقد اقتنع السوفييت بأن الحرب ضد الثوار (المجاهدين) لايمكن كسبها. ويقدر الخبراء بأن ضحايا السوفييت تبلغ حتى الآن ٠٠٠ ر ٣٠ قتيل - بل يعتقد البعض بأنهم ٠٠٠ر٤٠ - وان هنالك ٠٠٠ر٣٠ جريح ومعوق . كما فقد السوفييت فقط في السنة الأخيرة ٢٧٠ طائرة تبلغ قيمتها أربعة مليارات من الماركات الألمانية. وقد أوردت صحيفة الحزب " برافدا" مؤخرا بأن كل ثاني رسالة من القراء تسأل " متى تنتهي الحرب في أفغانستان " ؟.

يأمل غورباتشوف أن يكسب مقابل الانسحاب السريع والتخلي عن نجيب الله بعض التعاطف من الأمريكان. ويستطيع بعد ذلك أن يستفيد من مصداقيته المحسنة في تحقيق مكاسب أخرى في مجال مفاوضات نزع السلاح . وفي الشرق الأوسط تتوقع موسكو مزيدا من التاثير لدى الدول الداعمة للاسلاميين المدافعين عن العقيدة مثل السعودية وايران. وقد أكد غورباتشوف على أن الانسحاب يعني " اختراقا مهما في سلسلة النزاعات الاقليمية" .

أما بالنسبة لباكستان ، التي كانت حتى الآن حليفا وفيا لواشنطون، فان الروس يرجون تحسنا في العلاقات التجارية كما يقدر أن بكين أيضا لن تجد سببا بعد الانسحاب للأعراض عن محاولات غورباتشوف المتكررة لتحسين العلاقات بين البلدين. وفيما يتعلق بضياع السمعة العالمية فان الرفاق في موسكو يعتقدون انهم يستطيعون التغلب على آثاره المؤلمة .ويمكن بالنسبة للمواطنين السوفييت أن تباع نهاية " المساعدة للاشقاء " على أنها نصر كبير على أساس الشعار: نجح الجيش السوفيتي في ابعاد النفوذ الأمريكي من أفغانستان .

أصدر المؤلف اليكساندر بروخانوف في الأسبوع الماضي شرحا لأسباب نهاية المجابهة في مجلة " ليتراتورنايا قازيتا" مفاده أن الحكومة في كابول قد ابتعدت عن أهدافها الاشتراكية ولم تنجح في كسب الاعتراف من " كل الشعب " ،ونتيجة لذلك لجأت لاستعمال العنف والاضطهاد. وتحت هذه الظروف - حسب رأي المؤلف - يفقد وجود القوات السوفيتية كل مبرر.

تحليل بروخانوف السابق يحمل تطورا لايزال، رغم كل الحديث عن الانفتاح،غير مقبول في الاتحاد السوفيتي: النقد لقرار التدخل في أفغانستان."لقد أخطأ الخبر في تقدير الوضع في البلاد (أفغانستان) " هكذا بروخانوف " وحدثت اخطاء من قبل المتخصصين في الاسلام ،والدبلوماسيين والسياسيين والعسكريين" .

أما العسكريون فيرون الأمر بخلاف ذلك. الجنرال ديمتري فولكوقونوف نائب رئيس الدائرة السياسية للجيش برر في الأسبوع الماضي التدخل السوفيتي بالطريقة المعهودة : انها عمل للمساعدة بناء على طلب كابول " لذلك فلم يكن هذا التدخل خطأ" ولكن زميله يفقينيج ايفانوفسكي يرى فيه فوق ذلك بعض الفوائد. فقد أتاح التدخل للعسكريين فرصة لكسب خبرات تكتيكية . لكن يأمل السوفييت أن يجتنبوا ماحدث للأمريكان عند انسحابهم الذي يشبه الهروب من سايغون وما صاحبه من مناظر مخجلة. فان الاتباع المخلصين والحركيين الأساسيين في نظام نجيب الله قد أعطيت لهم بطاقات تعطيهم الحق في أماكن في الطائرات الأخيرة المغادرة لأفغانستان ،حتى يخرجوا أنفسهم الى بر السلامة قبل وصول المجاهدين المتعطشين للثأر■

ملف

الحزب الشيوعي الافغاني

((الحلقة الخامسة))

تحدثنا في الحلقات الماضية عن أقوال الأمير عبدالرحمن في السياسة الروسية، وعلاقة كل من نادر خان وأمان الله وظاهر شاه بروسيا، وتطرقنا الى قصة التسرب الروسي في أفغانستان ابان تلك الفترة، كما تحدثنا عن منظمة (الشباب الأفغاني)، ونواصل في هذه الحلقة الحديث عن منظمة (ويخي زايلميان)، التي كانت بحق احدى نوى الحزب الشيوعي الأفغاني، كما نواصل الحديث عن أحداث تبعت تشكيل هذه المنظمة.

٢– منظمة ويخ زايلميان (شباب اليقظة)

ما ان انتهى وجود منظمة (الشباب الأفغاني) وذلك بوفاة " جرخي"، وانكشاف مؤامراتها، ومع مرور فترة من الوقت التي استلم خلالها الملك (ظاهر شاه) الحكم، حتى أعلن بعض أشخاص عن قيام منظمة جديدة، وقد اختلف المؤرخون في تاريخ ظهور هذه المنظمة، ولكن من المرجح أن يكون تأسيسها قد تم في عام ١٩٤٥.

يقول أنطوني أرنولد: (.. ولم تتخذ منظمة الشباب الأفغاني الماركسية اللينينية عقيدة لها، ولكن في عام ١٩٤٥ أسس بعض أعضاء هذه المجموعة منظمة أخرى دعوها (ويخ زايلميان) أي (شباب اليقظة)، والتي ضمت بينها عناصر مؤيدة لروسيا، وقد تأسست هذه المنظمة كرد فعل على تصرفات الملك، الذي حكمت عائلته أفغانستان، وهي عائلة محمد زي) [(١)].

وقد استفادت هذه المنظمة من الظروف التي عايشتها آنذاك، وذلك بتخلي (محمدهاشم) عن رئاسة الوزراء ومجيء (شاه محمود) وزير الدفاع سابقا، الذي أعلن عن حرية الأحزاب، وممارسة الديمقراطية، و بذلك كانت فترة (شاه محمود) فترة خصبة لانتشار أفكار المنظمة. وكان من مؤسسي هذه الحركة كل من (قيام الدين خادم، وكل باجار، وغبار، ومحمودي)، كما كان من أعضائها تراقي، وكارمل.

وأصدرت المنظمة باسمها مجلة (أنجار) أي الجمر، و(ألسن) أي الشعب، وكانت المجلة الأولى تحت رئاسة تحرير (فيض محمد)، وأما الثانية فتحت رئاسة (كل باجار)، وقد استلم تراقي رئاسة تحرير الثانية فيما بعد، كما كان كارمل وميراكبر خير كاتبين في المجلتين.

ويعتبر البعض قيام هذه المنظمة رد فعل على الاستعمار الانجليزي الداعي الى تقسيم المنطقة البشتونية، وكان أغلب أعضاء هذه المنظمة من خريجي المدارس الثانوية، وتركز نشاطها في قندهار وكابل، وقد أصدر بيانها الأول (عبدالمجيد زابلي) التاجر المعروف، الذي ربى أرباب وأساطين الشيوعية في أفغانستان، وكان زابلي قد تعرف على أحد التجار الشيوعيين الروس، و أنشأ معه (البنك القومي)، وقد استفاد الروس من (زابلي) كثيرا من خلال عمله. وقام بطبع البيان الأول للمنظمة (عبد الرؤوف بناوا) وذلك في صحيفة (كابل) عام ١٩٤٧، وتعهدت المنظمة من خلال البيان بالعمل بجد ونشاط لخيري البلاد والعباد – على حد زعمها – وأنها ستخرجه من الظلام، وتعود به الى جذوره الأصلية، وستعمل على أن يفكر الشعب بحرية دون أية مؤثرات خارجية، وتريد ايصال مبادئها وصوتها لكل الشعب الأفغاني، وستمنح الحرية للمرأة،

كما طالبت بمعاقبة المرتشين ومحاسبتهم ، وتعهدت بحياة جديدة لصالح الشعب الأفغاني، كما ورد في البيان تحرير بشتونستان من السيطرة الخارجية ، والمقصود بالخارجية باكستان ، وبهذه العبارة استقطبوا الشعب البشتوني ، وقد اعترفت حكومة (ظاهر شاه) بالمنظمة رسميا .

وبعد أن اتخذت المنظمة من الاعتراف الرسمي مظلة شرعية لنشر أفكارها الخبيثة ، قامت بمهاجمة كبار المسئولين والحكوميين ، وبعد فترة من الوقت أصدر الدكتور (عبدالرحيم محمودي) جريدة باسم (نداي خلق) أي (صوت الشعب) ، وانفصل عن المنظمة ، وانصب جهده آنذاك على الحديث عن الاقتصاد، كما أصدر مجلة (الوطن) وسيأتي الكلام عنه بالتفصيل حين الحديث عن منظمة (شعله جاويد)، ولقد ادعى تراقي بأنه هو المؤسس لهذه الحركة وهذا أمر يجانب الحقيقة والتاريخ .

المنظمة في البرلمان :

وفي أول انتخابات تجرى في البلاد سنة ١٩٤٩ اشتركت المنظمة بها ، وحصلت على (٥) مقاعد من أصل (١٢٠) مقعد ، وكان منهم تراقي وكارمل .

يقول فردها ليداي :(.. فخلال سنة ١٩٤٩ - ١٩٥٢ كان حوالي خمسين من أصل مائة وعشرين من أعضاء المجلس الأدنى متعاطفين بطريقة أو بأخرى مع هذه الحركة الانتقادية ، وبدأ هؤلاء النواب بطرح الأسئلة حول فساد الحكومة ، وأوجدوا تشريعا لحرية الصحافة، وأول مناسبة لظهور العداء واضحا كان لنفوذ الولايات المتحدة في المناقشات حول تطور قضية هيلمند)[2] .

المنظمة بعد زابلي :

وفي عام ١٩٥٠ تخلى(زابلي) عن المنظمة بدون اعطاء أي مبرر لتركه ،ووقعت المنظمة في تخبط ، وتفرغ(زابلي) بعدها لأعماله ومشاريعه ، والحقيقة أن أعضاء هذه المنظمة كان منهم الشيوعيون والقوميون ،ولم يكن تراقي وكارمل وآخرون ممن أصبحوا فيما بعد بالحزب الشيوعي قد تبلور في أذهانهم الفكر الشيوعي كما غدا فيما بعد، واستمرت المنظمة بعد ذلك في ترقية و تطوير أفكارها ومبادئها، ولكن بشكل أقل انفتاحية من السابق ، وعندما بدأت الاتصالات الغربية - الأفغانية ، وذلك بتولي (شاه محمود) رئاسة الوزراء أثار ذلك حفيظة الروس وذلك من جراء اقتراب أفغانستان للغرب ، وبدأ الروس حينذاك بتكريس جهودهم لعزل (شاه محمود) وتنصيب (محمد داود) مكانه ، وتحقق لهم ذلك .

> ”حكومة ظاهر شاه تعترف بمنظمة ويخ زايلميان التي نادت بتحرير بشتونستان من السيطرة الخارجية (أي باكستان) .“

وسلك (داود) طريقا معارضا لخط سلفه السابق ، وعندما شرع الملك بشن حملة اعتقالات على بعض أعضاء المنظمة في عام ١٩٥٢ ، بقي أعضاء آخرون خارج المعتقل ، وغدوا أكثر راديكالية من السابق كتحدٍ ورد فعل على تصرفات الملك في اعتقال زملائهم ، ومن الجدير بالذكر أن المنظمة بدأت منذ تأسيسها بمهاجمة العائلات التقليدية والمحلية ورجال الدين الاسلامي ، وكان أغلب أعضاء المنظمة من العرق البشتوني .

وبمجيء(داود) الى الوزارة في عام ١٩٥٣ أطلق سراح أعضاء المنظمة ، لأنه كان من أعوانهم ومساعديهم وبعد اطلاق سراحهم فترت نشاطاتهم ، وظهرت في تلك الفترة منظمة دعت نفسها (كلوب ملي) أي(النادي القومي) ولكن لم تعش طويلا ولم تحز على شهرة كسابقتها .

وفي سؤال خاص للمهندس (حكمتيار)عن هذه المنظمة ودورها في تأسيس نواة الحزب الشيوعي الأفغاني قال:(. وماكان أعضاؤها شيوعيين ولكن قوميين ، وعدد منهم أصبحواشيوعيين فيما بعد) وتجدر الاشارة الى أن الأخ(منهاج الدين) صاحب أول مجلة اسلامية في أفغانستان التي سميت (كهيج) وتعني (الفجر)، كان من بين أعضائها وذلك لانخداعه بالشعارات التي رفعتها ضد الاستعمار البريطاني انذاك ، وعندما تكشف للأخ حقيقة المنظمة تخلى عنها ، وكان من أسباب انضمامه لها اعلانه عن ضرورة قطع العلاقات بين أفغانستان من جهة وبريطانيا وأمريكا من جهة أخرى .

وأخيرا هناك نقطة جديرة بالذكر أثناء الحديث عن هذه المنظمة وهو سلوك خط الوسط في بيان توجه هذه المنظمة، وهو عدم المبالغة في أهميتها وتوجهها الشيوعي، وبالمقابل عدم التقليل من دورها، فتراقي وكارمل ومحمودي ومير أكبر خبير وغيرهم من أعضائها غدوا فيما بعد رؤوس الشيوعية في أفغانستان.

ويتحدث عن هذا هاليداي فيقول: (وعلينا ألا نبالغ في مدى أهمية هذه الحركة، فقد اقتصرت على مثقفي كابل، من موظفين وطلاب، وكان عدد مبيع الواحدة من الصحف الثلاث الرئيسية ١٥٠٠ عدد، غير أن هذه الحركة بالرغم من صورتها الضيقة أثرت على الحكومة)[٣].

اتحاد الطلبة الشيوعي:

في ابريل من عام ١٩٥٠ قام (٢٠ – ٣٠) طالبا من كلية القانون والسياسة بجامعة كابل في تأسيس (اتحاد الطلبة)، وركز برنامج الاتحاد على دعم قضيتي البلوش والبشتو، وقامت الحكومة على أثر ذلك وفي نفس السنة باعتقال أعضائه، وكان منهم أعضاء في حركة (شباب اليقظة). وحظرت الحكومة وجود (الاتحاد) في نوفمبر من نفس العام، وكان أفراده متحمسين للفكرة الشيوعية ومن بينهم بابرك كارمل.

قانون الصحافة:

في أول عام ١٩٥١ أعلن النظام عن حرية الصحافة، وأصدر قانونا بذلك، وبدأت على الفور خمس صحف معارضة للحكم بالصدور وهي (الوطن، والسن) أي(الشعب)، و(أنجار) أي (الجمر) و(نداي خلق) أي (صوت الشعب)، و(بيام أفغان) أي (رسالة الأفغان)، وكانت الأخيرة تنتهج الفكرة الشيوعية، وطفقت الصحف بمهاجمة رجال الدين والحكومة وبشكل واسع النطاق، مما دعا الحكومة لاغلاقها جميعها، ولم يمض على صدورها سوى بضع أعداد، وعقد مجلس قومي في ١٩٥٢ تحت رئاسة رئيس الوزراء (شاه محمود) آنذاك، واتخذ المجلس قرارا يقضي بحظر كافة صحف المعارضة، وسجن ونفي على اثر ذلك العديد من الصحفيين والمعارضين.

وعود روسية لداود:

نجحت روسيا في اقناع رئيس الوزراء الجديد (محمد داود) بتغيير القانون القومي للملك (ظاهر شاه) الذي ينص على أن رئاسة الوزراء مقتصرة على الأسرة الحاكمة، كما نجحت في اقناع (داود) بالسماح بحرية الأحزاب، وذلك مقابل أن يساعده الروس في المستقبل



(محمد داوود) بمجيئه الى الوزارة عام ١٩٥٣ اطلق سراح أعضاء المنظمة لأنه كان من أعوانهم ومساعديهم.

بحكم أفغانستان، خاصة وقد أعانته سياسة اهمال المساعدة الأمريكية لأفغانستان، الارتماء بأحضان الروس، وذلك واضح من حجم المساعدات التي كانت تقدمها روسيا مقارنة بالمساعدات التي تقدمها أمريكا.

فقد كتب نائب رئيس البعثة في السفارة الأمريكية بكابل عن الفترة الواقعة بين ٥١ – ١٩٥٣ يقول: خلال هاتين السنتين على الأقل أظهرت وزارة الخارجية عدم اهتمام مطلق في أفغانستان وفي دورها الحيوي المتوقع في العلاقات بين الشرق والغرب، ولقد قمت برفع العديد من التقارير الى واشنطن أثرت فيها العديد من المسائل، ولكن لم أتلق أي رد على ذلك)[٤].

ونكتفي الى هنا لنواصل في العدد القادم الحديث عن ولادة الحزب الشيوعي الأفغاني – ان شاء الله ■

1) AFGHANISTAN ! THE SOVIET INVASION IN PERSPECTIVE , PP.47:

(٢) و (٣) أفغانستان ثورة أم حرب ص ٢٦.

(٤) السياسة السوفياتية في قوس الأزمة ص ١٥٨ نقلا عن: GHANE E HORNER. THE ECONOMIST. AUGUST 2.1980:?

* كما استفدت من كتاب:
AFGHANISTAN'S TWO PARTY COMMUNISM
وعدد من الكتب والصحف باللغتين البشتو والفارسي.

من أخلاق المجاهد

الصَّراحة

ربما تساءلتم هل معنى ذلك: النصيحة أم النقد البنّاء أم الجرأة الأدبية..أقول الصراحة تعم ذلك كله. وربما خطر ببال البعض أن معنى ذلك سوء الأدب واثارة الفتن والتشهير بالعيوب والتطاول على الناس باسم الصراحة. أقول نستنكر ذلك كله.

(الصراحة): في اللغة: الوضوح والخلوص من الالتواء. ويعرّفها صاحب كتاب (الخلق الكامل) اصطلاحا بأنها: (اظهار الشخص ماتنطوي عليه نفسه من غير تحريف.. ولامواربة.. بحيث تكون أفكاره واضحة جلية وبحيث توافق أفعالُه أقوالَه..) وكثيرا مايستنكر الناس صراحة الصريح داعين الى المداراة التي ساقت كثيرين من الناس الى المداهنة. ولمّا أفرط الناس في المداراة كان لابد من تذكيرهم بالصراحة وبحقيقة المداراة ومواطنها. ينقل ابن حجر عن العلماء أن (المداهنة..معاشرة الفاسق واظهار الرضا بما هو فيه من غير انكار عليه، والمداراة هي الرفق بالجاهل في التعليم، وبالفاسق في النهي عن فعله..والانكار عليه بلطف القول والفعل، ولاسيما اذا احتيج الى تألُّفِه) ترون أن المداراة بهذا المعنى: صراحة برفق حيث ينبغي الرفق. وما عهد عن رسول الله ﷺ أنه دارى إلا الفاسق ذا الفحش الذي يخشى شره، أو حديث العهد بالاسلام ضعيف الايمان، وفيما عدا ذلك كان يصرح بلسانه ويعرف الاستنكار في وجهه وتلكم هي صراحة المؤمن مع من يرى أنهم اخوة له في الايمان مهما تكن منزلتهم. لما نسي رسول الله ﷺ فصلى ركعتين بدل أربع. قال (ذواليدين) – بكل أدب –: يانبي الله أنسيت أم قصرت. فقال ﷺ: لم أنس ولم تُقْصَر. عندئذ أجاب الصحابة – بكل صراحة – (بل نسيت يارسول الله) والحديث في صحيح البخاري. كما روى البخاري وأحمد في الصلاة على عبد الله بن أبي موقف عمر رضي الله عنه الذي قال فيه: (تحولت حتى قمت في صدره فقلت يارسول الله أعلى عدو الله.. ورسول الله ﷺ يتبسم – حتى اذا أكثرت عليه قال: أخِّر عني ياعمر...) ويقول عمر في آخر الحديث (فعجبت بعدُ من جرأتي على رسول الله). وفي البخاري أيضا أن رسول الله ﷺ دعا الصحابة في مرض موته: (هلمُّوا أكتبْ لكم كتابا لاتضلوا بعده) الصراحة في الحق التي تربَّوْا عليها جعلت بعضهم يقولون: (.. قد غلبه الوجع وعندكم القرآن، حسبنا كتاب الله)، فلا يحزننَّ أصحاب الوجاهة من صراحة أتباعهم ولايستاءنَّ المجاهد الداعية من وضوح اخوانه، فان رسول الله ﷺ على رفعة قدره ووجوب طاعته كان يقابل الصرحاء بالتبسم وبالكلمة الطيبة. وقد روى ابن اسحاق والطبراني في قصة بيعة العقبة أن أبا الهيثم بن التَّيِّهان رضي الله عنه أراد أن يستوثق ويتثبت بصراحة فقال: (يارسول الله. إن بيننا وبين الرجال حبالا – يعني اليهود – وإنَّا قاطعوها. فهل عسيتَ إن فعلنا ذلك ثم أظهرك الله أن ترجع الى قومك وتدعَنا؟) لم ينفعل رسول الله ولم يغضب ولم يقل كما يقول الكثيرون: ألا تثقون بنا؟ أين الجندية؟ أين الثقة بالقيادة؟!. بل (تبسم رسول الله ﷺ ثم قال: بل الدَّمُ الدَّم والهَدْم الهدم. أنا منكم وأنتم مني، أحارب من حاربتم وأسالم من سالمتم). بهذه التربية تعلم الصحابة أن ينطقوا بالصراحة، وأن يقبلوها ممن يصارحهم وموقف الرجل الذي أمر عمر رضي الله عنه بالتقوى مشهور حيث اعترض بعض الحاضرين فقال عمر: (دعوه فليقلها..لاخير فيكم إذا لم تقولوها، ولاخير فينا إذا لم نقبلها). ان الصراحة تدعو صاحبها للاعتراف بضعفه والتراجع عن خطئه. يذكر الدكتور مصطفى السباعي – رحمه الله – في أحد كتبه: (لقد مرَّت بنا فترات كانت فيها أعصاب الشباب تدفعنا الى اتهام خصومنا في الرأي.. فاللهم نشهدك أنا رأينا بأعيننا خطأ ما فعلنا ولمسنا بأيدينا نتيجة ما أفرطنا.) وتلك الصراحة ترفع صاحبها في نظر الناس وتزيدهم ثقة به. ويجب أن نكون عونا للناس على أن يصارحوا فلا نشدِّد النَّكير عليهم إن أظهروا من أنفسهم ضعفا. لعلكم تذكرون جيدا المرأة التي جاءت تصارح رسول الله ﷺ طالبة الطلاق من زوجها لضعفه الجنسي قائلة: (ما معه يارسول الله الا مثل هذه الهدبة – لهدبة أخذتها من جلبابها – ...ومايزيد رسول الله ﷺ على التبسم) – وهل رأيتم أصرح من بشير بن الخصاصية رضي الله عنه حين جاء يعاهد رسول الله على أعمال من الاسلام فوافق على كل شيء الا الزكاة والجهاد وكان من قوله: (أما الجهاد فاني رجل جبان..وأخاف ان حضر القتال أن أخشع بنفسي فافر فأبوء بغضب من الله.) فلما قال رسول الله: (يابشير. لاصدقةَ ولاجهاد فَبِمَ اذن تدخل الجنة؟) بايعه على كل شيء – أخرج الحديث أحمد والطبراني وأبو نعيم والحاكم والبيهقي وابن عساكر – كم تخسر من الأصحاب بسبب عدم الوضوح والصراحة. يقول علي رضي الله عنه: (لاتقطع أخاك عن ارتياب ولا تهجره دون استعتاب). والصحابة بايعوا على قول الحق وان كان مرّاً وعلى ألاّ تأخذهم في الله لومة لائم. أفلاتبايعون؟

أبو أسامة



الفارس المصلوب

شعر: د. يوسف أبو هلالة

الى المجاهد الصادق الذي لم يتهرب من الميدان بألف حجة ذكية مقنعة

الدكتور عبد الله عزام

كفرتُ بكلِّ من عذلوا   و عن دربِ الفدا عدلوا
ومَنْ لم يُصْبِهم في العيشِ إلا النومُ والكسلُ
ومن بنديهم - والنار تزحف - يكثر الجدل
ومن بالوهمِ - رغمَ التيهِ - ظنُّوا أنَّهمْ وصلوا
وأكبرتُ الذينَ مضوا   وعمَّا شقَّ ما سألُوا
وعنْ غاياتِهم - رغمَ اعتسافِ الدَّهرِ - ما نَكَلُوا
ومن دمِهم أُضيئَت في   دياجي الحيرةِ الشُّعَلُ
أيَا مُهْراً يُجيدُ العَدْوَ   لم يشمَتْ بهِ الكَللُ
رأيتك صافياً والناسُ   مغشوشٌ و مُنْتَحَلُ
وزورقَ عزةٍ رغمَ اشتدادِ الموجِ ينتقِلُ
وسيفاً مثلَ ضوءِ البرقِ   يسطعُ حينَ يُنْتَضَلُ
واعصاراً اذا ما هبَّ   ريعَ الحادثُ الجللُ
لنا اسْمَحْ أَنْ نقبلَّ في   يديكَ السيفَ يابطَلُ
ونمسحْ عن حذائكَ ما   عليها يطرحُ السَّفَلُ
كقولٍ من أخي سفهٍ   توارىٰ عندهُ الخجلُ
تخوضُ القدسُ في دمِهَا   وتنهشُ نحرَهَا الذُّبُلُ
ورجلُك دون ساحتِهَا   بها قَدْ ضلَّت السبُّلُ
و قلبُكَ في هوىٰ الغرباءِ   متبولٌ و مُنْشغلُ
فهلْ " كابولُ " علّتُهَا   تهونُ أمامَهَا العِلَلُ
و هلْ من ناقةٍ فيها   لنا ياشيخُ أو جَمَلُ
أجبْهُم - يارعاكَ اللهُ - حتىٰ يخرسَ الجَدَلُ
و قلْ يا أيُّها النقادُ   من لاموا ومن عذلُوا
أنا مازالَ جرحُ " القدسِ"   في جَنْبَيَّ يعتمِلُ
وَقَدْ مُصَابِها كالنَّار   في الأحشاءِ يشتعلُ
أنا ماخُنْتُ عهدَ اللهِ   لمَّا خانَتِ الدُّولُ
و في ساحاتِها جَاهدْتُ   إذ جُلُّ الورىٰ خذلُوا
فلمّا غُلَّ كَفُّ الفَدْيِّ   وانْقَطَعَتْ بنا الحِيَلُ



ولمْ يُبْقِ الطغاةُ لنا   طريقاً نحوها يَصِلُ
ونحنُ بشرعِنا "كابولُ"   أخْتُ القدسِ إنْ جهلوا
مضيتُ مجاهداً مع مَنْ   بِهِمْ يَتَشرّفُ المثلُ
بَنِي الأفغانِ لا مَيْلٌ   اذا احتدمتْ ولا عَزَلُ
على نارِ الأسى شَبّوا   وفوقَ جحيمِها اكْتهلوا
وكانَ الحزنُ يَلْبَسُهُمْ   وعنهُمْ ليسَ ينْفصِلُ
فتلكَ رُبوعُهُمْ بالدافقِ   الموّارِ تغتسِلُ
وتحتَ صواعقِ الغـ   ـاراتِ بالنّيرانِ تَشْتَعِلُ
وتلكَ جماجمُ الأطفالِ   تُسْحَقُ وهيَ تُبْتَهَلُ
وأعراضُ النساءِ بها   يَعيثُ الملحدُ الثَّمِلُ
فما ذُلَّ الإباءُ بِهِمْ   وما بِهِمُ احْتَفى الفشلُ
ورأسُ الشعبِ مرتفعٌ   وموجُ البذلِ مُتّصلُ
فيا أحبابنا الأفغانِ   مَنْ ضحّوا ومَنْ بذلوا
لأنتُمْ في الحياةِ شذىً   ونحنُ الثّومُ والبصلُ
ونحنُ عن الجهادِ الحقّ   ذاكَ العازفُ الوجِلُ
ونحنُ الجُبْنُ والخذلانُ   والتضليلُ والدَّجَلُ
جنودُ الرومِ نعرفُها   وإنْ ميدانَها نقلوا
أيا مَنْ فِكرهمْ قدْ زاغَ   عمّا بيّنَ الرُّسُلُ
وفي أحكامِهِمْ جنفوا   عنِ التّقوى وما اعْتدلوا
لهيبُ الشركِ لايطفيهِ   إلاّ الأحمرُ الهطِلُ
وما سندتْ خُطا التوحيدِ   إلاّ البيضُ والأسلُ
أقولُ لكُمْ وجنحُ الليلِ   داجٍ مطبقٌ أزلُ
سأبقى في جبينِ الصبرِ   وشْماً ليسَ ينفصِلُ
أُشَرّعُ هامتي للنّارِ   للأشواكِ أنتعلُ
أراقبُ هبّةَ الايمانِ   يحدوها الشّذى الخضِلُ
وكلُّ قذيفةٍ يشدو   على أنغامِها الأملُ
تقولُ وربّما قولُ   تقرُّ بطيبِهِ المُقَلُ
لكَ البُشرى ترجّلْ عنْ   جوادِكَ أيُّها الرّجُلُ
فإنَّ الاخوةَ الغُيّابَ   للميدانِ قدْ وصلوا
ومِنْ بوابةِ الأفغانِ   للتّاريخِ قدْ دخلوا

رجعُ الصّدى

تأبى البنادقُ أنْ تُهان

تأبى البنادقُ أن
تهانْ
مادام إصبعنا متحركاً
فوقَ الزنادْ
وتظلُّ ياوطني عزيزاً كالبنادقِ
لَنْ تهانْ
ويظلُّ في البارودِ والعرقِ المجاهدِ
عطرنا
وحنيننا ..
سيظلُّ يجري في عروقِ دمائِنا
حتى نجيئكَ فاتحين
مادام إصبعُنا متحركاً فوق
الزنادْ

* * *

تأبى البنادقُ أنْ تهان
وتظلُّ أغنيةُ الفوارسِ والجيادْ
تعلو على أفقِ المذلةِ والهوانْ
وتظلُّ أعناقُ الرجالْ
تمتدُّ ،تسمو رغمَ زلزلةِ القذائفِ
وانحناءاتِ الشظايا والدمِ المنثورِ
كالحناءْ
فالعزُّ منبتُهُ التحدي والنزالْ
والعزُّ منبتُهُ الجهادْ
مادامَ اصبعُنا متحركاً فوقَ
الزنادْ

* * *

تأبى البنادقُ أن تهانْ
وتظلُّ ياوطني عزيزاً كالبنادقِ
لَنْ تهانْ
ونظلُّ رغمَ القهرِ والأنواءِ والاحزانِ
رغمَ بشاعةِ العملاءِ ،رغمَ خيانةِ
الأقرانْ
سنظلُّ نكبرُ في دروبِ النورِ
والايمانْ
ونظلُّ نُقْتَلُ في ذُرا "اللهُ أكبرْ"

* * *

(منير عوّاد)

ركن المجاهدات

إعداد : أم معاذ

على نفس الطريق

أم الشهيد..وزوجته..
وأخته ..

أختي المسلمة :

لقد ورد في السيرة النبوية عن امرأة من بني دينار استشهد زوجها وأبوها وأخوها في غزوة أحد ، ولكن كان همّها الأكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم لمّا عرفت بإصابته. ولما عرفت أنه بخير قالت كلمتها المشهورة : " كل مصيبة بعدك يارسول الله جلل " .

والحمد لله أنه مازال في واقعنا مثل هذه النساء في الصبر والاحتساب ، سواء من اخواتنا الأفغانيات أو العربيات ، وكما ذكر لي أن الأفغان يتباهون فيما بينهم بعدد الشهداء في العائلة. وهذا مستوى عال في الايمان والصبر والرضى بقضاء الله وقدره.

وأخيرا هذه النفوس الطيبة في الصبر على البلاء تبشرنا بأن الجهاد ماض ، لأن الرجال عندما يحسون بهذا الشعور من قبل أمهاتهم وزوجاتهم ، يجعلهم يندفعون للجهاد والسير في طريق اخوانهم الذين سبقوهم .

فبارك الله بك اختي المسلمة يا أم الشهيد. ويازوجته .واخته.

رسالة من زوجة الشهيد أبي جعفر

قال تعالى:((إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون)) .

الى اخواني المجاهدين على أرض أفغانستان المسلمة. والى كل زوجة استشهد زوجها في سبيل اعلاء كلمة الله .

لقد بلغني خبر استشهاد زوجي في جبهة القتال ضد الغزاة الروس الى جانب اخوانه المجاهدين في معركة قندهار مما آثار في نفسي بعض الحزن في بادئ الأمر ولكن سرعان ما أنزل الله على قلبي بردا وسكينة. فأصبحت أحمد الله على ماناله ، وفوزه بالجنة والشهادة في سبيله ، وتذكرت ما أعد الله للشهيد من أجر وثواب وذلك في قول قائد المجاهدين رسول الله صلى الله عليه وسلم: (للشهيد عند ربه ست خصال:(يغفر له في أول قطرة من دمه ويرى مقعدة من الجنة ، ويجار من عذاب القبر، ويؤمن من الفزع الأكبر ، ويوضع على رأسه تاج الوقار الياقوتة منه خير من الدنيا ومافيها، ويزوج باثنين وسبعين من الحور العين، ويشفع في سبعين من أهله) .

اخوتي المجاهدين في كل مكان.. ان هذا العمل الذي قام به زوجي وأدّى واجبه تجاه ربه ودينه يشرفني أنا وأولادي وأهله .

وليشهد الله على مانويت بتهيئة أولادي الثلاثة ليلحقوا درب أبيهم واخوانهم المجاهدين، فهنيئا لك يا أفغانستان بهذا الجهاد وهنيئا لنا في هذا الشهيد الغالي .

اننا ندعو الله أن ينصركم ويثبت أقدامكم في هذه المعركة والنصر حليف المؤمنين فتذكري ياأختاه ما أعد الله للشهيد الذي يقاتل في سبيله ، ولنقدم أرواحنا ، ولنهيئ أبناءنا للجهاد في سبيل الله. وبذلك يتم النصر باذن الله ويدحر الكافرين والمشركين ، سائلين الله سبحانه وتعالى أن يجعلنا من المجاهدين في سبيله . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:(أرواح الشهداء في حواصل طير خضر تسرح في الجنة حيث شاءت). والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أختكم / أم جعفر

رسالة الى أم الشهيد

الى كل أم شهيد أرسل هذه العبارات

مرحى لك ياأم الشهيد. وأنت التي ربيته وعلمته واسقيته من كل دنياك أعذب ماتشربين وكسيته أغلى ماتكتسين. وأعطيته عطاء لايبذله أحد غيرك .

كأني بك وقد بلغك نبأ استشهاده تزغردين وتفرحين وتنشدين أحلى نشيد لما نال من شهادة ولما سينال من كرامة باذن الله .

انا التي لم أعرفه ولم أره فرحت بذلك وسموت كثيرا مع كل قطرة

من دمه سالت ، فانساب قلبي ليعبر عن فرحته فكيف انت التي تعرفينه كنفسك وترين كل جزء في داخله ؟ ترين ايمانه وجهاده وأحلامه التي تحققت اليوم..أما تفرحين ان حقق حلمه الأكبر وانتقل الى رب أكرم وأعظم ، اما أنا فتمنيت أن أكون أختا له أو بنتا له أو أخا لأفخر كل الفخر وأسعد كل السعادة .

اليك أقول ولا أدري ما أقول فأنا لا أعزيك انما اشاركك مشاعر الفرحة التي تنبض بين ضلوعك أشاركك دموع السعادة التي تبتسم بها عيناك واسمعي معي الى ابنك وفلذة كبدك وهو يناديك :

لاتقولي لقد فقدنا الشهيد مذ طواه الثرى وحيدا فريدا
انا مامت فالملائك حولي عند ربي بعثت خلقا جديدا

اختكم في الله : أميره الحربي
جامعة أم القرى/مكة المكرمة

استيقظوا يارجال أمتي

طالعتنا وكالات الانباء على شاشة التلفاز بمشهد يشعل نار الغيرة الاسلامية في قلوب النساء قبل الرجال وهو مشهد فتاة مسلمة يلتف حولها...بضع من اشباه الرجال اليهود... وهم يهيلون عليها بوابل من الضربات واللكمات يجرها أحدهم من شعرها جر الشاة ... على مرأى من المسلمين جميعا.

وهذا اليهودي ابن اليهودي ...ويجر من؟....فتاة مسلمة ....فتاة مسلمة يامسلمين ،فهذه فتاة واحدة وفي بلد واحد وبلاد المسلمين،الحروب بها كثيرة والنساء تهتك أعراضهن في تلك الحروب في اليوم الف مرة ... ولامن يحرك ساكنا.

تهتك اعراضهم أمام اعينهم ولايكون جوابهم الا الصمت واذا تكلموا كان استنكارا...وتنديدا

أين حمية الاسلام فيكم ؟!! ياحماة الاسلام.

ألا يوجد فيكم عمر ؟..

ألا يوجد فيكم معتصم ؟..

يامن تتسمون باسمائهم يامن تنتمون الى الاسلام عار عليكم ان تنتموا لمثله ولا تثاروا له .

استيقظوا يارجال امتي

استيقظ ياحفيد صانعي الامجاد

فاذا كان عرض هذه الفتاة وغيرها يهتك امام عينيك... وانت صامت فاعذرني يامسلم ان اقول ... لاتستبعد ان تكون امك ....او اختك ... او زوجتك في المرة القادمة .

فركبهم يزحف نحونا وانت جامد كالصخر لاتتحرك

اللهم اذا كان رجال امتنا اضحوا نساء فاجعل اللهم نساءها رجالا كي يعاد الحق المسلوب

اختكم
خديجة النبهاني

لا أرتضي

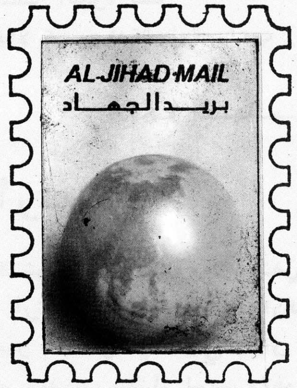
لا أرتضي بالجرح والتشريد من اللئام..لا أرتضي أن نكون مع البائسين ..لا أرتضي العيش الذليل ..وان دعا ذلك لسلب الغالي والرخيص ..لا أرتضي لديني الهوان .. ولا الخزي ولا عار الايام ..فاني سأثأر لربي ولاخوتي ولكل من عاش تحت السماء في غربتي ..فاما النصر وعز على مر السنين.. أو جنات عدن في الخالدين.. فان مت فلا تقولوا آه وآه.. ذهب الشجاع العنيد...اسكبوا على قبري عبرات من قول صريم..سنسير على ماسرت عليه ياصاح.. وان فقدنا المال والجاه .

اختكم في الله
أم أسامة العليان

ردود خاصة

- الأخت هناء الكاتب :- وصلتنا الحلقة الثانية فقط ، شكرا لك . ونأمل دوام المشاركة مع التركيز على الموضوعات الجهادية .
- الأخت نجدية الخالدية :شكرا على اهتمامك ونحن في انتظار مشاركاتك .
- الأخوات أمل العمر- السعودية ، جهاد لوريدني - الجزائر ، أم معاذ - الجامعة الأردنية :نشكركن على رسائلكن اللطيفة ومشاعركن الطيبة ونرجو دوام المشاركة .
- الأخت سلامة اسماعيل - السعودية : نعلمك أن رسالتك قد وصلت وان العنوان صحيح وبامكانك الآن ارسال المساعدات المالية على عنوان المجلة .
- وصلت للمجلة رسالة موقعة باسم (مجاهدات في سبيل الله) يسألن فيها عن حكم المجيء الى أفغانستان للمشاركة في الجهاد بدون محرم. وقد تفضل الدكتور عبد الله عزام بالاجابة فقال: بأنه لايرى مجيء فتاة بدون محرم ، لأن في ذلك فتنة لها .

ونسأل الله أن ييسر لهن الخير ونطلب منهن الدعاء للمجاهدين .



لن ندع الجهاد

رسائل ومكالمات كثيرة وصلت مؤخرا: هل سينتهي الجهاد أو يتوقف ؟ وهل سينسحب الروس؟ وقد أخذت محادثات جنيف ، و مفاوضات الانسحاب وتشكيل حكومة المجاهدين نصيبا كبيرا من التصعيد الاعلامي ..

ان انسحاب الروس لايعني توقف العمل بل هو بداية لمرحلة جديدة من العمل والبناء تحتاج من المسلمين مزيدا من الدعم و التأييد المستمر.. والشوط الأخير في السباق هو الشوط الأهم !!

وان لم ينسحبوا فالجهاد مستمر لن يتوقف .. وعلى أية حال فالجهاد ماض الى يوم القيامة ، وسيبقى هناك مكان ما يمارس منه المسلمون فريضة الجهاد.

أحسب أن هذه أبسط اجابة نقدمها للمسلمين، ولعل القراء الأفاضل يجدون في هذا العدد توضيحا لابعاد وجوانب المرحلة.

من رسائلكم

واقع ومأساة

التقيت مع أخ عربي نزل على مدينتنا (فاس) ضيفا من بلاد الغرب ، ونحن في المغرب نتطلع الى كل وافد يحمل معه فكرة جديدة ،ووجدت هذا الأخ مسترسلا في حديثه يحكي أنشطته في بلدان الغرب - والأخ آتاه الله صوتا رخيما وعلما وافرا- ومن أنشطته - يقول - انه كان يعمل خطيبا في احدى المساجد هناك - ومن خطبه التي ألقاها خطبة تطرق فيها للجهاد الأفغاني وأخطر ما جاء فيها - والقول له- أن الجهاد الأفغاني عجز وتأخر عن دحر الدب الروسي بسبب انتشار الشعوذة والشرك في صفوف الأفغان،وتابع الأخ حديثه وتوقفت أنا عند هذه المحطة ،وداهمتني هواجس وخامرتني وساوس ،هل صحيح مايقوله هذا الأخ؟! وبعد أن أفقت من صدمة الحديث وعادت الي ثقتي بالجهاد الأفغاني المبارك بدأت أضع النقاط على الحروف وتذكرت قولة أحد المتصوفة عند هجوم التتار حيث برر قعوده بأن هذا الهجوم هو عقاب الهي !

أبهذا الفهم نواجه هذا العدو ،كيف غابت عنا ظروف الأفغان وتاريخها ، أمة عانت الأمرين..تكالبت عليها الملكية الفاسدة ثم تلتها الشيوعية المارقة ثم أعقبتها الحرب الحارقة.

وعلى فرض أن ماقاله هذا الأخ صحيح ،فهل هذا مبرر لقعوده وتخلفه ،فلماذا لايهب لنجدة الجهاد من جهل أصحابه- كما ادعى- لماذا لايذهب اليهم فهم في أمس الحاجة اليه لعلمه وفقهه وفصاحته، ويقيم هناك منبرا يقوي به عزمهم ويصحح عقيدتهم ،لماذا هو فر من بلده الى المغرب ،لماذا لم يقصد بلد الجهاد والاستشهاد، و اذا كان الأخ ينفر من " الشعوذة والشرك" ،فان المغرب - البلد الذي فر اليه- مليء بهما بل مازال الناس فيه يركعون الى الأضرحة و يتمسحون بأعتابها. وحتى اذا سايرنا الأخ في تعليله فان أمر النفير يصبح آكد والمسؤولية تزداد ثقلا،لاننا اذا تركنا اخواننا الأفغان بين مطرقة الشيوعية وسندان الشرك والشعوذة وانزوينا الى اللوم وطرح التبريرات واظهار المساوىء، فلننتبه الا وافغانستان قد لفتها الأفعى الروسية واقتلعتها من جذورها الاسلامية لتغرسها في التربة الماركسية كما فعلت بشقيقاتها من قبل ! مع العلم اليقين أن الحرب الأفغانية- الروسية ليست حربا اقليمية تهم الأفغان وحدهم وانما هي حرب عقائدية تهم المسلمين جميعهم.. فنحن العرب سند الأفغان وعلينا يعقدون آمالهم - بعد الله تعالى- فلا نتنكر لهم ،ولنكن صرحاء مع أنفسنا ونعترف بضعفنا ،ولنعلم بأن الله علينا رقيب وهو سائلنا عن اخواننا فبماذا نجيب؟!

حسن ولفي/المغرب

تحية

الاخوة العاملين في ساحة الجهاد ..

تحية ارسلها لكم عبر رسالتي هذه محملا بين طياتها ، تحية الجهاد الاسلامي الحقيقي ،تحية البطولة والفداء الى كل المجاهدين على أرض الأفغان ثبتهم الله جميعا على الحق والايمان حتى ينالوا النصر أو الشهادة .

وبعد : فاني أتقدم اليكم بهذه الرسالة راجيا أن تصلكم وأنتم في فرحة النصر المبارك ان شاء الله تعالى. وادعو الله لكم بالثواب الجزيل على ماتقومون به في خدمة الاسلام والجهاد والمجاهد. وفقكم الله الى المزيد الى أن يأتي اليوم الذي نعيد فيه فلسطين والقدس وندمر يهود وبني صهيون .

وأود أن أؤكد على أهمية الاعلام الخارجي " جهاد القلم والكلمة وماتقوموا به في هذا السبيل له كبير الأثر في كثير من المسلمين ولا أقصد بكلامي أن انتقص شيئا من جهاد السلاح والجهاد بالنفس والمال .

وجزاكم الله عنا وعن الاسلام خير الجزاء .

سامي رضوان / الرياض

النفير

أيها المسلمون القرآن الكريم حجة لنا أو علينا عندما نقرأ آيات الله التي تخص الجهاد ولا نطبقها بالعمل تكون حجة علينا وبعدها اين نذهب وأين نفر من الله ؟

أيها المسلمون: الصلاة والصوم والزكاة والحج لاتكفي أكملوها بذروة سنام الاسلام ألا وهو الجهاد في سبيل الله .

النفير .. النفير .. النفير حتى نستطيع مواصلة الجهاد و سد الثغرات الموجوده بين مخيمات المهاجرين وداخل الجبهات حتى لايدخلها الغرب الذي لايعرف الله .

واعلموا أنكم ستحاسبون أمام الله عندما عرفتم هذه الثغرات الموجودة بين المهاجرين وغيرالمهاجرين.

أيها المسلمون : أين الطبيب المسلم والداعية والمعلم .. استيقظوا من نومكم .. وطبقوا القول بالعمل .. لايكفي قول بلا عمل .

لقدرأينا العفة والكرامة والاخلاق بالنسبة الى المرأة الأفغانية والتزامها الكامل لتطبيق شرع الله وهي الآن تخرج الى الشارع وتمد يدها لكل انسان والأرامل والأيتام يطرقون الأبواب من أجل المعيشة وأقسم لكم بالله بأني رأيت بأم عيني امرأة أفغانية تفتش القمامة حتى تجد شيئا تأخذه لأولادها .

أبو قتيبة

نداء من اتحاد الطلبة المسلمين في اسكندنافيا الى مسلمي الدول الاسكندنافية

يا اخوة الايمان .. يامن تحبون الله ورسوله ...

ليس بخافٍ على أحد منا ماعاناه ومايزال يعانيه الشعب الأفغاني المسلم من ظلم وانتهاك لحرماته وقتل عام ،كل ذلك على أيدي ألد أعداء الله من الروس الملحدين .. ولقد قدم هذا الشعب المجاهد أعز مايملكه و تحمل بإيمانه ما لايتحمله أي شعب ، كل ذلك دفاعا عن دينه وعرضه وأطفاله الأبرياء الذين تحصدهم قنابل ودبابات الروس المجرمين ..

ايها الأخوة والأحبة ...

ان زاد الجهاد بعد اخلاص النية لله تعالى هو اعداد القوة واعداد رباط الخيل لارهاب أعداء الله والمفسدين في الأرض .. أي اتخاذ الأسباب وتهيئة الوسائل لدحر العدو الغاشم والجاثم على أرض المسلمين.. ولكن كيف يتم كل هذا؟؟ هل يتم بمجرد المشاطرة الوجدانية والذكر العابر؟ أم بتقديم المزيد من التضحيات والمال والدعم في هذه السبيل ؟

أيها الاخوة الأعزاء في الدول الاسكندنافية...

ان مانسمعه من سوء أحوال المجاهدين يدفعنا الى أن نخاطب ضمائركم المسلمة لتكونوا في مستوى مسؤولياتكم تجاه اخوانكم المجاهدين وأطفالهم ونسائهم واخواتهم. وان أقل مايمكننا تقديمه بعد النفس هو المال. ان الذي لايمكنه التوجه الى أرض الجهاد ، يمكنه في كل الأحوال المساهمة في هذا الجهاد بماله وما يملك ، وان الدعم المادي - أيها الأخوة - هو العصب المهم - بعد توفيق الله - للمجاهدين.. (وان استنصروكم في الدين فعليكم النصر)..

اللجنة الاعلامية

لاتحاد الطلبة المسلمين

اسكندنافيا

الفجر القادم

يا ليل الروس متى غده — أقريب ويحك موعده
الباطل لن يبقى ابدا — سيزول قريبا قاصده
وغدا يهوي أو بعد غد — مهما الطغيان يسانده
والحق وان يخفى يوما — فسيظهر أني أشهده
بالله سنرفع رايتنا — ونشيد النصر نردده
ياركب الخير لقد سلكوا — دربا للمجد نشاهده
اني أترقب جحفلهم — يمضي ويتابع قائده

عبدالعزيز الخليفة

ياخاطب الحوراء

ياخاطب الحوراء في خدرها — وطالبا ذاك على قدرها
انهض بعزم لاتكن دانيا — وجاهد النفس على صبرها
وجانب الناس وارفضهم — وحالف الوحدة في ذكرها
وقم اذا الليل بدا وجهه — وصم نهارا فهو من مهرها
فلو رأت عيناك اقبالها — وقد بدت مفاتن صدرها
وهي تمشي بين أترابها — وعقدها يشرق في نحرها
لهان في نفسك هذا الذي — تراه في دنياك من زهرها

نعمان أمين فهيد..

دع عنك النوم

دع عنك النوم فان النوم ستحمده يا صاح غدا
وا اسلاماه دعاك الله فلبِّ لمن يرعاك ندا
الشر أغار عليك و جار و بثّ الأرض لظى وردى
أفغانستان بها الايمان يؤرقه و يحد مدى
أفتتركه أم تهلكه وترد العادي حيث عدا
وتصون الأرض و تحمي العرض وتصرع من بالشر بدا
الدين الدين أجب داعيه و لو قدمت الروح فدا
والحور تطل وأنت تهل اذا استشهدت وفزت غدا
والجنة دار رجال غاروا أن يهنوا في وجه عدا
فاجب مولاك وصدّ عداك وصن بالنفس كتاب هدى
واثار للحق وفز بالعتق من النيران تفز أبدا
ماطول العمر اذا ما الكفر أتاح العيش لمن سجدَ
فإما الصبر وإما القبر وبئس العيش لمن جحد
فخل الآه وثق بالله على اللأواء تجد مددا
و الوعد الجنة وله المنة وهو الصادق اذ وعد

شعر قارئ

راية التوحيد لاتقهر

ياعرب ياعجم ياترك يابربر — ياحماة العقيدة دينكم واحد
راية الحق والتوحيد لاتقهر — وارفعوها وحطوا راية الجاحد
وحدوا صفكم واقضوا على المنكر — واستعيدوا لنا تاريخنا الخالد
شعب الأفغان يسقى الروس موت أحمر — واكتسح كبرياءهم شعبنا الصامد

بقلم/أخي من طاع الله

سلام وبشرى

سلام الله والبشرى — الى الأفغان أهديها
وآيات معطرة — بكم تبدو معانيها
وأبيات من الشعر — بكم تزهو قوافيها
وأرتال مدججة — هو الرحمن هاديها
أتتكم من ثرى القدس — ورب البيت يحميها
أتتكم تطلب الثأر — أتت بالروح تفديها
ليوث تبتغي النصر — و الاستشهاد حاديها
أما حيفا أما يافا — وكابل من ضواحيها
غداً رايات معتصم — ترفرف في أعاليها

عبد اللطيف المقدسي ـ القصيم/السعودية

عواطف مقصر

لقد نهجتم في العدد الأخير من مجلتكم الغراء نهجا جديدا.. وذلك أنكم أوقدتم في نفوس المسلمين روح الجهاد والاستشهاد في سبيل الله.. وأحييتم المشاعر التي تتوق الى الفوز بالشهادة ثم في جنان الخلد عند الله في الآخرة... هذه المشاعر السامية والتي غابت عنا ومنذ زمن .. شغلتنا الدنيا عن الجهاد في سبيل الله فآل أمرنا الى مانحن عليه الآن من الذل والهوان ... وتهافت علينا أهل الباطل من كل صوب .. ونحن لانملك من أمرنا شيئا..

وانها ليست بالمهمة السهلة أن يصدر العدد من هذه المجلة المباركة وهي تحوي آخر الأخبار والتقارير.. ومرفق أيضا بالصور والتفاصيل..ناهيك عن جمال وروعة الطباعة ووضوح الصور ...

بارك الله في أعمالكم..وان شاء الله أن لكم الأجر والثواب الكامل والمضاعف .. وكان الله في عونكم ونصركم على عدوكم ... ونحن المقصرون ندعو لكم دائما وأنتم في بالنا وخلدنا.. فهل سيتقبل الله منا..!!

أبو حسن/ حيدر آباد ـ باكستان

كابل

دعني أغرد .
بين الروابي والحقول .
دعني أردد .
ما جرى طول الفصول .
أبطالنا في الأرض كانوا عدة
وشعبنا رغم المنايا شعلة
هدير الشوق يدفعه
بين الفجاج والطلول
ماذا جرى ؟
و النار تلتهم القضية
أين الورى ؟
والدمع أنهار زكية
أين الشمال ؟ أين الجنوب ؟
بل . أين أنوار القلوب ؟
في الدياجير منسية
فوق الثرى ..
ترقص في سجن الحرية .. على قرع الطبول
أزهارها عطر وطيب وليلها بدر ونور
وشوقها شوق الحبيب وأرضها ثغر الثغور
وعدوها رجل عقيم
لن يخصب رحم كابول

طارق – ب

الى روح الشهيد هشام الديلمي

هشام أخي:
عليك السلام يفوح بمسك والزعفران
فأنت بجنة رب العباد لك الخلد والحوريات الحسان
لك الخلد والحوريات الحسان
قهرت الظلام قهرت التخلف والانهزام
شققت طريقك بين الأنام
فسرت سريعا الى المأسدة
بدم طهور غسلت الثرى
وخلدت اسمك بين الورى
وكنت جديرا بهذا العلا
فهاجت وماجت بك المأسدة

محمد عبد الملك

هام جدا

تنويه للمكتبات في السعودية

ترجو المجلة من الاخوة أصحاب المكتبات الراغبين في الحصول على اعداد المجلة، أن يتصلوا بالشركة السعودية للتوزيع في المملكة مباشرة فهي الوكيل الوحيد لتوزيع المجلة في المملكة .

الى قرائنا في الكويت

يسرنا أن نعلن لكم أن وكيلنا الوحيد لتوزيع المجلة في الكويت دار القبس للصحافة والطباعة والنشر .

الى قرائنا الأعزاء

بالنسبة للمجلدات الاول والثالث فلا زالت تحت التجهيز، وسيتم ارسالها فور الانتهاء منها قريبا باذن الله .

الاخوة الكرام في مسجد آثينا باليونان، وصلت الطرود التي أرسلتموها، شكرا لكم وجزاكم الله خيرا .

الاخوة في دول المغرب العربي، الطريقة المثلى لارسال الاشتراكات الينا أن تتم عن طريق معارفكم في أوروبا أو غيرها .

كما نأمل مراعاة الامور التالية :

عدم ارسال أية مبالغ نقدية ولو في رسالة مسجلة .

يجب ارسال الشيكات في رسالة مسجلة .

كل استفسار عن وصول أي مبلغ لابد وأن يحتوي على المعلومات التالية :

* اسم المرسل . * المبلغ ونوع العملة .
* رقم الشيك وتاريخ صدوره .
* تاريخ ارسال الرسالة .
* الجهة المتبرع اليها (اشتراك، تبرع، ...).

دار الأيتام تفصل عبد الكريم

(الحلقة الثانية والأخيرة)

لم يقف ـ عبدالكريم ـ هذه المرة على الشرفة بل هرول الى الحافلة مع زملائه فرحا مسرورا ولم يكن يعلم أنه على موعد مع مفاجأة لم يكن عقله الصغير يتخيّلها.. ووصلت الحافلة الى المخيم ، ونزل عبد الكريم مع زميله ، وأهل المخيّم ينظرون الى مشهد الأطفال وهم ينزلون من الحافلة ،ويحكي وجه كل واحد منهم قصة دامية ، ومأساة مريرة لعائلة مفجوعة ، ولكن هل يجدي بكاؤنا وتحسرنا عليهم؟ وليتنا نحس بنعم الله علينا ونشكره أن عافانا ممّا ابتلى به غيرنا من عباده لحكمة لايعلمها الا هو سبحانه.

لما نزل عبدالكريم من الحافلة كان مع الناس رجل في الخامسة والثلاثين يتفرس وجوه الأطفال، ويتابع حركاتهم بلهفة ،وما أن رأى عبدالكريم حتى ثبت نظراته في وجهه ، وصار يتابع حركاته وكأنه لايصدق ماترى عيناه ، فبادله عبد الكريم النظرات متعجبا من أمره ، وفي لحظات صمت رهيب هجم (غلام رسول) على عبدالكريم وهو يصيح ولدي.. ولدي وذهبا في عناق طويل.. ولدي عبدالكريم كانت أمك تقول بأنها تشعر أنك بين الأحياء، ويتهيأ لها أحيانا أنها تسمع صوتك ، فكنت أرثي لحالها وأشفق عليها،وأحسب أنها قد مسها ضرب من الجنون..ولكن قدرة الله ياولدي ورحمته بنا أكبر من أن يحيط بها علم مخلوق.

لم تكد تصدق أم عبدالكريم أنها تحتضنه فعلا وراحت تبكي تارة وتضحك أخرى وتضمه مرة، ثم تعود فتعيد النظر اليه ثم تفتح قميصه لترى شامة صغيرة في رقبته فتعود للبكاء من جديد، وتحمد الله أن استجاب دعاءها في الليل والنهار ، ورد عليها وليدها الوحيد ..

كما فرحت أخواته به وجلسن حوله يسمعون حديثه عن دار الأيتام وكيف يعيش فيها، ثم ختم الجلسة بآيات من القرآن الكريم مما تعلمه خلال دراسته في الدار.

وفي اليوم التالي كان والد عبدالكريم يصحبه الى دار الأيتام التي عاش فيها سنة ونصف دون أم ولا أب ، ولاحتى قريب. ودخل والد عبدالكريم مع ابنه وقدم نفسه للمدير قائلا: أنا والد عبدالكريم، فكبر مندهشا وسأل الرجل:ولكن كيف رجعتم من عالم البرزخ؟ فقال له :ياسيدي:لما قصف الروس قريتنا سارعت الى بيتي وصرخت بزوجتي أن تساعدني في اخراج الأولاد، وحملت ابنتي الصغيرة وخرجنا مسرعين حيث أدركتنا رحمة الله ، فجاءت قذيفة بعد خروجنا من المنزل بقليل فأحالته الى ركام ولم نصب الا بجروح خفيفة عافانا الله منها،وعبثا حاولنا أن نجد عبدالكريم حتى ظننا أنه تحت الأنقاض،ولم نفلح في العثور عليه،ولم يبق لنا مأوى فهاجرنا الى باكستان مع من بقي من أهل القرية ،بعد أن اشتد علينا البرد وحاصرنا الخراب من كل جانب. بعد أن وصلنا باكستان ظلت زوجتي تذكر عبد الكريم وتسأل لماذا لم نعثر على جثته ان كان قد استشهد،ولعله بين الأحياء، وصرت أسأل المهاجرين من منطقتنا،وأتتبع أخبار عبدالكريم حتى سمعت أن بعض المهاجرين قد أخذوا طفلا معهم الى ايران ولايعلمون أين أهله ،فسارعت بالسفر الى ايران ولم أظفر بولدي ،وصار عبدالكريم هاجسنا الوحيد،والتجأنا الى الله سبحانه بالدعاء بأن يجمعنا به ان كان حيا. وكنت كلما سمعت بتجمع لأيتام سارعت بالسؤال عن ولدي فيه ،حتى غلبني اليأس ،واستسلمت لقضاء الله ،الى أن جاء ذلك اليوم المبارك الذي ردّ الله به علي ولدي دون حول منّي ولا قوّة.

ومن أراد من الأخوة القراء أن يزور عبدالكريم ويسمع قصته منه فله ذلك ، وبهذه المناسبة أتمنى من الاخوة في دار الأيتام أن يتكرموا باعادة عبدالكريم الى الدار دون أن يكون يتيما ليكون بارقة أمل لاخوانه ، وعبرة لمن يزور الدار من أبناء المسلمين ، وجزى الله القائمين على الدار خيرا ،وبارك الله بالرجل المحسن الكريم الذي يكفل هؤلاء الأيتام، وينفق على رعايتهم وتعليمهم ■

